المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص

تصدر عن شعبة النشر/ وحدة التدوين والتوثيق في العتبة الحسينية المقدسة/ السنة التاسعة/ رمضان ١٤٤٣هـ / نيسان ٢٠٢٢م

15

المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص

تصدر عن قسم الإعلام /شعبة النشر/ وحدة التدوين والتوثيق في العتبة الحسينية المقدسة/ السنة التاسعة/ رمضان ١٤٤٣ هـ / نيسان ٢٠٢٢ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٤١٧ لسنة ٢٠٢٠م

كادر المجلة

رئيس التحرير
رضا الخفاجي

مدير التحرير
طالب عباس الظاهر

سكرتير التحرير
حيدر عاشور

متابعات
ضياء الأسدي

المراجعة اللغوية
عباس عبد الرزاق الصباغ

التصوير
رسول العوادي

التصميم والاخراج الفني
حيدر عدنان الخفاجي

المشاركون في هذا العدد :

عماد الصافي

أ.د عقيل مهدي يوسف

بشرى مهدي بديرة

صباح محسن كاظم

علي حسين الخباز

نبيل نعمة الجابري

عالية خليل ابراهيم

كفاح وتوت

* لتصفّح وتحميل أعداد المجلة بصيغة pdf يرجى الدخول الى:
(الموقع الالكتروني للعتبة الحسينية المقدسة – الاصدارات – مجلة المسرح الحسيني)
او على الرابط الالكتروني : https://publication.imamhussain.org

تنويه : الآراء المنشورة تمثل أصحابها و لا تتحمل المجلة انتهاك حقوق الملكية للاخرين.

في هذا العدد :

الصفحة ٨

الصفحة ٢٦

الصفحة ٣٤

الصفحة ٤٠

الصفحة ٧٠

الصفحة ٩٨

الإفتتاحية

رئيس التحرير

مفهومُ المعاصرة في المسرح الحسيني

تـداول الكثـيرون مـن الادبـاء والكتاب والفنانـين مصطلـح – المعـاصرة – تنظيراً وتطبيقـا، عند تقديم العـروض المسرحية، حتـى ألتبـس هـذا المصطلح عـلى البعض وراح البعـضُ الاخـر – بدافـع التقليـد الببغاوي، مسايرة الاخرين كي لا يوصف / نصّـهُ المسرحـي/ بالرتابـة والترهُّـل والتقريريـة وغيرهـا مـن المصطلحات... لكـن لم يتطـرق احـدٌ الى اسـتخدام هـذا المصطلح اسـتخداما ابداعيا يُجير المتلقي / على التواصل والاعجـاب الذي يؤدي الى الاعتراف بـأنَّ مثل هكذا انجـاز يرقى الى مستوى الابداع سـواءً كان ذلك التواصل عبر قراءة النص المسرحي او عند مشاهدته على خشبة المسرح!

وسبق وان اكدنا، في اكثر من مقالة ودراسة بأن اي شكل او اسـلوب جديد لابدّ له ان يكون منسجما مع مضمون ذلك / النصّ / فالمنجز الابداعي القادر على التأثير والتغيير – في المجتمـع – هو عمـلٌ ابداعيٌّ بامتياز هدفهُ التسـامي والتنوير... فهل استطاعت الغالبية العظمى مـن النصوص التي تزعم بانتمائهـا الى / المسرح الحسـيني / المعاصر وهـل اسـتطاعت – الحداثـة المزعومـة – احداث التغييرات البنيوية المطلوبة؟؟

وكم مـن النتاجـات المسرحية قـد حققت اهدافها؟

واذا لم يحـدث ذلـك، فلماذا الاسـتمرار في هدر الوقـت وتبديد الطاقـات التي تدّعي الابداع؟!!؟

اننا، في المسرح الحسـيني نسعى الى الابتكار والاضافـة النوعيـة بأسـاليب تنهـض من واقع الفكر الحسـيني ومرتكزاته الاساسية ورؤاهُ الخلاقـة التي لن تنضب ابداً مؤمنين بأنّ الفكر الحسـيني هو فكر انسـاني شامِل يسـتند / في منظومته المعرفيـة / الى الفكر

السماوي الذي حاكى ويحاكي الانسان في كلّ زمانٍ ومكان.

اذن، علينا ان نسعى بإيمانٍ مطلق بجدوى سعينا.. فالإيمان المخلص هو الذي يُحقّقُ الابتكار الاصيل القادر على التواصل والتحدي والتجذر في ارضةِ الحقيقية لذلك علينا ايجاد الاساليب التي تتناسب مع مضامين / نصوصنا المسرحية / ... وهذا ما يُخصُّ الكاتب اما الجانب الثاني وهو الجانب التنفيذي الفني الذي يتحمَّلْ مسؤوليته – مخرج النصّ المسرحي – عندما يقدّمه على خشبة – العرض المسرحي.، فان الرؤية الفنية الابداعية، التي من المفترض ان يقدّمها المخرج لابد لها ان تضيف وتنهض بالجانب النظري الذي انجزه – كاتب النص المسرحي.

لأننا نؤمن بأن المخرج، هو الكاتب الاخر الذي يشترك مع كاتب النصّ المسرحي، والذي قد يتجاوزهُ – في إبداعه في العرض الذي يقدّمه الى الجمهور، بحيث يحقّق الدهشة والمتعة والتفاعل المطلوب.

اذن على الكاتب المسرح ان يعي ذلك ويسعى الى الاقتراب من رؤية المخرج حتى لو اضطر الى الاضافة والحذف – الذي يراه ضروريا من اجل تحقيق اهدافهما المشتركة.. وهذا ما طبقناه في الكثير من اعمالنا المسرحية عندما كنا نجلس لساعاتٍ طويلة مع الذين قدّموا نصوصنا المسرحية الى الجمهور.. شرط ان لا يحدث التغيير، من اضافة او حذف...

على حساب جوهر القضية الحسينية الخالدة.. لأننا اكدنا ونؤكد دائما ان المسرح الحسيني هو: مسرح كُلّ العصور لانَّ جوهر الدراما المتوفرة في – الملحمة الحسينية – هي ارقى واهم انواع الدراما الانسانية على الاطلاق.!!

وهذا هو سبب استمراريتها وتألقّها في كلّ زمان ومكان فالصراع الذي احتدم بين الحق الحسيني المحمدي الاصيل ضد الباطل السفياني الاموي ما زال مستمرّاً ولو اتخذ اشكالاً واساليب متعددة.. وما – داعش – الا وجه من أوجه هذا الصراع ... وسوف يستمرّ هذا الصراع الى ان يأذن الله وينتصر المظلوم على الظالم.. وتُملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجورا....عندها.. سيعلم الذين ظلموا اي منقلبٍ ينقلبون – والعاتبة للمتقين –

صدق الله العلي العظيم

رئيس التحرير

نصوص

هو ..
و .. بقعة الدم !

عماد الصافي

المنظر المسرحي

/==========

إن أرض وسماء خشبة المسرح منقسمة الى: سرير ضيق متحرك على شكل شيطان . مربوط بحبال من اطرافه يمثّل منام شمريقع في اعلى الوسط. ستار اصفر اللون يغطي السايك من الأعلى الى الأسفلوهو مضاء من الخلف بمؤثر النيران المستعرة طوال فترة العرض.

شاشتان للعرض السينمي ((داتشو))على مقدمتي اليمين واليسار من سماء الخشبةتمتد مجموعة من الخراطيم التي تقطر منها دماء على مناطق الوسط من اليمين الى الشمال وهي دائمة طول عرض المسرحية.

هناك مجموعة من الهياكل العظمية المعلقة والجماجم منصوبة على الرماح تضجّ بها مناطق الخشبة.

مؤثرات ضربات الصنج والمشق الحسيني (التطبير) موسيقى الحرب. صهيل خيول وصليل السيوف وآهات اطفال ونساءوصرخات رجال. كل ذلك يرافق الأحداث بدرجات متفاوتةوكما يراه المخرج ويوظّفه لكي يحصل على اقوى تأثير درامي وجو نفسي عام.

إشارات هامة

/ ========

شمر يعاني بين الحين والآخرمن النسيان والهذيان والبارانويا والصعوبة في الكلام كما انه يعاني من أزمات نفسية حادة تجعله في قمة الذكاء والقوة مرة واخرى في قمة التردد والضعف. انه يبحث عن نفسه التائهة بعد الملحمة ويعيد اكتشافها من جديد. إنه يتحول الى أكثر من شخصية ويلعبهاوان على المخرج والممثل اقتناص تلك التحولات والشخصيات وتحديدها بمتابعة الحوارات الخاصة بهاولكي ينجح في تجسيدهاعليه اللجوء الى استخدام مجموعة من الماسكات (الأقنعة) التي تمثل كل واحدة من تلك الشخصياتوأن الأسلوب الاخراجي والأدائي الأنسب للنص يجب أن يكون مزيجا من الواقعية والتعبيرية والملحمية والرمزية على مستوى الأشكال والمضامينوشاملا لكافة القيم الدرامية. تلك التي تتضمنها من أفكار موضوعية ودينية وفلسفية وجمالية وتاريخيةمما يتوفر عليها النص على أن ينعكس هذا كله ويتجسد في كل عنصر من عناصر الأداء والديكور والإضاءة والماكياج والأزياء والمؤثرات الصوتية الآنيةالبشرية أم الموسيقية سواء المباشرة الحية كانت أم التسجيلية ... ان

ضرورة الاهتمام بصناعة الأجواء النفسية تعتمد جلّ اعتمادها على الطقسية في مستوى التقديم والتمثيل يعد سببا مباشرا وقويا يؤدي إلى توفير أكبر فرص النجاح لعرض هذا النص ويحقق أغلب الأهداف التي من أجلها كتب.

الإشارة الأولى

/========

((سرير محفور كالتابوت على شكل شيطان- متحرك ومثبت بحبال من اركانه. ينام فيه شمر وهو موثق بالحبال. يحاول ان يتقلب فلا يتمكن- تلاحقه صرخات اطفال وعويل نساء اينما يذهب بينما الجماجم تهتز كما انه يعاني كثيرا حينما يتكلم)).

صرخة الهياكل/ ((مفخم وهي تهتز)) انت قتاله. انت ذبّاحه. انت نحّاره.

شمر/ ((بصعوبة صارخا بألم وهو على السرير)) كلا. كلا. كلا. بالله عليك اقسم أن تفارقيني؟ لا تطاردينني كنفسي اينما حلت حللت. غادريني. فارقيني.

صرخة الهياكل/ ((مفخم)) وأنى لروح المظلوم مفارقة من ظلمه؟! من نحره؟! من ذبحه؟! من أحلَّ دمه واستباح حرمته وهتك ستره؟!.

شمر/ ((صارخا – مرعوبا)) لست انا بل هو. كلا انا لست. انا هو لست. من انا؟ ها؟.

صرخة الهياكل/ ((مفخم)) انت... انت فلا تتظاهر بالجنون او النسيان. انت. انت. انت.((يستيقظ مفزوعا. يعاني كثيرا ليفكّ وثاقه. يقفز من السرير الى الأرض. يتدحرج على الأرض فتهتز الهياكل والرؤوس وتتصاعد الصرخات)).

شمر/ ((يشهق ويزفر بشكل مفخم))، ((يضطجع على الخشبة. قطرات الدماء من الخراطيم تتساقط عليه. ينط مفزوعا يركض سريعا في مناطق الخشبة. يصطدم بالهياكل او الرؤوس. يتوقف مضطربا لاهثا مرعوبا)).

شمر/ ((صارخا)) أين انا؟! ها؟((صدى صوته يتردد مفخما)) ((لحظات صمت)) ((هامسا)) انا أين؟! أين اين؟! ((صارخا)) من مجيبي؟! ها؟((صدى صوته يتردد مفخما)) ها؟ ها؟ ((ها؟ ها؟ تتحول الى ضحكة ثم ضحكات هستيرية يبكي منهارا على الأرض- بقع الدماء تتساقط عليه من الخراطيم. ينهض مفزوعا. يمسحها. يركض)).

شمر/ اما تفارقيني لحظة واحدة ؟! لحظة.. واحدة؟! واحدة؟!. ((يصرخ بهستريا)) اين انت يا؟ وانت يا؟ أف! نسيت. لمَ تركتماني هنا والى أي مكان فررتم؟! وأيم السماء ما محلكم سوى زاوية هي جحر الجرذان. ((يضحك بهستريا)) وهي وانتم تليقون ببعضكم البعض. ولكن وبعد كل ما.. جرى. ما.. جرى؟ ما الذي جرى؟ اجيبوني ولا تتركوني في هذا التيه الذي لا ادري ان

كنت انا فيه أم هو الذي في؟! هذا الصمت الذي يحيطني الساعة يسحقنني ويهز كل ما في اركاني ((يتكور في زاوية - ينفجر ضاحكا- فجأة يبكي كطفل)) اين انتما من كنتم برفقتي؟ اتوسل اليكم اجيبوا ندائي. لا تتركوني في هذه الظلمة وحدي. الوحشة الوحدة. الذئاب تروم افتراسي. الأفاعي تلتف من حولي راقصة كالشياطين (يتحرك مرعوبا- يتب ولعلى نفسه- بقعة الضوء عليه تنحسر شيئا فشيئا) بالله عليكم الى اين فررتم؟ أإلى الجحيم؟ خذوني معكم ولا تخذلوني وتتركوني وحيدا هنا! لا. تتركوني. وحيدا. وحيدا. وحيدا؟ ها؟ انا. اخاف واهاب الوحدة. ترعبني الوحشة ((يتراجع الى الخلف يتعثر يسقط على الأرض ثم يزحف)) أمي؟ اين انت؟ انا محتاج الى عونك اتوسل اليك لا تتركيني. الكل هنا يريد ذبحي ((بقعة ضوء حمراء تلاحقه)) بقعة الدم هذه تلاحقني اينما كنت أو ذهبت. هي تريد اقتناصي تروم ابتلاعي في جوفها الذي ما اظنه غير قاع من دون قرار.

ما هذه الوجوه الوافدة علي من كل مكان؟! انها تبغي حصاري! خنقي! كلا. انا لا اريد الموت اختناقا! لا أريد الموت وحيدا! أما من منقذ ينجدني؟ كل شيء لدي مجهول حتى اسمي اجهله! ((يصرخ باكيا)) الغوث! الغوث!.

((بقعة الضوء تضيق عليه- إظلام))

الإشارة الثانية

/========

((مؤثر رياح وأعاصير ممتزج بصراخات الحرب وبكاء الأطفال وعويل النساء وصليل السيوف وضربات الطبول والضحكات الهستيرية - على شاشتي العرض يتم تقديم مقتطفات منتخبة من ملحمة الطف- ستوب كادر للعرض مع كل ظهور لرأس الحسين الشريف(ع) المثبت على رمح وهو يحاجج القوم الضالين)).

رأس الحسين/ ((يهبط من سماء الخشبة على جبهته بقعة دم ويشع الضوء منه)) يا قوم. اتقوا الله العلي الأعلى في نبيكم ورسولكم الأمين صلى الله عليه وآله وسلم وفي اهل بيتي هو عشيرته وصحبه. أولست انا ابنه الذي اوصاكم به خيرا؟ أو لست وصيه من بعده؟ أو لست سبطه الذي ما إن تمسكتم به فلن تظلوا من بعده ابدا؟ ما لقلوبكم وقد اصابها ذاك النزغ الشيطاني فأحالها الى خواء ما بعده خواء؟ ما لبصائركم وقد تزحزحت عن مواضع الحكمة والروية؟ ما ازاغ اعينكم عن رؤية تلك الحقيقة؟ هؤلاء القوم خدعوكم وخادعوكم وغروكم بمتاع الدنيا فلا يغرنكم بالله الغرور فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. وقت لا ينفعكم ندم ولا انتم من المخلصين. ولات حين مناص.

((عرض سينمائي للقطات الهجوم البربري الوحشي على خيام الحسين)).

رأس الحسين/ انت ايها العبد الآبق المستلقي على فراش من الحرير تظنه وهو من النار منسوجة خيوطه. انت يا من ضاربت بتجارتك مع الشيطان كي تربح ما حلمت به نفسك وتائق لتحقيقه فؤادك الواهي وروحك الولهان المتيم بالدم. كل النفوس أمارة بالسوء الا ما رحم ربها الا نفسك وانفس من تبعك فهي أمارة بالسوء على الدوم لأنها نفس مصنوعة ومجبولة ومخلوقة من سوء وشر أنبت بذره الذي جذر في اعماق الأرض وقيعانها فشب شجرة خبيثة سيقانها من السنة النيران المستعرة الملتفة خيوط لهيبها على بعضها البعض وأغصانها الأفاعي الضخام مدت الى سبعين ذراعا وما ثمرها الا فاكهة الحنظل تسوم من تذّوقها السم النقيع. قم يا وليد الشجرة الملعونة من مكانك فقد آن أوان السؤال والحساب العسير.

((قوائم السرير الأمامية ترفع الى اعلى فيقف منتصبا وشمر عليه مسمّر))

شمر/ ((منزعج)) أواه منك بقعة الدم التي ما تفتأ تنهال علي كأنها الصواعق التي تحرمني لذيذ النوم وهنيئه. هلا تنبئيني لمَ تلازميني لزوم ظلي إلي؟!.

رأس الحسين/ لأنك من أراقها واستباح هيبتها وحرمتها وانت من هتك سترها.

شمر/ انا فعلت ذلك كله؟ انا بريء من ذلك براءة الذئب من اخوة يوسف ((صمت))

يا من تحدثني.. أأنت.. ملك.. الموت؟ ام تراك.. ملك الحياة؟ سواء كنت هذا ام ذاك انا لا ارغب بالحديث معك. أتدري لمَ؟ لأني اجهل كل شيء. كل.. شيء. اسمع نصحي. اذهب اليهم. بلى. اذهب اليهم فهم يعرفون كل شيء. كل ما تبحث عنه من اسرار واسرار. دعني وشأني. ((يرتجف)).

رأس الحسين/ مالي أرى طوفان الخوف والارتجاف وقد اغرق كل ما فيك من مدنك الظاهرة والمتوارية؟ أهي لحظة الخوف من مواجهة المصير؟.

شمر/ ها؟ ماذا قلت؟ انا.. لا . لا لست انا الذي يقول. انه. هو . اجل هو الذي يقول هكذا.

حالي وحاله معا على الدوام في الحياة وفي الممات. كم حملني وابهظني بما لا طاقة لبشر بتحمّله. ((هامسا)) انه ابن ابليس الأكبر. خناس. بل هو... هو الشيطان نفسه. ((يصرخ))الشيطان ((هامسا لنفسه)) عذرا لك ايها الطاغوت الأكبر. ((يبكي متوسلا)) التمسك العذر والسماح يا سيد التسامح. هذا الصوت الداخلي لا ولم ولن يتوقف عن تعذيبي وإراقة دمي امام ناظري وانت ايها الرأس. يا من تحدثني وانا اجهلك (يهمس) انقذني؟ روحي تتوق للخلاص منه.

رأس الحسين/ لا خلاص لك ولا ملاذ حتى وان كنت ترابا. فما قدمت يداك اكبر وأعظم... من يعمل مثقال ذرة خير يره

ومن يعمل مثقال ذرة شر يره.

شمر/ ((يمسك برأسه ويعصرها ويصرخ بقوة وألم))لا تصرخي هكذا لقد أورثتني الجنون! ايها الرأس. هي تقول: اليس الله غفور رحيم؟ ومغفرته وسعت الأرض والسماء؟ يا ويلي من الكلاب المجنونة المستعرة المسعورة في رأسي!.

رأس الحسين/ قل لكلابك الشيطانية التي اوردتك الجحيم في دنياك قبل آخرتك. ان آمالها وطمعها برحمة الله تعالى هي ذاتها آمال ابليس وطمعه بالجنة.

شمر/ ها؟! لا رحمة؟ لا مغفرة؟ لا جنة؟ بل غضب وسخط ونيران وعذاب واحتراق ينتفي فيه البدء والانتهاء؟! ((صرخات المعذبين)) ((بهمس))ها؟ أتسمعينهم؟ ((صارخا)) أتسمعين؟ أهكذا سأصرخ من شدة العذاب؟ يا ويلي! يا ويحي! أي مصير ذياك الذي ينتظرني؟ بل اي مصير انتظر؟ ((خلف ستارة السايك تظهر اشباح تصطلي بالنيران وتصرخ معذبة وشمر ينظر اليها ويتبول على ملابسه. يجري مرعوبا ويحاول الاختباء)) لمَ سكت؟ تكلمي! ردّي! أين السنتك الألف؟ أين حججك؟ عجبا! لمَ انت صامتة هكذا؟! هل اصابك الخرس الآن؟! تكلمي!.

((ضحكات شيطانية ساخرة هامسة – تتصاعد مفخمة– يضرب رأسه بحذائه)) ((يركض)) كفّي عن اللهو بي والهزل فلقد سأمتك يا موارد مهلكي((يتحرك))

أين انتم يا شركائي؟ إلى أين رحلتم؟ لا بد من خروجي ومهربي من هذا ال.. السجن. أجل لا بد من البحث والعثور على مخرج ((يهمّ بالخروج مسرعا)).

رأس الحسين/ توقف.

((شمر يتسمر في مكانه بالرغم محاولته بالحركة))

شمر/ ها؟! ما الذي اصابكما يا رجليَ؟! لقد تسمرتا في مكانهما؟! تحركا!.

رأس الحسين/ لن تفعلا بإذن العلي الأعلى مهما حاولت.

شمر/ أتريد مني تصديقك يا.. يا.. يا من لا أعرف من يكون؟!((يضحك ساخراً)).

رأس الحسين/ سخريتك طامتك الكبرى وهي التي أوردتك وستوردك المهالك يا..

شمر/ أقسم عليك اكمل حديثك ولا تتوقف. قلت يا.. من؟ اتوسل اليك اكمل. إرحمني.

رأس الحسين/ وأنى لي أن أرحمك يا من لم يرحمني وغالى في تعذيبي وإيلامي؟.

شمر/ ها؟ أنا غاليت في تعذيبك وإيلامك؟ من عساك تكون أيها المجهول؟.

رأس الحسين/ أنت تعرفني جيدا ولكن غضب الله عليك اعمى بصرك وبصيرتك.

شمر/ ولكني لم افعل لك سوءاً. لحظة من فضلك ((يفكر– يضحك)) لاريب ظننتني هو قلت لك انا لست هو. صدقني في ما

أقوله. هو أنا لست. أنا هو لست. هو أنا.
((يدور في المكان ضاحكا وهو يردّد الكلمات الأخير))

((إظلام))

الإشارة الثالثة

=======/

((شمر يتحرك في خرطوم مظلم طويل من البلاستيك. يتكلم بصعوبة))

شـمر/ اللعنـة وتبّا الـف تبّ لهـذا العذاب الذي تحتويني فيه ايها النفق. تعبت كثيرا كي اعثر عليك. لكم انت طويل وعميق ومخيف جـدا. ولكن لا بد مما لا بد منه. فهو السـبيل الوحيـد لخلاصي من ذلك التيـه الذي كنت فيه محـاصرا. لا ادري كم مضـت من الأيام والمسـافة وانا اتمزّق في جوفك ولا اعلم كم تبقّـى منـك. أرى بصيصا من الضـوء لعلها نهايتك. قطعت انفاسي قطعت انفاسك.

هيا يا.. يا.. يا.. يا أنا. حثّ الخطى فبعد قليل ستقطف ثمار خلاصك مما أنت فيه من عذاب ((يخرج رأسـه)) يا للسـماء! أخيرا خرجت لـك أيتها الحريـة. كـدت اختنق((يخرج من الخرطوم وينظر حوله))مـا هذا؟! ما هذا؟! انـه حبسي! ((يـصرخ)) سـجني! زنزانتي! أو بعد كل هذا العناء والشـقاء اعود اليك يا نفس المكان! يا لشـقائي وعذابي! ((يضرب عـلى رأسـه بقوة ويلطـم وجهـه وينهار على الأرض باكيـا وهو يتدحـرج)) لا بد ان من وضعني فيك شيطان مريد.

انه.. انه.. تعسا لك يا فكري! يا من أضنيتني وما دمت تظنيني. هما. هو. هم. نسـيت كم عددهم! هم بلغوني بأسمائهم. لكني نسيتها. أفّ لك أيها النسـيان لو كنت رجلا لقطّعتك إربـا إربا. أشـعت الفوضى في فكـر لا يبلغ كنهه إلا من صنع ((يمسـك رأسـه)) وانتم اخرسـوا ودعوني اتذكر...ان اسـم اولهما.. هو.. هو.. الهيـاكل/ ((تهتز صارخة)) عمر بن سعد.

شـمر/ بلى. بلى عمر بن.. بـن.. فليكن ابن من يشاء. حتى ان كان ابن كلب وكلبة.

والثاني من عساه يكون؟ لا بد انه ابن عاهرة فهو شـبيه بصاحبه. ما اسمك يا الهياكل/ ((تهتز صارخة)) عبيد الله بن زياد.

شـمر/ اجل. أجـل. انـه عبيـد الله بـن... آكلـة الأكبـاد.. اللعـن عليكم جميعـا يا من ادخلتمـوني في دوامـة دهليز العـذاب المعتم الـذي يحتويني((ينظـر الى الخرطـوم)) مـا اصعب الولوج في نفق مظلم لا بصيص أمل يرتجـى منه وفيه ولكنـه اخطبوط من الآلام وما اجمل وابـدع واروع الخروج والخلاص منه. لا ريب انه يشـبه مـا في بطن امي. بطن أمي؟ الساعة أحس وكأني ولدت من جديد. ها؟ ما اطرفه من امر؟ ان يولد الانسـان من جديـد. وكأني الآن ولدت مـن بطن أمي!. (يتكـور ويتصرف كوليد ثـم يضحك) يا لها من لعبة ممتعة ولذيذة ولكنها ولادة عسيرة. متعسرة؟ الآن فهمت لم انا عسر الرأي صعب

الانقياد شديد المراس. أذكر انهما. تأخّرا علي. أتتركاني هنا وحيدا ذليلا وترحلان مع علمكما بأنا على موعد مع.. مع.. انا لا أذكر اسمه ولكني أذكر انه سلطان الخبث والذكاء والمكر والدهاء والأهمّ من هذا كله ملك الغواية والشياطين والإغراء. أظنه يعمل خليفة للمسلمين. مع أني أذكر لمّا التقيته أول مرة ظننته يعمل حوذيا لأنه ذكرني بأبي سفيان الحوذي في قريتنا. لكنهم يقولون انه سليل دهاة العرب. سأحاول ان أتذكر اسمه.. انه.. انه.. يزيد .. أو ينقص. المهم ان هذا اليزيد او الينقص وعدنا بتحقيق مآربنا وآمالنا حالما ننتهي من امر.. امر. امر من هذا الذي انتهينا منه؟

(للهياكل) اجيبوني انتم! ((يضحك)) ليس مهم من كان. المهم. اننا انهينا المهمة على اكمل وجه. حتى ابليس الحبيب ما كان يحلم به. اتراهما خدعاني؟ لا ريب انهما الساعة مع عرابهما الأكبر في الخديعة. يتنعمان بالجوائز السنية بينما انا هنا في هذا الخواء.

((ضحكات شيطانية. يركض سريعا ويتكور في زاوية يرتجف))

تسخرون مني؟ انا ال.. ال.. تبا! اللعنة على النسيان ((يمسك رأسه ويعصره)) كفاك! كفاك! اتوسل اليك كفي عن الصراخ ! ماذا؟ حسنا. حسنا. شياطيني هي التي فكرت ودبرت وخططت ونفذت كل شيء كل شيء. أتسمعون؟ أوَ بعد هذا ترثون ملكي وانا اتنفس((يتنفس بشكل مفخم)) أأنتم يا صيصان الأرض تخدعوني وتسخرون مني بعدما قمتم بتسخيري لتحقيق اطماعكم وغاياتكم؟! كلا. انا ال...ال((بصعوبة)) ش.. م.. ر.

((اهتزاز الهياكل المعلقة والجماجم المثبتة على أسنة الرماح ترافقها صرخات الأطفال وعويل النساء ونحيبهن وصيحات الرجال جميعها تتمازج مع بعضها البعض بشكل متصاعد ومرعب. عرض سينمائي لمقتطفات من ملحمة الطف)).

رأس الحسين/ ((يهبط من أعلى)) وأخيراً تذكرت اسمك.

شمر/ من؟! الرأس؟! ((يفرّ هاربا وهو يردّد)) نسيته. نسيته. نسيته.

((ضحكات نسائية شيطانية ساخرة – إظلام))

الإشارة الرابعة

=======/

((لهاث شمر مفخم يسبقه قبل أن يدخل – لحظات تمر – يدخل المكان وهو يلهث))

شمر/ لقد فررت منه بصعوبة وبشقّ الأنفس. آه. أشعر بأني فقدت كل ما أمتلك من

أنفاسي في عملية الهروب من ذياك الرأس العجيب الغريب النادر! أنا ما زلت أجهل من هو؟! ما يريد مني أنا دون غيري من خلق الله؟!المصيبة انا أقسم له بأني لست

من يبحث عنه وهو يأبى الاّ تكذيبي! البلوة الثانية هي دوراني في هذا التيه الذي لا أدري لـه بداية ولا نهايـة! وهذا يعنـي أن عذاباتي وآلامـي وغربتـي لا انتهاء لهـا ولا خلاص منها. ((يمسك برأسه)) ماذا تقولين؟ لأنك ارتكبت جرما عظيما؟ ((يصرخ)) قلت لكم ألف ألف مرة. هو المجرم ولست انا ((يلطم على وجهه)) لسـت أنا((ضحكات نسـائية شيطانية)) أتسخرين مني؟!

((يضرب رأسـه بحذائه)) هـذا هو جزاؤك في كل مرة تسـخرين منـي. أف منكن. تلك بلوة أخرى.((يعصر رأسـه)) ما الذي تريده أيهـا الصوت الداخلي؟ نعم؟ أنا لسـت أنت ولا علاقـة لي بـك ابـدا. غـادرني مصحوبا باللعنات. أفّ. هذه مصيبة اخرى. لا أعرف كـم أصبح عددهن!((يتحرك دائريا في نفس النقطة ويردد)).

ماذا عسـاني ان أعمل؟ مع مـن أتحدث؟ الى من أشـكو أحزاني وأبثه همومي؟ ها (بفرح) وجدتها. مـا داموا كلهـم عملوا ومـا داموا يعملـون على تدميري وجنـوني (يقترب من الهياكل والجماجم ويتحسّسـها بحذر وتردد وخـوف ثـم يبتعـد عنهـا) لا سـبيل أمامي واختيـار غيركـم أنتـم. فأنتم أحسـن منهم وأفضل بكثير أتدرون لمَ؟ لأنكم غير قادرين على أن تسببوا لي الأذى. أنتم موتى بلا قبور. أحس أن أسـئلة تجول وتصول في خواطركم تبحث لها عن أجوبة لم تعرفوها وأنتم أحياء. لا بـأس عليكم. هـا هو مجيبكـم آت اليكم ((يقترب منهم ضاحكا ساخرا)).

أي زمـان هـذا الـذي يحـدث فيـه الأحيـاء الموتـى؟ ولكـن لا بـد ممـالا بـد منـه. تلك هـي سُـنة الحيـاة على الـدوام. مجـبرون عير مخيريـن. لكـن كيـف لي معرفـة أتباعي من أتباعه؟(يفكر)هذا أمر غير مهم وهو استثناء ثم انا لسـنا في حالة حرب أرأيتم كيف اني لا أفرّق بين أتباعي وأتباعه؟((يحدث هيكل)) تفضل بالسـؤال (لغط غير مفهوم)لمَ قتلتم؟ هـذا هو قدركـم الذي ولد معكـم يوم كنتم في البطـون ولكـي ترتاحوا من همـوم الدنيا ومـا فيها((لغـط جماعي غـير مفهوم))ومع هـذا الحياة اجمـل؟ مجانـين انتـم. بربكم الا تشـاطروني الرأي بـأن ما انتم عليه السـاعة من حال هو الأفلح والأنجح والأروح لكم ولنا؟ ها؟ اليـس كذلك؟ ((صمت)) فتلك علامـة رضـا واقتناع.((يضحـك بجنون)) مـن قتلكـم قـام بخدمتكـم وانقاذكـم من مكابـدات الزمان ومهالـك التفكير فطوبى لكم اشـقياء الأرض. طوبـى لكم يا حطب الحروب. يامن خلقتـم لكي تكونوا تبعا لنا او تبعا لهم. تابعون لسطاني شر وخير وباطل وحـق وظلمة ونور وظـالم ومظلوم. لاريب انكم لم تكونوا مـن المختارين المخيرين. انتم خلقتم لتكونوا تابعين فهل للتابعين رأي أو مشـورة؟ لابأس عليكـم ولا تثريب. مبارك لكم ما انتم عليه من حال فأنا معكم ولكني

لا ((همهمة غضب))ارجوكم لا تغضبوا مني((بهمس)) فحالي وحال من قادوكم كبيرهم الى صغيرهم يشابه حالكم. بلى. مالكم دهشتم وعجبتم؟! فكلنا في تلك الساعة سواسية كأسنان المشط ((وكأنه ينصت لكلامهم)) ماذا تقولون؟ ها؟ ((صرخة جماعية))((يندفع الى الخلف ويسقط))قلت لكم لا تغضبوا مني يا رجال لأنها الحقيقة التي عملنا انا ومن معي. انا من؟ ومن معي من؟ لا ضرر. نسيتني ونسيتهم. ما أتذكره انا سوية عملنا جاهدين ((يهمس ضاحكا)) لنواريها عن عقولكم وارواحكم وافئدتكم وانتم صدقتموها وصدقتمونا.((يضحك)) في كل ما ذهبنا بكم اليه من امل. صدقتم كذبتنا.((ينفجر ضاحكا))انتم صدقتم تلك الكذبة! لا لشيء إلا لأنكم اغبياء. أغبياء فلو لم تكونوا هكذا لما تمكّنا منكم.

((ينهض مقتربا من الهياكل وينصت اليها)) ارجوكم تمهلوا ولا تتسارعوا فيما بينكم هكذا بالأسئلة. احسنتم. ماذا؟ سؤال ذكي. كيف خدعناكم؟. نحن تمكنا من خداعكم بسلوكنا لسبيل واحد هو على الدوام السبيل الأنجح والأكثر أمانا والأسرع والأقوى والأوحد. بلى. انه سبيل اغراء انفسكم بكل ما يبهج فؤادا ويزغلل عينا ويمنّي الروح بالأحلام والخيال بالسعادة التي لا محل لها الاّ على ارض نفوسكم الحالمة التي هرستها الدنيا والبابكم التي تتعجل هناءتها وجاهها وقلوبكم التي ما صنعت الا لتصدق الكذب والبهتان وكنتم انتم اصحاب ذلك كله فلا تثوروا ولا تتفاجؤوا فتأخذكم العزة بالنفس. انتم من احببتم ان تكونوا هكذا وانتم من نبشتم ارض انفسكم وانتم من حرثتموها وهيأتموها لهذا كله وانتم من نثر البذور فيها لكي تكون بطنا حاضنا لتلك الاجنة السيئة وانتم من سقتموها ورويتموها بأيديكم. وانتم من حصدتموها فلم بعد هذا كله غضبكم المغرق بالحزن؟! حقا انكم قوم اغبياء لا يفقهون.. لماذا؟ لأنه قدركم الذي قدّر لكم وعليكم واجب الإقرار به فلمَ لا تقرون؟! وهو ايضا حصادكم الذي به كنتم تزرعون والى تحقيقه تستعجلون! أو ليس من أجله كنتم تتوافدون؟ وفيما بينكم تتزاحمون؟ تتوسلون؟ تتذابحون؟ وبعد هذا كله ها أنتم على وجوهكم العجب والدهشة ترسمون! ثم رحتم تتباكون وتشكون وتنحبون! الا تعسا والف تعس لكم ولما تريدون! يامن أتيتمونا كالقردة تتراقصون وللأرداف تهزون. يا كلاب الأرض واشدها حقارة. ما الذي اليه تسعون؟ أو لم ترحلوا ونحن ايضا بعد ردح من الزمان راحلون؟ أو لستم السابقين ونحن من بعد اللاحقون أم تراكم على هذا الحديث انتم معترضين؟!يا من كنتم تظنون انفسكم لا للحرب انتم ذاهبون.. بل في نزهة من نزه الليالي الحمر تشتركون.

وأيم السماء لا ادري كيف إنا غنمنا القتال مع رجال مثلكم على المال كالدود ينسلون وما هم الا على شاكلة أمية بن حرب أمير الفسق والمجون. لمّا اذكى نيران حرب بدر فأطمس قومه في يمّ الطامة الكبرى فغرقوا جميعهم ومازالوا يغرقون. اللعنة عليه وقومه وعليكم وعلينا من قبلكم وعلى أي قوم لهلاكهم يعملون ويستعجلون. أفّ لكم وتبّ بل الف الف تبّ. اقرفتمونا في عيشكم وفي مماتكم. وأيم السماء ما انا فيه من الجحيم لهو أرحم من العيش معكم يا أسفل خلق الله أجمعين. أفّ.

((يلطم على وجهه وينهار على الأرض- إظلام))

الإشارة الخامسة

/=========

((السرير منتصب بشكل عمودي عليه ينام شمر. هبوب رياح قوية تهز الهياكل المعلقة والرؤوس المنصوبة على الرماح. هبوط رأس الحسين الشريف ((ع)) من سماء الخشبة. بقع الدم من الخراطيم تنهال على شمر النائم والذي يتذوقها بشكل وحشي ويتلذذ بها. على السايك الأعلى خلف الستارة. النيران تبدأ بالتصاعد وأشباح فيها تصرخ من شدة العذاب.

شمر النائم يتلوى وهو موثق بالحبال. يستيقظ. يحاول مسح بقع الدم لا يتمكن. يتلوى ويزداد عذابه شيئا فشيئا. يصرخ بقوة. يبكي بشدة)).

رأس الحسين/ أتتألم؟ أتعذب؟ تبكي؟ تخاف؟ ما دمت هكذا فأنت اذن مثل باقي البشر.

شمر/ أيها الرأس المجهول؟ تتحدث عني وكأنني لست إنسانا. بل حيوان.

رأس الحسين/ بل أنت أشد وأوحش ضراوة من أشد الحيوانات ضراوة. ام أنك لا تعلم عن حالك الذي كنت عليه؟ أم نسيت او تناسيت؟.

شمر/ لا أدري لم انت دون كل تلك الرؤوس تثير في اعماق أعماقي رعبا وخوفا؟!.

رأس الحسين/ ولم تعلم السبب في هذا؟.

شمر/ لو كنت أدري لما تساءلت واندهشت وتعجبت وتحرقت شوقا لمعرفة السبب.

قلبي وعقلي وروحي وكل ما في من جوارحي تنبئني بأنك على شأن كبير وهام وخطير. كلما طاف بي طائفك تهب علي عواصف الغضب الكبرى وتنوء بروحي أثقال هي أعظم من أثقال الجبال العظام وتجثو على صدري الهموم والغموم التي تحطم اكبر الحصون وأشدها. بربك الا تخبرني من تكون؟!.

رأس الحسين/ لن أجيبك حتى أسقيك العذاب الأكبر كما سقيتني. لن أشفي فضولك

وغليلك غرورك حتى أرويك الظمأ الأعظم.

شمر/ يا لله! أكل هذه الصحارى الشاسعة

من الغلّ فيك إلي؟! أكل هذا الألم السماوي مترامي الأطراف الذي يفترش صدرك بسببي؟! يا سيدي الرأس. أحس ان لك كرامات وقدرات وقوة خارقة. قبل أيام أمرت رجليَ بالتوقف فتوقفتا!.

رأس الحسين/ وأنت لم تبال بصاحب ذلك كله وذبحته من الوريد الى الوريد.

شمر/ إصرارك على هذا يعذبني. يمزقني. ويلقي بي الى دوامة إعصار لن ينتهي.

رأس الحسين/ أنت اذن تنكر ما فعلت؟ وتريد خلع لباسك وجلدك وتروم الهروب لجلد ولباس جديدين آملا منك بالخلاص من جريرة بقعة الدم التي اهرقتها.

شمر/ ((يرفع رأسه الى أعلى وبقع الدم تلطخ وجهه)) بقعة الدم؟! وما شأنك ببقعة العذاب هذه التي كلما نزلت على وجهي كأنها قطعة من نيران جهنم تلهبني!.

رأس الحسين/ هذا عذاب الدنيا وإن عذاب الآخرة لأشد وأكبر وأعظم لو تدري.

شمر/ ((يصرخ)) عذاب الآخرة؟! وهل كتب علي ذاك العذاب بلا ذنب سويته؟.

رأس الحسين/ ما دمت مصّرا على الإنكار. هلم معي لتراك وما فعلت.

((فلاش باك – إظلام))

الإشارة السادسة

/=========

((عرض سينمي لما قام به معسكر الكفر بأهل الحسين في الطف)).

شمر/ ((يتجول بكبرياء ما بين الهياكل والجماجم المعلقة شاهرا سيفه وضاحكا)) انا صيادكم يا من تهتزون راقصين على اسنة الرماح. انا ذئاب الحروب ووحوشها الضارية التي سامتكم الوان العذابات والآلام وجرعتكم كؤوس المرارة والهزائم. اي نوع من الأقدار تلك التي ساقتكم الي؟ لاريب انها كانت عمياء؟ اجل. عمياء والا ما كانت لتحشركم في نيران هي شقيقة نيران جهنم الحارقة التي لا تذري ولا تبقي شيئا. انا من اوردكم اليها داخرين. انا الموت والهلاك الذي هو ملاقيكم اينما كنتم ولو في ابراج مشيدة وسيفي هذا يشهد على ما دار في تلك الواقعة التي ما بعدها ولا قبلها واقعة. يا للسماء!.

كم كنت اتلذذ وانا اضرب بسيفي اتباعك. فأرى الدماء تتفجر منهم وكأنها الينابيع البراكينية تتفجر تفجيرا وتنتشر على وجهي فأتذوقها وكأني أتذوق شهد الشهد فتضيف لروحي ارواحا اخرى تمنحني القوة والنشوة الأزلية التي ظل آدم وزوجه واحفادهما يبحثون عنها آلاف السنين ولم ولن ينالوها ولكني انا. انا. انا وحدي من نالها وتمرغ بأريجها الفواح. آه. آه.

((يمسك راسه ويعصره)) ماذا فرحات انتن وسعيدات ومبتهجات وهانئات؟! ((يضحك بجنون))اعلم ذلك ويحق لكن كل ما تردن فعله. ماذا؟ مازلتن تردن المزيد؟! كل هذه الهياكل وما سفحت من الدماء ومازلتن ظامئات؟ أف لكن متوحشات كصاحبكن. الآن دعني اتلذذ بنصري واحتفل بعرسي واهنأ بكاسي التي اخفيتها في مكان حتى انتن تجهلنه ((يتحرك بخفة الى سريره ويخرج من فم الشيطان رأس الحسين تقطر دما ومعه كأس كبيرة)) غريبة وعجيبة رأسك يا حسين! فعلى الرغم من مرور الأيام على قطعها ولكنها تبدو الآن في حالها التي هي عليها حال الرأس التي قطعت لتوّها! بل وأشد من ذلك! فكل ما في الوجه ما زال ينبض بالحياة وكأنه يروم النطق والبوح والشكوى بما جرى له من عظيم وفادح الأمر!((عرض لمقتطف من مسلسل المختار يمثّل خولي وهو الرجل الذي سرق رأس الحسين الشريف ووضعه في شوال وهو داخل داره بينما الدماء تسيل على الأرض وكلما مسحت زوجته الأرض منها تظهر ثانية وهي تفور))((حديث شمر يرافق العرض السينمائي)) وامّا الدماء فهي ما تنفّك جارية منها لا تنقطع كالنهر تقطر حارة((يملأ الكاس من الدماء)) تلك هي كأسي الأثيرة الحبيبة. انها الأغلى والأعز والأثمن.. بل والأندر في ما هذا الوجود كله. لقد تعبت كثيرا وجاهدت اكثر ممّا جاهد الف الف فارس كي انالها واحظى بها ((يحدث الهياكل)) أتدرون لمَ؟((ضاحكا بخبث))لن انبئكم قبل ان اعذبكم وانتم هياكل عظمية كما عذبتكم في ماضيكم وانتم اجساد بشرية.

لا تعجبوا مني ولا تدهشوا فأنا مصنوع هكذا. مخلوق من العذاب وللتعذيب. من الآلام ولها. من الوحشية وللتوحش. من سفك الدماء ولشربها. حسنا. سأبلغكم بما تحتويه هذه الكأس. ما بين ثناياها من رحيق روح الأرض وشهدها البشري الذي لم ولن ولا يشابهه رحيق لا في خلقها قديما او حديثا و حتى في قادماتها ((هامسا)) أتعلمون ما في هذه الكأس؟ انه دم. دم ولكن ليس كأي دم آخر. بلى.

فهو دم لا يشابهه دم آدمي في هذه الدنيا. هو دم حسين.((يصرخ)) حسين. ((مؤثر موسيقي هو مزيج من ضربات الطبول والصنج وصرخات الحرب التي يرقص على انغامها رقصة تعبيرية وحشية بدائية-خلف الستار على السايك اشباح ترقص تعبيرا)).

((ينفجر ضاحكا ويشرب- إظلام))

الإشارة السابعة

/=========

((خشبة المسرح تحولت الى ساحة قتال وحشد من الهياكل يتقاتلون فيما بينهم برفقة كافة المؤثرات الضوئية والصوتية والموسيقية التي تشيع جو الحرب. تحت بقعة الضوء الحمراء يظهر في وسط الخشبة شمر معلق و مكبل بالأغلال من أطرافه العليا والسفلى ويبقى معلقا ما بين سماء وأرض الخشبة طول المشهد. حالما يهبط رأس الحسين((ع)) كل في المشهد يتوقف وتجمد فيه الحركة)).

رأس الحسين/ ((يهبط من أعلى)) والآن؟ هل عرفت من تكون ومن أكون؟ ام انك ما زلت من الناكرين المنكرين؟.

شمر/ هو! هو! هو هو هو! نفس الرأس الذي ظل يلاحقني ويعذبني!.

رأس الحسين/ وأخيرا أقررت بجريمتك التي سيطوف خبرها في كل أرجاء دنيانا ودنيا من سيفدون من بعدنا الى يوم الدين؟.

شمر/ عذرا يا سيدي فاني لم أقترف تلك الجريمة كي أقر بارتكابها.

رأس الحسين/ ما أشبهك بإبليس اللعين الذي يزيغ قلوب أمة من بني آدم وانفسهم ولّما يرتكبوا الذنوب والمعاصي يتبرأ مما فعلوا وسيفعلون.

شمر/ ولكني من بني آدم يا سيدي الرأس ولست من بني ابليس اللعين.

رأس الحسين/ شكلك. هيأتك. وعاؤك. من بني آدم ولكن محتواك. روحك. نفسك وكل ما في أعماق أعماقك من بني الشيطان. انت تابع له في كل شيء.

شمر/ سيدي الرأس. صدقني إن قلت لك بأني لست هو ولا تزر وازرة وزر أخرى.

رأس الحسين/ حتى كلام الله لم يسلم من مكرك وخبثك فرحت تستنقذ به حالك مما ينتظرك من مصير هو الأسوأ لما يمكن ان يلاقيه أحد من الخلق. الا ترى بأن نكرانك لم ولن ولا يكون فيه خلاصك مما أنت فيه من مصير بائس؟ الا تقر بأنك قتّالي؟ نحّاري؟ ذبّاحي؟ ظلامي؟.

شمر/ أنّى لي أن أظلمك وأنا لا أعرفك؟ بل اني لا اعرف حتى نفسي!.

رأس الحسين/ اللهم انطق لسانه بالحق يا حق يا قوي.

شمر/ ((تتغير نبرة صوته)) أنا من فعل لك ولأهلك السوء وحز رقبتك وسفك دمك وشربه وارتوت منه شياطين نفسه.

رأس الحسين/ ما ردك على ما أباح به لسانك يا شقيق الشيطان؟.

شمر/ ولكني لم أفعل الا ما أمرت بفعله يا سيدي الرأس. فما ذنبي؟ إن لم أقطع رأسك قطعوا رأسي وحزوا رقبتي وأسالوا دمي وشربوه.

رأس الحسين/ من أولائك الذين أمروك؟.

شمر/ لا أعرفهم. أجهلهم. نسيتهم.

رأس الحسين/ اذن أنظر وأستمع لتعرفهم

بأشكالهم وأسمائهم.
((في مقدمة اليمين يجري تقديم مشهد آدم وحواء في الجنة وهما يقفان على علو مع المؤثر الموسيقي والضوئي المناسبين والذي يتغير حالما يدخل ابليس الذي يقف في مقدمة اليسار يوسوس لهما- التمثيل صامت)).
صوت/ ((هامسا)) ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الاّ ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. اقاسمكما إني لكما لمن الناصحين.
((آدم وحواء يتهامسان مع بعضهما))
صوت/ ((هامسا)) يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى.....
((طه/ ١٢٠)).
((تغيير سريع في المؤثرين الموسيقي والضوئي- آدم وحواء يخرجان))
صوت/ ((يضحك ساخرا))آدم؟ أفلحت في غوايتك وزوجك. إني لذريتك من الغاوين.
((بخشوع)) إلهي . ربي وخالقي. إني بريء منهم ومما فعلوا او سيفعلون.
شمر/ ((يصرخ)) هو! هو! هذا هو الصوت الذي كان وما يزال يصيح بي صارخا:
صوت/ اقتله. اذبحه. انحره. حزّ رقبته. تذوق دمه كي تنال الخلد الذي لا يبلى.
رأس الحسين/ المغرر بهما، آدم وزوجه حواء وأما الصوت فهو لإبليس المذموم.
(هابيل نائم – قابيل يدخل – إبليس يظهر عن بعد يوسوس لقابيل)
صوت/ قابيل؟ يا ولدي الحبيب المهضوم المظلوم المحزون. أنا الوحيد من يسمع آلامك وعذاباتك الصارخات وروحك التي تئن وتنحب وجراحاتك التي تنز دماءً أغرق فؤادك. اسمع نصحي لكي تنال ملكا لا يبلى أبدا فتكون من الخالدين المخلدين فأنا لك من الناصحين الراشدين. إن سبب كل ما أنت فيه هو ذاك الذي يرقد هناك هانئا سعيدا غانما مغتصبا لحقك. اقتله بهذا الحجر المقدس (يقدم له الحجر) ان فيه خلاصك ممن آذاك. اضربه بقوة على رأسه ضربة واحدة فينتهي كل شيء(قابيل يتقدم لهابيل حاملا الحجر) افعل ما امرتك به (قابيل يضرب أخاه بقوة) (يرفع أخاه ويخرج).
((يضحك ساخرا)) قابيل؟ أفلحت في غوايتك. إني لذريتك من الغاوين(يتضرع) إلهي. ربي وخالقي. إني بريء منهم ومما فعلوا أو سيفعلون.
شمر/ ((يصرخ)) هو! هو! هذا هو الصوت الذي كان و
ما يزال يصيح بي صارخا:
صوت/ أقتله. أذبحه. انحره. حزّ رقبته. تذوق دمه كي تنال الخلد الذي لا يبلى.
رأس الحسين/ القتيل الشهيد هو هابيل المؤمن المظلوم والقاتل هو قابيل الكافر الظالم لأخيه وهو أول من سنّ القتل من بني البشر والذي أسال دم أخيه على الأرض وكان أول دم يسيل عليها. الصوت للملعون

ابليس.
((الى مقدمة يسار الخشبة يدخل اعراب ويتهامسون- تمثيل صامت))
صوت/ ((هامسا)) انصتوا لي. إن كنتم تريدون الخلاص المؤكد من محمد والقضاء الحاسم على فتنته التي جاء بها. استمعوا لما سأقوله واعملوا على تنفيذه دونما إبطاء. انتخبوا منكم ومن حلفائكم عشرة رجال أشداء وابعثوا بهم الى دار محمد ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل. هذا هو سبيلكم الذي سينقذكم منه.
((الأعراب يخرجون))((يضحك ساخرا))
سادة قريش؟ أفلحت في غوايتكم إني لذرياتكم من الغاوين..((يتضرع))إلهي. ربي وخالقي إني بريء منهم ومما فعلوا أو سيفعلون.
شمر/ ((يصرخ)) هو! هو! هذا هو الصوت الذي كان وما يزال يصيح بي صارخا:
صوت/ اقتله. اذبحه. أنحره. حزّ رقبته. تذوق دمه كي تنال الخلد الذي لا يبلى.
رأس الحسين/ الأعراب. هم كفار قريش ومشركوها من الذين كانوا يأتمرون بجدي النبي الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله. وامّا صاحب الصوت فهو ابليس اللعين.
((عرض داتشو للقطات من فيلم الرسالة تمثّل ترصد وحشي للحمزة ((رض))
((في مقدمة يسار الخشبة تظهر هند بنت عتبة- حوارها يرافق العرض))
ص. هند بنت عتبة/ ((بطبقة رجالية هامسة)) وحشي؟ وحشي؟ أتسمعني؟ هذا هو
صيدك الثمين. ضالتك المختارة يا صياد الأسود. هو مرتجاك ومناك وجائزتك التي ستخرجك من العبودية الى الحرية. ضالتك التي ستمنحك كل ما تحلم به بل اكثر. وأكثر وأكثر. غزالك هناك ينتظرك لترميه برمحك فتريحه وتريحني وأبي وأخي وعشيرتي إن هي إلا تسديدة واحدة الى حيث مقتله مقتله أريد كبده.
((عرض لرمي وحشي الرمح على حمزة وإصابته وتمزيقه. هند تخرج كبده))
صوت/ ((ضاحكا ساخرا))هند؟ أفلحت في غوايتك. إني لذريتك من الغاوين. ((يتضرع)) إلهي. ربي وخالقي. إني بريء منهم ومما فعلوا أو سيفعلون.
شمر/ ((يصرخ)) هو! هو! هذا هو الصوت الذي كان وما يزال يصيح بي صارخا:
صوت/ اقتله. اذبحه. انحره. حز رقبته. تذوق دمه كي تنال الخلد الذي لا يبلى.
رأس الحسين/ المقتول الممثل به حمزة بن عبد المطلب ((رض)).عم رسول الله
صلى الله عليه وآله. فارس الإسلام والمسلمين وشهيدهم في معركة أحد. أمّا القاتلة بيد وحشي فهي آكلة الأكباد هند بنت عتبة زوج ابي سفيان رأس الشرك

والفتنة ومن خلفهم صوت ابليس الرجيم.
((في يمين الخشبة الإمام علي(ع) وصحبه يصلون))
صوت/ يا بن ملجم. هذا هو غريمك الذي عليك الاقتصاص منه. اضربه... ضربة قاضية ستنال بسببها الخلد والخلود. والآن تقدم ولا تتباطأ في تنفيذ ما أمرتك به.
((يتقدم رجل ويضرب الإمام على رأسه))
((ضحكة ساخرة)) ابن ملجم؟ أفلحت في غوايتك. إني لذريتك من الغاوين.
((يتضرع)) إلهي. ربي وخالقي إني بريء منهم ومما فعلوا أو سيفعلون.
شمر/ ((يصرخ)) هو! هو! هذا هو الصوت الذي كان وما يزال يصيح بي صارخا:
صوت/ اقتله. اذبحه. انحره. حز رقبته. تذوق دمه كي تنال الخلد الذي لا يبلى.
رأس الحسين/ المقتول الشهيد ونبراس الدنيا والآخرة وسفينة النجاة التي من ركبها نجا من كل شرور الأرض والسماء والعروة الوثقى التي ما ان يتمسك بها العالمون فلن يضلوا أبدا ووصي نبي الرحمة. أبي المرتضى أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى وسلامه عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. القاتل هو الملعون ابن الملعون إبن ملجم. الصوت لإبليس اللعين.
لعنة ربي عليهم أجمعين. ان ما رأيته وسمعته ما هو الا قليل من كثير مما جرى علينا نحن أهل البيت صلوات الله وسلامه علينا وعلى عباده المخلصين من وسواس الشيطان الرجيم.
شمر/ سيدي ومولاي الرأس. الا تتفق معي أنهم لا ذنب لهم في ما فعلوا؟.
رأس الحسين/ قبحت وقبح لسانك . هذا هو منطقكم الذي به تستترون ولأفعالكم الشنيعة التي تخالف أمر الله تعالى دوما تبررون وبإبليس وأتباعه الذين كلما نزغوا أمة منها يتبرؤون مما فعلوا ويفعلون تتحججون ولو أنكم للأنبياء والرسل وصحائفهم ورسالاتهم وكتبهم كنتم تنصتون وبها تتفكرون وللفرقان تتدبرون وفي آيات السماء والأرض وما بينهما تتمعنون وأن الله لما منحكم العقل ميّزكم عن كل ما خلق من الدواب وأنكم به يوم القيامة سوف تسألون وتحاسبون لو كان لكم بكل هذا إيمان قوي ثابت وبه تؤمنون وتوقنون لتحصنت أفئدتكم وأروحكم وأنفسكم وكل ما تملكون من الضعف والهوان والخذلان وما تأمركم به شياطينكم وما تشتهون ولما تمكن منكم ابليس وأتباعه الملعونون.
شمر/ لا ريب اني لست منهم سيدي ومولاي الرأس فأنا كنت مأمورا. أليس كذلك؟.
رأس الحسين/ بل أنت أمامهم الملعون اللعين وفي مقدمة الغاوين المغويين إن لم تكون ابليسهم المرجوم الرجيم. ثم من

أمرك سوى نفسك الأمارة بالسوء الغارقة في قاع مستنقعات الأبالسة الشياطين والجن الفاسقين واشقياء مارقين أمثال من رأيت وسمعت ومن قوم نوح وعاد وثمود ولوط وبني إسرائيل وفرعون وهامان وقارون وأبي سفيان وزوجه وأبي جهل وأمية بن حرب ومروان بن الحكم ومعاوية ويزيد والحجاج والرشيد وغيرهم أمة من أتباع ابليس يساقون الى جهنم داخرين.

شمر/ عذرا سيدي الرأس. أولائك كلهم كان لهم عقل به يدبرون. أما انا فبلا عقل.

رأس الحسين/ كذاب ومخادع! أنت فكرت وخططت ودبرت وقمت بفعلتك الشنيعة التي ما سبقك اليها أحد من البشر بنجم من نجوم الثقلين عن قصد ووعي ودراية وإرادة وإصرار أدمى قلب المصطفى وآله وأتباعهم فأبكيتهم بدل الدموع دما وكل هذا كان بعقلك. العقل امتحان. العقل نعمة ونقمة. نعمة لو انتدبته لمرضاة الله تعالى ونقمة لو عملت العكس. إن العقل امتحان. من نجح فيه نال الجنة ومن فشل فيه نال النار. العقل امتحان.

شمر/ سيدي الراس الشريف.. انا كنت مجبرا غير مخير.

راس الحسين/ لا جبر ولا تفويض.. بل امر بين امرين.

شمر/ لا جبر ولا تفويض. بل امر بين امرين..(يبكي) ليتني كنت ترابا. ليتني كنت نسيا منسيا. ليت أمي لم تلدني لأكون شقيا.

رأس الحسين/ آن أوان الجزاء والحساب يا.....شمر..... بن.... ذي..... الجوشن.

شمر/ (هامسا)شمر؟! ابن؟! ذي؟! الجوشن؟! إسمي الذي لم أعرفه الا لحظة موتي؟!.

((بينما يرتفع الرأس الشريف لأعلى يهبط شمر مكبلا بالأغلال الى جوف وسط وسط خشبة المسرح حيث النيران المستعرة وهو يردد صارخا))

شمر/ ما أقبح ان تكون شمرا.. ما أفدح أن تكون شمرا.. ما أشنع أن تكون شمرا.. ما أكره أن تكون شمرا...شمر إبليس... إبليس شمر(يرددها ضاحكا بجنون).

((إظلام))

الحسينُ .. في غربته

تأليف : أ .د عقيل مهدي يوسف

المشهد الاول

(في شرفة من قصر الامارة)

يزيد: سأعمل السيف في رقابهم

هند: لكن بقية سيفك من الناجين في الكوفة ستكون انمى عددا واكثر ولدا اراك ضيقت الرزق عليهم

يزيد: حتى يقفلوا افواههم ويمتنعوا عن نصرته ويكون لآل امية ما ارادوا

هند: ما الذي اردتموه

يزيد: ان يجوعوا ونشبع

هند: هلا سالت نفسك عن مصير الابرياء الجياع؟

يزيد: غوغاءرعاع نشتم ائمتهم على المنابر

هند: أيفتون بأكل اموال اليتامى ؟

يزيد: الحسين من جرهم لليتم

المشهد الثاني (في حدائق القصر)

هند: دعك من الحسين يا يزيد .. انظر اليه كيف يمشي هونا

اسمعه وهو يردّ على المسعور بالسلام

يزيد: الدم حاجز ما بيننا يا حسين . لن تغصب ولايتي غصبا

المشهد الثالث (شرفة في القصر)

يزيد : ما انا بالمسعور او الظالم .

هند : لن يغفل الله عما تعمل

يزيد: معي جنود وملائكة لن ترونها

هند: تخوضها معركة على الخلافة وخزائنها

المشهد الرابع (في مسجد بالمدينة)

الحسين: جئت تحذرني منهم ابالظنون تختبر معادن الرجال؟ ((يخاطب هند متنكرة وكأنها عازفة))

هند: اعداؤك يتقمصون جلباب الدين ايضا لكنهم قتلة

الحسين: لا ابغض الا من تثبت الحجة عليه واتباعي هم السواد الاعظم في الكوفة

هند: بعض اتباعك قبّر او غيّب في السجون

الحسين: والاخرون ؟

هند: التزموا الصمت او لاذوا بالنفاق او توزعوا في الشتات

الحسين: ونحن كيف ترانا ايها الكوفي ؟

هند: اهل علم وفضل وما خصصتم ببر اهل ملتكم حتى عممتم به الاقصى من الملل والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم

المشهد الخامس (في ميدان المعركة)

الحسين : كن حرا

يزيد : أمي ميسون لم تسمّني حرابل يزيد

الحسين : اجعل افعالك حرة اذن

يزيد : سأجعلها .. يا حفيد النبوة ووارث حريتهاوسأصدر حكمي ..

الحسين : احكم بالكتاب كي تكون ولايتك راشدة .

يزيد : لكنك قيدي .. تعيق ولايتي .

الحسين : أهذه مقالتك ؟

يزيد : مقالة سيد يحكم كوفة آبقة .

الحسين : تأدّب بأخلاق القرآن .

يزيد : سأجعلك قبلتي لو قبلت بيعتي .

الحسين : يا للمنافقين .. الذين يتعاشون على

اسمي وقلوبهم مترعة بالغل والغش

المشـهد السادس (في المسـجد. شبيه بمعماره وطرازه بالمساجد في أوربا)

يزيد : هم شيعتك اذن؟

الحسـين : كذبـت .. وفجـرت دعـواك ... شيعتي من صفت قلوبهم وطهرت ارواحهم

يزيـد : (يزيد١) ألا تسـمع خطوات موتك قادمة ..؟

(يزيد ٢) ألا تراهم قد انفضّوا عنك ؟

الحسـين : عدمت يا يزيد زينـة الحلم وفزت بصلف الاستكبار .

يزيد : ادعوك الى مجالستي كي اتأدب

(يزيد ٣) واخذ منك مروءة الوفاء

(يزيد ١) واتجنب ضعف السفه .

الحسين : انظر الى جلاسك الا تراهم يحملون في انفسهم ريبة اهل الفسوق ؟

يزيـد : غلبنـا جـدك بالكلمـة .. (يزيد ١) وكان فقيراًيتيماً

(يزيد ٣) ضالاًوكنا تجاراً وسادة ..

الحسين : ومازالت فيكم رذيلة البخل وبشاعة الجريمةالاصول على مغارسـهابفروعهافرع بالجنةوفرع في النـار خذ تفوقك .. واترك لي اليتامى والارامل والفقراءفهم مملكتي

المشهد السابع

(محطـة قطـار .. هنـد تظهر عازفـة كمان في ملابس معـاصرة بدولـة غربيةتعتمر قبعة.. تضعها عـلى الرصيف .. يزيـد يظهر بمظهر دبلومـاسي ثري .. خلفه عربة مكدسـة فيها حقائب السـفر .. يلقي برزمـة دولارات في القبعة .)

هند : ملأت قبعتي بالذهب والنقود .

يزيـد : بدافـع الشـفقة كـي لا يتضاعـف شعورك بالاضطهاد .

(يزيـد ٣) وانـت تجوبـين بـلاد الحرية و الانحلال لا فرق .

نحن الان .. ندشن عصراً ذهبياً جديداً ..

قولي لي يا هند ايتها العازفة الماهرة

المتسولةما كان شعورك حين سماعك بخبر مقتل الحسين الاول ؟

هنـد : قلت ما قالـت عائشـةحين وفاة علي : فلتصنـع العرب ما شـاءت فلـم يعد احد ينهاها. (تذهب مبتعدة عنه)(وتجلس لتقرأ في كتاب ..)

يزيد : أي كتاب هذا الذي تقرئين ..

(يزيد ٣) ما فحواه ؟

هند : يقول الكتاب .. لو رفعنا الله عن العالم فكل عمل مجاز للإنسان .

لذلك اخترت الانسان الذي يتجلى فيه الرب واتبعت وصاياه .

يزيد : مستاء من هذا الجواب

(يزيد ١) يا جوابه افاق تطاردها الشرطة .

المشهد الثامن

(مكان اشبه بقضبان سجن .. يظهر الحسين في بقعـة مضيئـة .. يقـرب منه يزيـد وبينهما حاجز القضبان ..)

يزيد : عد الى الديار انا اكفلك عند القوم

الحسين : ما عهدتك هممت بصالح.
يزيد : يعزّ علي ان اراك غريبا هنا ثانية بمثل غربتك في كربلاء .. وانت تتحرق لرؤية سكينة والرباب ..
(يزيد ١) اسرع قبل ان يغيبك التراب .
الحسين : عشت وطوفت من الشرق الى الغربما صادفت من يسعد او يشقى سوى الله.. الله بيني وبينك يا يزيد والامر حيث يشاء.
يزيد : اكرم وجهيبذلّ سؤالي
(يزيد ٢) وعد الى كربلاء .
الحسين : اي وهم يعتريك؟
يزيد : اعلم ان الله اعطاكم الصباحة والفصاحةالسماحةوالعلم واكرام النساء
الحسين : والشجاعة والحلم.
يزيد(٣) : عد الى الديار
الحسين : قد نزل من الامر يا يزيد ما ترى فالدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها وبتّ انت الامر الناهي فيها!!
يزيد : انا العابد المؤمن
(يزيد ١) سأجعل مكانك عند المقام بمكة لو شئت لا في كربلاء !

المشهد التاسع (سكة حديد .. متقاطعة)

يزيد : لمَ تبغ عداوتي
(يزيد) الا تخاف وانا الهج باسمك جهارا نهارا ان احرض الناس عليك؟
الحسين : حولت حج بيت الله الى تجارة تكثر فيها وتستحوذ عليها.
يزيد : لا ولاية ولا امارة ولا هدية
(يزيد ٣) ولا تدعني اخرج للحج أهذا هو العدل ؟
الحسين : من ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق.
يزيد : اسمع من يكلمك الان هو إمام من ائمة هذا العصر
(يزيد ١) ومعي تجار واصحاب نفوذ وقد تأذوا من السلطات الجائرة السابقة مثلك
(يزيد ٢) لعنة الله على يزيد الامس ماذا جنينا من اجرامه ؟
(يزيد ٣) وغفر الله عن يزيد اليوم تقيا ورعا عارفا بالرجال القابضين على الحق.
الحسين : اعرف الحق تعرف اهله ، فلا يعرف الحق برجالك من التجار والمنافقين بل بسواد الناس من الفقراء وبمن زكوا دراهمهم بالحق لا بالفرقة والفتنة والتقتيل

المشهد العاشر (في المسجد بطرازه الاوربي)

يزيد : بتّ اقدّس اسمك بعد فاجعة كربلاء يا حسين
(يزيد ١) الاجيال كلها توارثت حبك
(يزيد ٢) قد لا تكترث لمثل هذا الحب الشعبي فخذه من لساني ولسان السادة النجب
(يزيد ٣) كيف يجحدك من آمن بنورك واستمد الشجاعة من وقفتك وبطولتك في حالكات الليالي وعفوك عن ظلم ذوي القربى امثالي

(يزيد ١) كان يجللني العار والخيبة وانا اسمع نشيج اتباعك يا مولاي وهم يتلظون من الاسى ويذرفون الدمع مدرارا.

(يزيد٢) لذا عقدت العزم وتقدمت صفوفهم لكي ابكي.

(يزيد ٣) فليس هناك من هو احقّ مني بالبكاء واجود مني بالسخاء.

الحسين: انكم تبكونني .. لكنكم لا تعرفونني يا يزيد فقد لبستم الاسلام لبس الفرو مقلوبا.

يزيد: لست بشرا يا حسين انت من الملائكة.

الحسين: بل انا شهيد من الناس يمشي على قدمين قدوتي جدي وابي والصحابة الاطهار لا الفجرة والمراوغون المتلاعبون بعقول البسطاء بالدجل والضياع والدموع الكاذبة.

يزيد : اتوب على يديك.

(يزيد ١) فانتم اهل العلم والفضل.

(يزيد ٢) وهداتي وذخيرتي في دنياي وآخرتي.

المشهد الحادي عشر (في طريق خارجي)

يزيد : هل ترى واحداً مثلي يغدق على الغرقى من الناس مثل هذا الطعام؟

(يزيد٣) هل تراه يبني مسجدا؟

(يزيد١) او يزكّي ماله مثلي؟

الحسين : مواهب ابليس قد تقمصتك.

يزيد : هل يذهب ابليس مع الحجيج اجبني برب الكعبة؟

(يزيد٢) هل يشده شوقه الى تلقي طعنة منك قاتله لتخلصه من رجسه السابق (يزيد٣) هذا انا اريدك ان تنجيني من حياة الدنيا فانت باب نجاتي نجّني يا سيد الاسياد من هذه الدنيا الدنية.

الحسين : ما ارى دنياك دنية يا يزيد بل اراها مسورة بالعقارات وسبائك الذهب واسراب النساء المغفلات والمغدورات.

يزيد : انت ثأري الإلهي يا حسين.

الحسين : تدين فارغ وشعارات منافقة هو طف اخر تزهق فيه ارواحا بريئة.

يزيد : اقسم بالمصحف انا من اتباعك.

الحسين : لا ترفع المصحف ضد المصحف.

يزيد : وهذا القرآن الحسين خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال

يزيد : وقرآني؟

الحسين: لك منه الورق والحبر ولي منه شرف الانسان وكدحه وصفاء روحه.

المشهد الثاني عشر (في المسجد)

الحسين : اتريد ان تضع قدمك في موضع قدمي.

يزيد : لن اسكت عن حقك المهدور.

الحسين: صبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى وانا اراك تقود قطيعا من المرتزقة تنحرون البراءة كل يوم بتزوير اسمي.

يزيد : انهض يا حسين سأملأ الدنيا جنودا وحشودا.

(يزيد١) واسلحة ونقوداً.

(يزيد٢) سأكون ثأرك الذي يزلزل الارض تحت نعليك.

(يزيد٣) اظهر وخذ ولايتي ان اردت.
الحسين : ولايتي غير ولايتك يا يزيد.
يزيد : اتبرأ من سلاطين الجور.
(يزيد١) وعلى رأسهم الطاغية يزيد.
(٠يزيد٢) وجلاوزته أوغاد الامس.
(يزيد٣) انظر الى مواكبي الزاحفة ورايات الراجفة وطقوسي ومسيرات الامي فانا اليوم ابكيك والعن جدودي وذريتي الى يوم الدين.
الحسين: أينك من الحق؟
يزيد: انظر الى ثفنة في جبهتي من اثر السجود الا تراني الطم وجهي والسع ظهري بسياط من حديد الا يكفيك كفني وخفقات بنودي وطلبي الشفاعة.
الحسين: ابحث عن شفيع سواي.

((المشهد الثالث عشر)) في محطة مهجورة

يزيد: سوء الظن من حسن الفطن.
(يزيد٣) أتراهم حين يلقون بدراهم كدهم وشقائهم في ضريحك الطاهر انهم يحبونك كلا فهم يلتمسون العزاء لأنفسهم من هول ما يكابدون.
يزيد : ومن حصار الضجر وعبث الحياه اترضى بان تتركهم بلا والٍ ومعين قل لي بربك كيف تراهم
الحسين : اسخى منك لانهم بذلوا جميع ما قدروا عليه من حرّ اموالهم
يزيد : ومن اين يأتيهم المال وهم فقراء
(يزيد٢) يلجؤون اليك ضارعين ان تكون شفيعهم تتلطف بهم وتعينهم على بلوى هذا الزمان
الحسين : ما بقي عندهم ما يباع ويشترى اوقف تركاضك في الظلال وتجوالك في الشقاق مالك والناس دعهم يعيشوا لا تسرق اللقمة منهم
يزيد : اتريدني ان اتسول مثلهم التمر والرغيف حتى ترضى علي
الحسين : بل ادع الله لعله يغفر ذنوبك
يزيد : باي لسان اخاطبه تعالى
الحسين : قل الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابليتني فلم تجدني صابرا
يزيد : اتريدني ان افضح ذنوبي امام التعساء هؤلاء
الحسين : ان وجدت عيبا في نفسك فسد الخلل
(يزيد٣) : انا مؤمن لا عيب في
(يزيد١) اعبد الله رغبة فيه وحده جلت قدرته لا رغبة في عبيده الفقراء
الحسين : من يعبد الله رغبة فيه فهو تاجر
يزيد : وعبادتك انت؟
الحسين : اعبده شاكرا فتلك عبادة الاحرار

المشهد الرابع عشر

منظر لطريق مهجور .. تتساقط فيها التماثيل ..وتكثر فيها الوحشة .. والغرابة ...والرياح تذر اوراق الاشجار اليابسة
يزيد : كيف تريد للعامة ان تعرفك ، وانت غريب ؟

الحسين : بدئ الدين غريباً ، وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء

يزيد : فوضني اذن للحديث باسمك ، ما دمت قد اخترت الغربة

الحسين : الاحاديث دين ولست بأهل لحملها يا يزيد

يزيد : سأقول للعامة ان حديثي من الدين نفسه ..

(يزيد٢) لأنه صادر منك وانت من اوكلتني

الحسين : لكني سأخبرهم امراً

يزيد : ما يكون امرك ؟

الحسين : انظروا عمن تأخذون دينكم ..حتى يتبينوا اختلافي عنك ، وخلافي معك

يزيد : وما الخلاف بيننا ؟

(يزيد٣) مات يزيد الذي قتلك ، وحقت عليه اللعنة وبئس المصير ،

(يزيد١) وجاء يزيد الذي تريد ، فليأخذوا دينهم مني ، انا سأقول لهم باني اصبحت انت !

الحسين : معاذ الله انت تؤسس لديانة ما خطرت على نبي الرحمة من قبل ..فكيف تريدني ان ارتضيها اليوم ؟

يزيد : ديانتي حبك يا حسين ..

(يزيد٢) لان اسمك ينجيني من عذاب الدنيا والاخرة

الحسين : لست مني ، لأنك تصير هواك احاديث موضوعة

يزيد : احاديث وضعتها لا رقق قلوب العامة في حبك

الحسين : بل للترهيب والتعصب ، حبك هذا اعماهم واصمهم.. حب تريد به افساد الشريعة ، وايقاع الخلق بالخلط والخبط .. اعوذ بعفوك يا الله من عقابك وبرضاك من سخطك

المشهد الخامس عشر

(تقف هند في المحطة .. ويزيد يحتمي بحقائب متراكمة في الطرف الثاني)

يزيد : اقنعيه يا هند ..اذا كنا قد ترائينا رأياً وجعلنا له حديثاً فما الضير؟

هند : حتى ان كان حديثك باطلاً لا اصل له ؟

يزيد(١) : وكيف يكون حديث يزيد باطلا؟

(يزيد٢) وهو من تعرفينه اصلا وفصلاً؟

هند : مفتون ، وغافل ، وجاهل ، انت ومن يتبعك

يزيد : أقولي باطل ومهمل ؟!

هند : بل لا يقتضيه العقل ، ولا النقل

يزيد : لكنني اليوم ادقق نظري في كتب الائمة التقاة

• يزيد٣) لأتخلص من موبقات امسي كلها

هند : بجنونك تنكر الواضحات.. فتضعف الاقوال الشريفة وتقبحها بحديث رواته مجاهيل لم يتفرد به سوى منتحل مخادع

يزيد : اتبقين هنا تتسولين الاغراب .. ليرموا لك بقطعة نقود تذلك .. وتعصف بروحك

هند : لا يقوى على اذلال روحي حتى قولك

هـذا النابـع من قعـر الجحيـم لان جوهرها الزمن الذي يسري مع الحياة

يزيد : وجوهر روحي يا هند ؟ انا الذي كنت زوجك بالأمس

هنـد : هنـاك تسـمّر محنطـاً في الخرائـب .. وحفـر الفجيعـة لكـن روحي تهفـو الى عالم جديد الى مدائن لا يدنسـها غبار العتمة ولا الخزائن المسروقة الملوثة بتمتمات الشـيطان ، وحشرجاته !

يزيد : اريد ان اخطبك ثانية لنفسي يا هند

(يزيـد١) لمَ هـذا العنـاد؟ ودونـك حقائبي الحافلة بالنقود والذهب

هنـد : لا ارتضي صفقة رخيصة يا يزيد .. بل ابتغي جرعة من الحرية

المشهد السادس عشر

(في المسجد .. على الطراز الغربي)

يزيد : يـا هند اخاطبك انت والحسـين قوماً الى حقكما ولا تقعدا في بلدان المهجر والغربة ولا تسكتا عن حقكما المقدس هذا ،

(يزيد٢) مد يدك يا حسين كي ابايعك

(يزيـد٣) ولـو شـئت لأمـلأن الكوفـة او مكـة او المدينة او العالم بـاسره خيلاً ورجالاً واموالاً دفاعاً عنك وعن حقك يزيد :

الحسـين : طـال عـداؤك للإسـلام يـا يزيد ارجع حسـيراً مهزوما فـلا حاجة لي بخيلك ورجالك وطريقنا ليست واحدة

يزيد : دلني يا حسين اي طريق تسلك أ تختار بيعتي ام بيعة اتباعي؟

الحسـين : أتخيرني بين قيـاصرة واكاسرة هذا الزمان ! اما علمت جوهر خياري ؟

يزيد : نحن الان مشتبكان في مصير واحد

الحسين : لكننا مختلفان

يزيد : وانت يا هند؟

هنـد : سـنرى الى اي منقلب سـينقلب فيك هذا الزمان

– الختام –

السـَقَّاءُ .. أسطورة بـَقَاء

بشرى مهدي بديرة

الشخصيات :

الحسين

العباس

صوت السيدة زينب

سكينة

عمر بن سعد

قاطع كف العباس ١

قاطع كف العباس ٢

صوت الراوي

مؤثـرات صوتيـة أصـوات أطفـال ونسـاء

أصوات تعبيرية

خشبة المسرح عبارة عن أربعة مشاهد

الخيام معسكر الحسين

على مقربة من الفرات (مشهد جانبي يوحي بالفرات)

معسكر ابن زياد

تفاصيل أخرى

المسرح مظلم إلا من بقعة ضوء في المنتصف .

مؤثـرات صوتيّـة (ضجيـج نسـاء وأطفال أصوات معسكر)

تفتح الستارة يظهر رجلان على خشبة المسرح يقترب أحدهم

– العباس مخاطباً الحسين ع : يا أخي أهل من رخصة ؟

« الحسين يخاطب العبّاس و يتألّم ألماً شديداً «

– الحسين : يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عسكري .

– العباس : قد ضاق صدري أريد أن أطلب ثأري من المنافقين .

يضاء المسرح تدريجيّاً ليظهر على الطرف الآخر أطفال بجانب الخيام ينادون : العطش العطش.

– الحسين : اطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء.

– المخرج للمؤلف : ام تجاوزت موقف طلب الحسين من العباس أن يذهب ليعظ جيش ابن زياد ؟!

– المؤلف : دعنا من هذا هم أحفاد أبي سفيان كانوا ومازالوا حتى الآن من منهم اتعظ أو توانى عن الشر والحقد ؟ هو صراع أزلي بين الحق والباطل أهل الباطل لايمكن أن يكونوا على حق .

– المخرج : وبمَ تفسر عودة الحر في لحظاته الأخيرة ؟

– المؤلف : ألم أقل لك ياسيدي عن أهل الحق ؟ الحر كان مع الحسين ع.

– المخرج : وما الضير من عرض سيناريو كامل ؟

– المؤلف : منذ بدء الخليقة والصراع قائم بين الخير والشر منذ أبينا آدم احتدم الصراع متمثلاً بقابيل وهابيل لاأدعنا ننتقل بآلة الزمن من مرحلة إلى أخرى لنجد أعداء رسول الله قتلهم الحمزة مثلاً خذ على سبيل المثال أعداءنا اليوم لم يلتقوا بعلي ع ليقتلوه فجهدوا أن يقتلوا فينا عليا !

سيبقى الصراع بين معسكري الحق والباطل حتى ظهور من يملؤها قسطاً وعدلاً .

يتحوَّل المشهد إلى المعسكر مؤثرات صوتيّة (جيش ابن زياد وقع سنابك خيل)

بقعة مضاءة في وسط المسرح يقترب يدخل العباس حاملاً قربة ماء وراية أبي عبد الله الحسين ع .

– المخرج : إضاءة كاملة .

يمكن لنا أن نرمز إلى الراية من خلال الراوي.

– المؤلف: لا يمكن على الإطلاق لابد من وجود الراية طوال الوقت في يد العباس فهذا يحمل معاني عديدة الراية تجسد القيادة أوّلاً وتجسد أن عليا هو نفس رسول الله (ص) وحامل لوائه ومانحن نحن إلا في زمن واحد وتختلف الأنوار فقط فهنا نور أبي عبد الله وقمر بني هاشم الراية نظام عسكري مادامت مرفوعة فهي إشارة الظفر ولابد لنا هنا من الإشارة إلى الكثير من الأمور المجردة والمعنوية ولكن من خلال أشياء ماديّة نحن يا سيدي نقدم عرضاً مسرحيّاً

و شـخصية العبـاس في المسرحية شـخصية محوريّة تلتقي عندها كل الخيوط
وشخصية البطل لا تسـاوم لا تقبل أنصاف الحلول هي شخصية تدافع عن قيمة لابد من تبيان معنى الراية فلا يحمل الراية إلا من كان كفؤا لحملها .
تعود المؤثرات مع صوت الراوي
-الراوي : ركب العباس فرسـه وأخذ رمحه والقربة وقصـد الفرات وأحاط به جنود ابن زياد ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبل فقتل منهم الكثير .
يظهر العباس على المنصة راجلاً يحمل القربة واللـواء ويدخل الماء يقـترب ويغترف غرفة بيده ثم يرمي بالماء قائلاً :
يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني .
هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين
يعود صوت الـراوي : إن ترك العباس للماء هو سر من أسرار خلوده .
يملأ العباس القربة بالمـاء ويحملها على كتفه يتوقَّف يلتفت متوجهاَ إلى الخيام .
يعـود الصوت صوت المعسـكر ووقع الخيل وهجوم الجيش نحوه.
العبـاس يقف في منتصف الخشـبة يقاتل من كل جانب .
يظهر ابن سعد ويصرخ قائلاَ :
ويلكم ارشقوا القربة بالنبل فو الله لئن وصل الماء إلى مخيّم الحسين لأفناكم عن آخركم
العباس يقاتل قتال الأبطال .
يتحول المشـهد جانب آخر يضاء من المسرح شـجر نخيل أحدهم يختبـئ وراء نخلة أحد رجال ابن زياد اسـمه يوجه كلامه للمخرج أوَ أقطع كف الساقي ؟!!
يتدخل المؤلف قائلاً: نحن نلقي الضوء على ما حصـل في كربلاء المشـهد لا يتوقف عند عاطفـة وولاء بـل يتعـداه ليظهـر للعالم أن واقعـة الطف تمثـل أوج مراحل صراع الخير والشر وأن استهداف القيمة كقيمة يكون من خلال الشر المطلق الذي يواجه الخير بمطلقه أيضاً .
إن القراءة لفصول هذه الملحمة تبين لنا كيف أن الحسـين صـوت الحـق والعبـاس حامل لـواء الحق لابـد وأن يقـدم تضحيـة مطلقة وقـد تجلت من خـلال قطع الكـف الأيمن ومـن ثم جزءاً تلو آخر من جسـده الشريف لتنتهي بالوصول إلى الكمال المطلق ليس لدى العباس أنصاف حلول .
هو صراع جبهة مقابل جبهة علي وعمرو بن عبد ود العامري « برز الإيمان كله إلى الشرك كله»
الرجل : وهل سيتجسـد الشر كله في مشهد قطع الكف؟
المخـرج : الـصراع سـيتصاعد ستشـفّ الحوادث عما سـيقع من أهوال دون كشـف واضـح مبـاشر إنـما هـو تـدرج وتطـور في الأحـداث يتحـول إلى تـأزم حيث تشـتبك

الأحداث ويتضح الصراع والحركة بالعمل المسرحي بالنسبة للمشاهد تتمثل بحركة ذهنية .

– المخرج : إضاءة الكل يعود إلى دوره

الرجل يكمن خلف النخلة ويفاجئ العباس ويضرب يده اليمنى فيقطعها فيحمل العباس القربة واللواء بيده اليسرى قائلاً :

والله إن قطعتم يميني فإني أحامي أبداً عن ديني .

يقترب آخر من جيش ابن زياد يضربه على شماله فيبريها.

فيضم اللواء إلى صدره ويحمل القربة بأسنانه يظلم المسرح تماماً وتبقى أصوات ركض العباس وسنابك الخيل وينطلق صوت ابن سعد : امنعوه من الوصول .

العباس قرب المشرعة سهم ينطلق فيصيب القربة ويراق ماؤها إضاءة تتلاشى شيئاً فشيئاً ينطلق سهم آخر ليستقر في صدره وآخر في عينه يسقط العباس أرضاً يتلقى ضربة العمود انهكت قواه فنادى : أخي أبا عبد الله ادركني .

تركيز الضوء عليه مطروحاً على الأرض لثوان مع موسيقا نعي حزينة.

يعود المشهد إلى الخيام ومعسكر الحسين الحسين يسير باتجاه المشرعة يصل ليرى العباس طريح الأرض ينحني ليحمله إلى المخيم .

– العباس : إلى أين تريد يا أخي ؟

– الحسين باكياً : إلى المخيم

– العباس : لا يا أخي بحق جدك رسول الله لا تحملني ودعني في مكاني .

– الحسين : لماذا يا أخي ؟ وكيف أتركك هنا بين الأعداء ؟!!

– العباس : أخي أبا عبد الله إني لأخجل من سكينة وقد وعدتها بالماء ولم آتها به وشهق شهقة وفاضت روحه .

الكاتب : إنه حارس الخيمة المحمديّة المشهد ضعيف إنه الكفيل لا يقضي هكذا فالحسين والعباس يرتفعان بقدر ما سيسقط شمراً وابن زياد العباس هو نفس الحسين لقد مرَّ بإعداد إلهي ليصل إلى هذه اللحظة ليكون قربان الفداء والتضحية والبطولة والإيمان إلى الله الحسين يعلم مسبقاً بما سيؤول إليه حال أخيه لذا قال له : بنفسي أنت يا أخي .

– المخرج : بكاء الحسين على أخيه يعني بكاء الكون وملائكة السماء الأرض تراب كربلاء الناس العصور كل ما في الكون .

معاودة المشهد

الحسين يبكي عند رأس أخيه يضمه إلى صدره إلى أن فاضت روحه وهو يعتنق الحسين .

يثور الحسين

يحمل على القوم

يضرب يميناً وشمالاً

يصرخ ويتردد صدى صوته ليملأ المسرح رهبة :

أين تفرون ؟
أين وقد قتلتم أخي ؟
أيــن تفرون وقد فتّتم عضدي ؟ يا قتلة أولاد النبيين .
يلتفت إلى أخيه قائلاً : يعز علي فراقك .
يتوجه نحو معسـكره .. اليوم انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمت بي عدوّي .
المؤلف للمخرج : في العمل المسرحي الحوار يكشـف جوانـب الشـخصية ويتطلـب أن يكون موجزاً رشيقاً .
المخرج : نعم كما أن الحركة عنصر جوهري. لنتفق بأن الحركة والحـوار والصراع عناصر ثابتة لنجاح العمل ولكونه وحدة متكاملة .
المشهد الأخير :
صـوت النسـوة حول الخيـام الحسـين قادم منكـسراً حزيناً يكفكف دمعه يقول : أما من مجير ؟
أما من مغيث ؟
أما من خائف من النار فيذب عنا ؟
تظهر طفلة صغيرة (سكينة)
– سكينة : أبتاه ؟ أين عميَّ العباس ؟ أراه قد أبطأ عنا وقد وعدنا بالماء ؟!
يتجـه الحسـين نحـو خيمته يـضرب عمود الخيمة فتهوي أرضاً.
– الحسـين : (يُسـمَعُ صـوت بكائـه) بنيّة عمك العباس قد قتل .
أصوات صراخ النسوة ..
صوت زينب يدوي في أرجاء المسرح : واخاهْ واعباساهْ واقلة ناصراه واضيعتاه .
ويسدل الستار .

مَقالاتٌ
وَ دراساتٌ

المسرحُ الحسيني

التفاعل مع الملحمة المقدسة

صباح محسن كاظم

يمثلُ المسرح الحسيني ذروة الوعي في تحديد أنساق الصراع الدرامي بين فسطاط الحق والباطل ،بين الحرية والعبودية ،بين الرفض والخضوع بين الشموخ والذل، لابد من التأكيد إن جملة من المبدعين بالمسرح العراقي اشتغلوا بمهارة وكفاءة في تقديم مسرحيات تفاعل وتواصل معها الجمهور ،هذا مالمسته بعدة مهرجانات بمعظم المدن العراقية من المسرح الوطني في بغداد إلى البصرة ،وتجربة المخرج والكاتب المسرحي منير راضي من التجارب التي أثرت هذا المسرح الحسيني .. بمعظم أعماله التي حضرت لمشاهدتها بالمسرح الوطني أو بكربلاء المقدسة تمكن المخرج وكادر مسرحياته بعرض مأساة الطف و ذروة الصراع بالمقارعة بين السيوف واستخدام تقنيات حديثة بالتصوير

والاضاءة والموسيقى ليكسب العمل مشاهد فنية مدهشة وقدم خلال المهرجان الأول قبل ٥ أعوام أربعة أعمال مسرحية من بغداد وبعض المحافظات. وقدمت مسرحية (الكلمة) في مهرجان مسرح التعزية الدولي الأول والتي هي كانت استحضارا لأحداث الواقعة مع وصل له الأمر الكوني الآن من على خشبة المسرح الوطني وكذلك شاركت في هذا المهرجان فرق محلية من بغداد والمحافظات ولمدة يومين وكان الحضور كبير جدا وبتوثيق إعلامي كبير من قنوات فضائية وشبكات الأخبار المحلية والعالمية وأيضا كرم فيه عدد كبير من الفنانين والمفكرين والمؤسسات المجتمعية أيضا ومن رواد الفن العراقي أمثال دكتور شفيق المهدي. دكتور عقيل المهدي. وسامي عبد الحميد مسرحية (القرابين) وهي المسرحية الملحمية التي تناولت واقعة سبايكر وربط أحداثها بواقعية ومظلومية آل البيت عليهم السلام . على خشبة المسرح الوطني وكذلك شاركت الفرق المحلية ..

والعربية بهذا المهرجان ومنها فرقة فرسان المسرح المصرية بمسرحية (لو ترك القطا لنام تأليف سعدي عبد الكريم وإخراج الدكتور عمرو دوارة ومن تمثيل الفنان العربي القدير خالد الذهبي.. وخالد عبد الحميد ..وتصميم وتنفيذ الديكور الدكتور محمد سعد. وقد شاركت في هذا المهرجان فرق من واسط ـ والنجف ـ وميسان. ومن الممثلين المشاركين في كل هذه الأعمال هم. خالد المالكي. عالية عبود. جاسم محمد. عمر ضياء الدين. علي كاظم. قائد هادي. عبد علي طاهر. مازن محمد مصطفى. مازن لطيف. محمد جاسم. علي منير. رعد القريشي. كاظم القريشي. مصطفى الطيب. جاسم الأعرجي. عماد العتبي. جاسم وحيد وآخرون. ملاحظة مهمة مسرحية واقعة الطف قدمت أيضا في أوسلو بالنرويج. وأيضا تكريم الدكتور صلاح القصب وأسعد عبد الرزاق وسيد حيدر جلو خان والمخرج حسنين الهاني وأيضا قدمنا فيلما روائيا اسمه (محكمة الماء) وهي قصة محاكمة يزيد في وسط أمواج من الماء وحصل على جائزة أفضل عمل وكذلك قدم الفيلم الروائي (نفوس مطمئنة) وهو أيضا ربط أحداث وبطولات الحشد المقدس مع واقعة كربلاء وحصل على جائزة أفضل سيناريو وكل ذلك من على خشبة المسرح الوطني. حقا ان الجهد الكبير للكاتب والمخرج المبدع منير راضي واضح في الساحة العراقية من خلال تلك الاعمال المهمة التي تفاعل معها الجمهور بالمسرح الوطني في بغداد او بالمسارح الاخرى.

كذلك قدّم في (البصرة) المخرج والمؤلف والفنان هاشم شبر(هاشم شبر) .. ليلة مقتل العدالة ـ معادلة الدمع والدم ـ الارض وما عليها ـ ذاكرة الدم ـ انفاس الطف ـ ليالي عاشوراء وفي ٢٠١٦ ـ ٢٠١٥.

وما أنجزته رابطة الغدير الإسلامية – بغداد– خلال أكثر من عقد بتخصصها بالعروض المسرحية الحسينية قد حضرته بكربلاء وثقته بكتاب الرمز والمسرح الجزء الأول في ٢٠١٨ ، كذلك معظم ما كتبه من المبدعين رضا الخفاجي –علي حسين الخباز كانت لي وقفات معه ،وسأستمر بالجزء الثاني والثالث بتتبع كل ما يكتب هؤلاء الأفذاذ من مسرحيات حسينية ،ورصد المهرجانات المسرحية المتعددة بمدن مختلفة .

وفي آخر ملتقى مسرحي ٢٠٢١ تحت شعار (المسرح منصة انسانية يتجلى فيها النبل البشري والقيم الجليلة)

برعاية الاستاذ المهندس محمد جابر العطا انطلقت فعاليات مهرجان العراق لسينما ومسرح التعزية الدولي الخامس وبالتعاون مع وزارة الثقافة تتضمن فعاليات المهرجان ولمدة خمسة ايام وكما يلي:

نفتتح فعاليات المهرجان بفيلم (أناخت برحلك) سيناريو واخراج ازهر خميس خلص الفيلم ثم تظهر وتقول امّا الان نبقى مع مسرحية (قيامة الكلمة) توليف واخراج منير راضي مستمد بعض اشعارها من شعراء العراق بدر شاكر السياب وأودنيس والشاعر حسين القاصد –سأتوقف عندها بآخر البحث–

المهندس محمد جابر العطا قام بتكريم الشخصيات والمؤسسات التي ساهمت في تطوير الحركة المسرحية الجادة في المشهد المسرحي العراقي وكذلك تكريم اللجان الفنية والفائزين بمسابقة النص المسرحي الطقسي الأستاذ مهند شاكر حميد المشرف العام للمهرجان لتكريمه بدرع الابداع ومن المكرمين بدرع الابداع اللجنة التحكيمية لمسابقة النص المسرحي الدكتورة الفنانة عواطف نعيم . ا لفنان العربي حافظ خليفة الفنان محمود ابو العباس الفنان فلاح ابراهيم الفنان الدكتور حيدر منعثر الفنانة القديرة اسيا كمال الفنان القدير مازن محمد مصطفى الفنان حافظ لعيبي مدير العلاقات العامة للمهرجان الدكتور حسين التكمجي ا لد كتو ر مثا ل غازي الفنان القدير حيدر الشطري الفنان فارس الشمري المخرج ازهر خميس.

درع الابداع لكادر مسرحية قيامة الكلمة توليف واخراج منير راضي.

اسماء الفائزين بمسابقة النص المسرحي كما يلي:

المركز الاول مسرحية (محاكمة حميد بن مسلم) الاديب علي الخباز

المركز الثاني مسرحية (آيبولا) الفنان كاظم نعمة اللامي

المركز الثالث مسرحية (اريد ان احلم) الفنان العربي اليمني الدكتور علي الجنفدي

على خشبة مسرح الرافدين، وعدة مدن عراقية ..وقد استمرت العروض المسرحية الحسينية

نقابة الفنانين صلاح الدين
مسرحية (حلقة الشمر)
تأليف علي عبد النبي الزيدي
اخراج جواد الساعدي
تمثيل
عبد حبيب الخفاجي
جواد الساعدي
احمد الحسني
هناء الساعدي
أبا ذر ناجح عبد الجبار
المجموعة
علي حيدر سهيل
امير مكي مهدي
معتز عماد محمد
الفنيون
موسيقى احمد الغزالي
تنفيذ موسيقى منير كاظم الوردي
سينوغرافيا
لقمان فرحان عبد الحسين
مكان العرض : قاعة مسرح الرافدين يوم الخميس ١٩\٩\٢٠٢١
المنتدى المسرحي الجاد في الفلوجة
مسرحية (انتهاكات)
تأليف / عكاب حمدي
إخراج / معاذ عكاب
تمثيل
معاذ عكاب
عبد الله كريم
صباح الطائي
سينوغرافيا / مطيع الجميلي
تصميم الموسيقى / وسام صالح
تنفيذ الموسيقى / زيدون موسى
تنفيذ الديكور / احمد ابراهيم
احمد عكاب
مدير مسرح / زياد العلواني
مكان العرض :منتدى المسرح يوم الجمعة ١٠\٩\٢٠٢١
فرقة كربلاء المسرحية تقدم مسرحية (حذائي)
تأليف وإخراج: علي العبادي
تمثيل: محسن الأزرق
تصميم وتنفيذ الموسيقى: حيدر الجبوري
مكان العرض : ساحة القشلة – يوم الجمعة ١٠\٩\٢٠٢١
فرقة جامعة بابل بالتعاون مع قسم الفنون المسرحية مسرحية (الإشارة)
للكاتبة اطياف رشيد
سينغرافية واخراج \ محمد زكي عبد
الاشراف \ الدكتور عامر صباح المرزوك
تمثيل
يوسف عبد الحسين / ممثل
جما ناصر حسين عساف / ممثل
محمد حمزة عبيد / ممثل
علي زهير المطيري / تقني اضاءة
علي عادل شعابث / تقني موسيقا
حسين محسن العكيلي/ موسيقا
مكان العرض : كلية الفنون الجميلة \ محافظة

بابل/ يوم العرض الاحد ١٢\٩\٢٠٢١
وقفة عند قيامة الكلمة :
الكاتب والمخرج منير راضي .. قيامة الكلمة من هدير الماء يخرج(صوت الطهر) توليف بعمله المسرحي الدؤوب تميز المبدع منير راضي بتقديم العروض المسرحية المهمة خلال عقدين ،وقد أسس لذلك كما مرّ بالمسرح الحسيني الأول والثاني والثالث والرابع وبهذا الملتقى خلال الأسابيع الماضية ،كما نجح بالعرض الأول قبل سنوات تفوق بهذا العرض بتوليف القصائد الشعرية لاودنيس والسياب والقاصد ..بالطبع كتب شعراً بالملحمة المقدسة مايملأ الخافقين ..لذلك أجد راضي بكل مهرجان يمازج بين الشعر والمسرح الحسيني بعروضه ليقدم للمتلقي بانوراما الحزن العاشورائي ،وإبراز بطولة سيد الشهداء والعباس والحر وأبطال الطف ،بتراجيديا الطف التي يغور الشاعر بتفاصيل الصراع ليربط المتلقي المعاصر بتواصل الخطاب المسرحي المعاصر بكربلاء المجد والتضحية والإباء.

بيئة العرض:

(الفضاء العام للمسرح عبارة عن حوض من الماء المتحرك وسحب حمر متحركة في السماء بشكل مضطرب تصاحبها رعود والوان البرق الخاطفة التي تظهر بين الحين والآخر مجموعة كبيرة من دلاء الماء مفتوحة من الجهتين تطفو فوق الماء المفترض وسط اعلى فضاء المسرح فوهة بلورية ذات شعاع ابيض ستستخدم لظهور الجسد اللؤلؤي ورود متنوعة الالوان والاحجام تطفو على حوض الماء مؤثرات صوتية مناسبة لهذه الصور دخان وسط الفوهة مع عمق الصوت الخارج منها مع مؤثرات مناسبة)

الصوت:-(صوت له هيبة ووقار) انا غصن اخضر غرست جذوري في الفردوس

الاعلى وأني أرى الغصن قد اتسعت شقوقه وسال قطر احمر قان

وتسلل من بين شقوقه

صوت الماء:- شاء القدر ان ترتوي الزهور من قطرك الحمر فتكون كربلاء وتكون

فردوسا تفوح منها رياحين العشق وتروي كل بيوت الفقراء العطشى

الصوت:- الخراب طوفان لا تحده الضفاف وكل حلم يشذّ عن هدى الرب يتيه

(بقعتي ضوء محصورة على يمين ويسار مقدمة المسرح مع تلاشي بقية الاضاءة من فضاء المسرح تدريجيا)

رجل١ :-(جالسا على كرسي صغير مذهب وهو يرتدي زيا تاريخيا) شبعنا من هذه الشعارات حد التخمة

احدهم١ :-(وهو جالس القرفصاء في البقع الثانية)رأس مقطوع دخل قبة مجلسكم دون جسد وانتصر على عرشكم الهزيل كان ينظر اليكم بطارف عينه مستهزئا من قوتكم الذليلة

رجل١ :- وما زال بريق عينيه يراقبنا ليومنا هذا (يضحك وكأنه يخاطب مجموعة مفترضة تحيط به) كيف تركتم مثل هؤلاء الى يومنا هذا على قيد الحياة

احدهم١ :- ما بك اراك تنظر يمينا ويسارا

رجل١ :- أنت تخاطب من

احدهم١ :- اخاطبك انت

رجل١ :- (يقف مدهوشا) اتعرف من تخاطب أنا امير المؤمنين

احدهم١ :- (يبتسم) وكم امير المؤمنين اليوم عندنا لقد تعددت الوانهم وصورهم

رجل١ :- وللقتل عناوين والوان الاسود والاحمر وحتى الاخضر وكل قتل هو مأوى لحضور السلطان

احدهم١ :- تقتل وتنهب وتزرع الفساد والفاحشة رمادا كل ذلك من اجل سلطة فاقدة الوعي انها رعشة حلم لا تبصر

رجل١ :- متعة السلطة هي حرب وسلب وتهجير لذلك امرتهم ان يذبحوا كل رغيف كي لا يصحو الجياع على دمعة شبع تقود الى التفكير حتى ولو بكلمة

الصوت:- اتعرف ما معنى الكلمة، مفتاح الجنة في كلمة، دخول النار على كلمة....

وقضاء الله هو الكلمة، الكلمة نور وبعض الكلمات قبور، الكلمة فرقان ما بين نبي وبغي، بالكلمة تنكشف الغمة، الكلمة نور ودليل تتبعه الامة، الكلمة زلزلة الظالم، الكلمة حصن الحرية، ان الكلمة مسؤولية، ان الرجل هو الكلمة، شرف الرجل هو الكلمة، شرف الله هو الكلمة .

(تختفي بقع الاضاءة إضاءة بقعة ضوء على شخص يتوسط المسرح ونظره شاخص نحو الفوهة تصاحبه معزوفة موسيقية سيتم من خلالها مشهد لحركات جسد يؤديها الفنان حسين ما لتوس بشكل تعبيري ولها ربط درامي الغرض منها تقديم لوحة جسدية لها ثيمة وقائع الطف من جميع النواحي الانسانية والاخلاقية والروحية النبيلة وهي رثاء موجّه إلى النفس وفضح صورة المتخاذلين الجبناء الذين تركوا الحسين (يتقطع أشلاء)على أمثالهم في العصر الحاضر من يقفون موقف المتفرج حين تسيطر عليهم مشاعر الخوف من الحاكم أو السلطة فإذا ثار الحسين على قوى الظلم والطغيان والاستبداد...فإن هناك أيضا قوى في العصر الحديث لا بد من مناهضتها.. وكذلك صورة أخرى تتمثل في الذين يخافون من الحاكم أو السلطان وكذلك المجتمعات الحديثة لا تخلو من متخاذلين تسيطر عليهم مشاعر الخوف والهلع قبل انتهاء المشهد هذا يدخل الرجل وقد ارتدى بدلة انيقة عصرية

ثم يدخل احدهم١ ايضا ويراقبون ما يحدث وكل واحد منهم على جانبي الحوض مُتَقَابِلِينَ)

احدهم ١ :- (وهو يشير الى اللوحة الجسدية التي جسدت على المسرح)

رجل١ :- (يضحك) التواريخ نحن من يكتبها نحن من يؤرخ الفصول وسنجعل العالم ينحني اجلالا للسلف رغم التلف ودون ان نقف لحظة في طوابير المحنة

احدهم١ :- الماء لا يهدأ في كف شارب وبعض الشهادات ادانة وكل تيه ينكشف مغزاه بعد الضياع

رجل١ :- متى ما نريد سنشعل الطف من جديد فالوقت هو الوقت وكل عام له ربيع فنحن في اي زمان وفي اي مكان ومع اي حسين نشعلها مثلما نريد من جديد

احدهم١ :- وما الذي تريدون الان الم تقتلوه

رجل:- لا مازلنا نحتاج الى ما يخمش وجه الكون

احدهم١ :- لم ار نصرا بهذا البؤس بعد كل تلك السنوات الحاسرات تستيقظ على نصر مهزوم في يومنا هذا الشعب يريد تغيير الحياة

(يدخل النادل وهو يحمل بعض الاوراق مع جهاز موبايل في طبق فضي ويقدمها بين يدي الرجل ونسمع نزول الصوت)

رجل:- (يتناول الاوراق ويطلع عليها مع نزول الصوت)

الصوت:- (يظهر الجسد اللؤلؤي في هالة من الضوء رويدا رويدا)

معاذ الله ان ابايع الطغاة الظالمين والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ او مغارات لما بايعت ولن اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقرّ اقرار العبيد احدهم١ :- أه يا ارض الطفوف مازالت تستقبل الشهداء أحياء وامواتا لتكشف متى تطابق ثورات الشعوب الروحية مع ثورة الكلمة

الرجل:- شعوب لا تحب التغيير(يتناول جهاز الموبايل) واذا خرجت الناس وتجمهرت واحتجت فسوف تزهق الارواح وتراق الدماء فستكون العواقب وخيمة وتتحملون المسؤولية لما سيحصل (يرن جهاز الموبايل فيجيب) نعم نعم لقد تمادى كثيرا في تحديه لنا وسيقلب موازين الامور من جديد نعم اعدوا لهذا الامر ونفذّوه يجب ان يقتل

(تتلاشى الاضاءة مع مؤثرات موسيقية ثم يضاء وسط حوض الماء مع بقعة ضوء في عمق يمين المسرح ترافق المرأة الملتحفة بلباس ابيض ناصع ثم تتحرك باتجاه الحوض وهي تحمل مبخرة يعج منها دخان البخور في ارجاء المكان ويصاحبها دخول كورس نسائي ملتحف بلباس اسود يصاحبها كورال صوتي من جهة يمين الجمهور ويتحرك حتى يتوسط وسط عمق المسرح ثم يكمل السير خروجا)

المرأة:- (تلتحق بالركب النسوي وعند خروجه تستدير نحو حوض الماء)

من أديم الأرض من ماء الفرات كان حلم فتحقق لونه الزهري ساحر بين طه وياسين كان نورا يتصور وارتقى وسط عيونا فأعب العلم عَبَا بين فهم وتطور صار علما عالما في كل العلوم صار نبراس القضية صار رمزا للهموم البشرية

الشيخ:- (وهو يحمل عصا بيده ويدخل من وسط الجمهور باتجاه خشبة المسرح)
فانتظرناه طويلا لكن سلاح الجلاد مغروس على ارصفة الشارع يتلوى بين رقاب الناس كان يقلقنا كثيرا صبرنا صبر ايوب حتى جاء يحمل في جعبته آلاف الكلمات لله للناس للعزة والحب ونكران الذات

رجل التاريخ:- (ينزل من وسط السلم في عمق المسرح وهو ينثر الاوراق في المسرح مع حواراته) ما أجمل سحر الكلمات وانت تحدق في عينيه وتسمع طيب الكلمات الكلمات الكلمات لكن الحلم تلاشى لم يمض فينا كثيرا ايقظنا سوط الجلاد ما بين الطف والنواويس قتلوه قتلوه قتلوا كل الكلمات ولكن لن يكون هو الختام

المرأة:- ستستفيق الكلمات من الجراح ولو بعد حين تنفض جراحها بنشر الحياة لينعم هذا الكون بقداسة الكلمة والماء الطهر الشيخ) وهو يداعب ثنايا الماء بيديه ثم يحمل بكفه الماء وينثره في بالفضاء فيما راح الرجل١ في الجانب الثاني يتكلم في الموبايل بعصبية وهلع)

إرم السماء بنظرة استهزاء
واجعل شرابك من دم الاشلاء
واسحق بظلك كل عرض ناصع
وابح لنعلك أعظم الضُعفاء
وأسدر بغيك يا يزيد فقد ثوى
عنك الحسين مقطع الأحشاء
والليل أظلم والقطيع كما ترى
يرنو اليك بأعين بلهاء

رجل١ (نسمع صوته وهو مازال على حالة الهلع) الكلمة الكلمة الشرف واذن

الصوت:- (الجسد اللؤلؤي يتحرك وسط هالة من الضوء ضمن مكان الفوهة وبدأت ملامحه تتضح شيئا فشيئا) لا جواب لدي لمن لا يعرف ما معنى شرف الكلمة

رجل التاريخ:- ها هي الشمس تنهض
والناس تنهض
والكلمات القليلة تنهض
تنهض احرفها كالعماليق عمياء مجنونة
تتخبط بين حناياك
أي الطريقين أوضح

المرأة:- (وهي تتقدم باتجاه الفوهة) البشارة الوحيدة

من أين للطارد ان يرى صراخ الله
بين عيني الطريدة سيُقتل نعم انه شهيد الكلمة
وسوف تبقى هذه العلامة
كل السيوف الوالغة في دمه
كل الرمال الشاربات من دمه
قانية تبقى الى القيامة

الجسد اللؤلؤي:- (تضاء الفوهة فيتجلى الجسد بكامله) لم يعد غير الدم المسفوح فوق الصحراء لم يعد غير الافاعي لم يعد الا رياح الموت في التيه الاصم اين انتم احبائي جميعا اين انتم اما عاد هنا غير

الضيـاع ظلـمات ظلمات ايـن ابنائي وابناء اخي وبنو اختي

واخواني جميعا لم يعد منهم سوى نفحة حزن كالحريق آه

يا ضيعة من عـاش لكي يبكي كل الاصدقاء آه يا وحدة من مات

محبـوه وعـاش اين انتم كلمـوني اين انتم حدثوني

الشيخ:- (يرمي بعصاه ثم يخلع كوفية الرأس ليملأها بالماء ويحملها كالقربة ويتقدم الى الجسـد اللؤلـؤي الـذي مازال نوره ساطعا من الفوهة)

قدمـت وعفـوك عن مقدمي -- اسـيرا كسيرا حسيرا ظمي

قدمـت لاحـرم في رحبتيـك -- سـلام لمثواك من محرم

فمذ كنت طفلا رأيت الحسـين -- منارا الى ضوئه انتمي

و مـذ كنـت طفـلا عرفـت الحسـين -- رضاعا و للآن لم افطم

و مـذ كنـت طفـلا وجدت الحسـين -- ملاذا بأسواره احتمي

سلام عليك فأنت السلام -- و ان كنت مختضبا بالدم

وانت الدليل الى الكبرياء -- بما ديس من صدرك الاكرم

وانـك معتصـم الخائفـين -- يـا من من الذبح لم يعصم

(نرى المرأة وهي مشـدوهة الروح راحت تبحث عن مصدر صوت اِمْرَأَةٌ

اخرى تندب هذا الجسـد اللؤلؤي حيث يقول الصوت باكيا) إن كان هذا

يرضيك يا رب فخذ حتى ترضى

المرأة:- (وهي تتجه الى الجسد اللؤلؤي وهي تحمل المبخرة فوق رأسها وتنوح في مرثية كلماتها)

قدمـت وعفـوك عـن مقدمي -- مزيج من الدم و العلقم

وبي غضض جل ان ادريه -- و نفس ابت ان اقول اكظم

كأنـك ايقظـت جـرح العراق -- فتياره كله في دمي

السـت الـذي قـال للباتـرات -- خذيني وللنفس لا تهزمي

و طـاف بـاولاده و السـيوف -- عليهم سوار على معصم

فضجت باضلعه الكبرياء -- و صاح على موته اقدمي

كذا نحن يا سـيدي يا حسـين -- شداد على القهر لم نشكم

رجـل التاريخ:- (وهو يخـرج رزم ورقية من حقيبة القماش ويرمي بها في حوض الماء ثم يرفع عصا الشيخ من الارض ويرفعها الى السماء ثم يقفز الى حوض الماء ويجدف بعصى الشيخ وكأنه

في مركب تتلاطم به الامواج من كل جانب مع مؤثرات مناسبة)

كذا نحن يا ايها الرافدين .. سوارتنا قط لم تهدم

لان ضج من حولك الظالمون .. فانا وكلنا الى الاظلم

و ان خانك الصحب والاصفياء .. فقد خاننا من له ننتمي

تدور علينا عيون الذئاب .. فنحتار من ايها نحتمي

لهذا وقعنا عراة الجراح .. كبارا على لؤمها الالام

فيا سيدي يا سنا كربلاء .. يلألئ في الحلك الاعتم

تشع منائره بالضياء .. و تذخر بالوجع الملهم

و يا عطش كل جدب العصور .. سينهل من ورده الزمزم

ساطبع ثغري على موطئيك .. سلام لارضك من ملثم

سلام لارضك من ملثم

(نسمع من عمق الزمن مرثية حزينة فيخرج رجل التاريخ ليلتحق بركب الشيخ والمرأة وهم يغادرون المكان تحت صوت المرثية في الجانب الاخر هنالك مشهد درامي يقدم من خلال الداتا شو وعند انتهاء المشهد نلمح من عمق المسرح الرجل وهو يتقدم بخطى ثقيلة وذليلة ومنكسرة)

الرجل:- من أين هذا الصوتُ ؟ قل لي ، ما سمعتُك !! بل سمعتُك

ماذا تريد ؟ وكيف تتبعني وعمريَ ماعرفتُك

لا ، ما جهلتُك ، أنت تفضح خيبتي ، ولذاك خنتُك !

ما كنتُ خنتك ، ما صحبتُك كي أخونَك ، ما فهمتُك

كانت يدي يدَهم ، وسيفي سيفَهم ، والنقصُ يفتُك !!

إني رأيتُ الله في عينيك يسمو فانتهكتُك

ووجدتك القرآن يُتلى صادحا حين اخترقتُك

نذلٌ أنا ؟ ادري ، ولكنّي أخلّدُ لو طعنتُك

أنا كل قبح الأرض ، يحرجني نقاؤك فانتحرتُك

أنا نقصُ آبائي ويحرجني اكتمالك فاقتحمتُك

سأطارد الدنيا إذا تبقى وكل الوقت وقتُك

لا ثأر يرضيني ، فلا أنت الفرات وما منعتُك !

ما زلتُ أعبث في العراق مفخخا مذ كنتُ خِفتُك

(يبدأ الرجل بثقب حوض الماء بحربته فينساب الماء على الارض

في كل الاتجاهات الجسد اللؤلؤي
يخرج من الفوهة وينزل
الى حيث مكان الماء ويخطب في الناس
واحدهم يصعد من
الجمهور لخشبة المسرح وهو يحمل
قطعة قماش بيضاء)
احدهم:- مازال الظلم والكفن يفتك فينا
جميعا
الجسد اللؤلؤي:- لتذكروني لا بسفككم دماء
الآخرين ..
بل اذكروني بانتشال الحق من ظفر
الضلال ..
بل اذكروني بالنضال على الطريق ،
لكي يسود العدل فيما بينكم ..
فلتذكروني بالنضال ..
فلتذكروني عندما تغدو الحقيقة
وحدها حيرى حزينة
فإذا بأسوار المدينة لا تصون حمى
المدينة
لكنها تحمي الأمير وأهله والتابعين
فلتذكروني عندما تجد الفصائل نفسها
أضحت غريبة
وإذا الرذائل أصبحت هي وحدها
الفضلى الحبيبة
وإذا حكمتم من قصور الغانيات
ومن مقاصير الجواري
فاذكروني
فلتذكروني حين تختلط الشجاعة
بالحماقة
وإذا المنافع والمكاسب صارت ميزان
الصداقة
وإذا غدا النبل الأبي هو البلاهة
وبلاغة الفصحاء تقهرها الفكاهة
والحق في الأسمال مشلول الخطى حذر
السيوف !
فلتذكروني حين يختلط المزيف بالشريف
فلتذكروني حين تشتبه الحقيقة بالخيال
وإذا غدا البهتان والتزييف والكذب
المجلجل هن آيات النجاح
فلتذكروني في الدموع
فلتذكروني حين يستقوي الوضيع
فلتذكروني حين تغشى الدين صيحات
البطون
وإذا تحكم فاسقوكم في مصير المؤمنين
وإذا اختفى صدح البلابل في حياتكم
ليرتفع النباح
وإذا طغى قرع الكنوس على النواح
وتجلج الحق الصراح
فلتذكروني
وإذا النفير رائع الظراف أطلق في
في المراعي الخضر صيحات العداء
وإذا اختفى نغم الإخاء
وإذا شكا الفقراء واكتظت جيوب
الأغنياء
فلتذكروني
فلتذكروني عندما يفتي الجهول

وحين يستخزي العليم
وعندما يستحلي الذليل
وإذا تبقى فوق مائدة امرئ ما لا يريد
من الطعام
وإذا اللسان أذاع ما يأبى الضمير من
الكلام
فلتذكروني
فلتذكروني إن رأيتم حاكميكم يكذبون
ويغدرون ويفتكون
والأقوياء ينافقون
والقائمين على مصالحكم يهابون القوي
ولا يراعون الضعيف
والصامدين من الرجال غدوا كأشباه
الرجال
وإذا انحنى الرجل الأبي
وإذا رأيتم فاضلا منكم يؤاخذ عند
حاكمكم بقوله
وإذا خشيتم أن يقول الحق منكم واحد
في صحبه أو بين أهله
فلتذكروني
وإذا غزيتم في بلادكم وانتم تنظرون
وإذا اطمأن الغاصبون بأرضكم وشبابكم
يتماجنون
فلتذكروني
فلتذكروني عند هذا كله ولتنهضوا باسم
الحياة
كي ترفعوا علم الحقيقة والعدالة
فلتذكروا ثأري العظيم لتأخذوه من الطغاة
وبذاك تنتصر الحياة
فإذا سكتم بعد ذلك على الخديعة
وارتضى الإنسان ذله
فانا سأذبح من جديد
وأظل اقتل من جديد
وأظل اقتل كل يوم ألف قتلة
سأظل أقتل كلما سكت الغيور وكلما
أغفى
الصبور
سأظل اقتل كلما رغمت أنوف في المذلة
ويظل يحكمكم يزيدها ... ويفعل ما يريد
وولاته يستعبدونكم وهم شر العبيد
ويظل يلعنكم وإن طال المدى جرح
الشهيد فأدركوا ثأر الشهيد
(الرجل يحاول جمع الماء بيديه ولكنه لم
يتمكن من ايصاله لفمه)
ستار

اختيار بعض الأبيات الشعرية من الشعراء بدر شاكر السياب-أودنيس -حسين القاصد -عبد الرزاق ، مع مايكتبه منير راضي ضمن النصوص لتنسجم بالعرض الذي يستقطب المتلقي ويجعله يتفاعل مع الحادثة وكأنها واقعة أمامه .. مجداً للمسرح الحسيني وكل من يخط يراعه من كتاب ،ومن رؤى إخراجية معاصرة، وكل الممثلين بجميع العروض من ٢٠٠٣ للغد..

مسرحُ الشارع... خِدمة حسينية في زيارة الأربعين

علي حسين الخباز

لقد تحوّلت زيارة الأربعين في السنين الأخيرة الى محفل عالمي مليوني تتنوع فيه كل أنواع الشعائر الحسينية بما يعكس الثقافات المختلفة والمتنوعة لأتباع أهل البيت من مختلف المدن والقرى في العالم. وقد كان للمسرح نصيب في هذه الخدمة الحسينية التي تُقدم الى زائري أبي عبد الله الامام الحسين (عليه السلام)، حيث انتشر ما يسمى بـ(مسرح الشارع) الذي هو جزء أصيل من المسرح الحسيني، وذلك بوجود شباب حسينيين أخذوا على عاتقهم العمل والجد وبجهود استثنائية من أجل أن يقدموا أعمالاً تسمو وترتفع الى مستوى زائر الحسين الذي قطع مئات الأميال زاحفاً نحو قبلة الأحرار.

(المسرح الحسيني) كان لها جولة حول أهم العروض المسرحية التي قدمت في مدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة الاربعين،

وكانت البداية مع مسرح (أحزان السماء) الذي يقع قرب مرقد الامام الحسين (عليه السلام)، حيث التقينا الأستاذ احمد الأسدي من رابطة (سليب الروح) الحسينية فتحدث قائلاً:

رابطة سليب الروح جاءت من مدينة بغداد لخدمة زوار سيد الشهداء (عليه السلام)، وهي تتكون من مجموعة من الشباب المثقف، وأساتذة الجامعات، والإعلاميين وبعض الكسبة، بالإضافة الى الحرفيين: كالحداد، والنجار، وصاحب الديكور، ومهندس الصوت، واختصاصات أُخَر، فهم خليط متنوع يشكلون خلية نحل تعمل بجد ومثابرة خدمةً للإمام الحسين (عليه السلام). وقد أدى هذا التجمع الحسيني الى انشاء هذه الخشبة المسرحية المتواضعة لتقديم الأعمال الحسينية، وهذه السنة السادسة لنا في هذا الموقع، كما لدينا أعمال في العاصمة بغداد، حيث نقدم عملاً للإمام الكاظم (عليه السلام) يُسمى (فجر الملتقى).

وأضاف: هذه الأعمال هي نوع من أنواع الخدمة، ولدينا عدة خدمات أُخَر الى جانبها، حيث نقدم المنام للزائرين في نفس المسرح وخدمات الاطعام أيضاً، وكذلك نقدم من خلال العمل المسرحي غذاء من نوع آخر، وذلك من أجل إيضاح مظلومية أهل البيت (عليه السلام)لكل انسان.

وبين: نبدأ التحضير لهذه الأعمال في بغداد قبل ثلاثة أشهر داخل إحدى الحسينيات، حيث نعد لها إعداداً كاملاً ومن مصادر موثوقة، ولكن نضيف في كل عام أشياء جديدة. كما نعمل على ترتيب أمور الأزياء والتجهيزات العسكرية للممثلين، إضافة الى الصوتيات والإضاءة والأعمال الأُخَر، وكذلك والعمل والتدريب المستمر على المشهد من أجل اظهاره على أكمل وجه. وكادر العمل يتكون من (٦٠) شخصاً، يضمون مختلف العاملين والمختصين والفنيين.

وفي العام الماضي قدمنا أربعة أعمال، وهذه السنة سوف نقدم ثلاثة عروض مسرحية، وتستمر عروضنا لمدة ستة أيام، ونخرج في اليوم السابع للعزاء، وفي كل مرة نقوم بتقديم عمل مختلف وجديد، ولكن في حال طلب الناس عملاً معيناً نقوم بعرضه مرة أخرى.

وأضاف: من الأعمال التي نقدمها هذا العام هو (أنين النحور) والذي يتحدث عن استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وسبي عائلته وأهل بيته... والعمل الآخر عن يزيد ولقائه مع عائلة الحسين، وفيه مشهد مؤثر جداً عن (خربة الشام) للطفلة رقية (عليها السلام).

والغاية من كل هذه الأعمال إيضاح مظلومية

أهل البيت (سلام الله عليهم)، فبعض الناس والمتلقين بعد أن يشاهدوا العمل يقولون: الآن بدأنا ندرك حجم مصاب الحسين وأهل بيته (عليهما السلام)، ونستوعب بشكل أكبر ماذا قال الحسين لأصحابه، وماذا حصلت من أحداث في الطف.

وبالنسبة لمدة العرض، فهي تصل إلى ما يقارب الساعة الكاملة، واستقبال الناس كبير جداً من خلال ما نراه من الدمعة والحزن الكبير الذي يظهر على وجوههم، وهذا يعطينا دافعا اكبر للعمل. وهنالك من الذين حضروا الى العرض من المثقفين وأهل الاختصاص الذين يقدمون بعض النقد للعمل، ونحن بدورنا نستقبل كل ملاحظاتهم من أجل تطويره... ونأمل في المستقبل من العتبتين المقدستين أن يوفروا لنا مكاناً خاصاً لتقديم الأعمال المسرحية عن الامام الحسين (عليه السلام).

الأستاذ رافد الكناني وهو كاتب لمسرحيات الرابطة قال:

لاحظنا أن هنالك حاجة الى مسرح الشارع؛ لأنه يخاطب كل فئات المجتمع وليس مجموعة معينة من الناس التي تختار الذهاب الى المسرح المغلق، فمسرح الشارع يقدّم العروض إلى زوار الامام الحسين(عليه السلام) من عدة أعمار وثقافات، ومن البسطاء ورجال الدين والأكاديميين وغيرهم.

والكتابة لمسرح الشارع فيها اختلاف عن باقي أنواع المسرح، حيث لا تستطيع أن تكتب بشكل تجريدي واسع، والرمزية تكون أقل، وهذا نأخذه في نظر الاعتبار عند الموازنة بين جميع المتلقين من أجل أن تصل الفكرة الى اوسع مجموعة من الناس.

وأضاف: ومن هذه الأعمال التي قدّمت هو مسرحية (خطى الى الجنة) الذي يرسم ليلة العاشر من المحرم ليلة الوفاء للأصحاب، حيث حاولنا رسم الشاب والكهل والمرأة كيف يعلنون الوفاء والبيعة للإمام الحسين (عليه السلام) بعد أن عَرض عليهم أن يتخذوا هذا الليل جملا، وكذلك أوضحنا أن نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) لم تتوقف عند عمر معيّن أو جنس، فالكل كانوا مع نصرة الحق.

وكانت لمجلة (المسرح الحسيني) وقفة مع رابطة الغدير التي تعد أول رابطة تقدم مسرح الشارع في كربلاء خلال الزيارة الاربعينية بعد عامها ما بعد سقوط الصنم (٢٠٠٣م) حتى ٢٠٢٠، والتقينا الأستاذ خيري مزبان فقال:

رابطة الغدير الاسلامية هي رابطة مستقلة هدفها العام نشر فكر محمد وآل محمد

(عليه السلام) وبالخصوص ما يتعلق بالمسرح الحسيني، وسنة التأسيس كانت عام (٢٠٠٣) وهي رابطة شبابية رسالية لا تنتمي لأي جهة سياسية او قومية.

حيث ننقسم في زيارة الأربعين الى أربع مجاميع: الأولى تختص بالمسرح الحسيني، والمجموعة الثانية تختص بمضيف الامام الحسين(عليه السلام)، والمجموعة الثالثة تختص بالمضيف الخاص بمبيت الرجال، والمجموعة الرابعة تختص بمبيت النساء بكادر نسائي.

وقد دأبت رابطة الغدير الاسلامية على إحياء شعائر الامام الحسين (عليه السلام) عن طريق المسرح الحسيني انطلاقاً من قول الإمام الصادق (عليه السلام): (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، وقد قدمنا هذا العام عملين: الأول هو (محاكمة حميد بن مسلم) للأديب والكاتب الكبير الأستاذ علي الخباز، والعمل الثاني هو (الرحلة المقدسة).

أما العمل الأول فيتكلم عن محاكمة راوية الطف حميد بن مسلم برؤية فنية ورؤية أكاديمية، أراد منها المؤلف أن يركز على ثلاث نقاط رئيسة وهي أن حميد بن مسلم كان خائناً في موقف من المواقف، عندما جاء مسلم بن عقيل الى الكوفة ولم ينصره ووقف صامتاً. والموقف الآخر انه كان قاتلاً في يوم العاشر من المحرم؛ لأنه شارك في معركة الطف ضد الامام الحسين (عليه السلام)ولم ينصره وحسب قول الامام الحسين (عليه السلام): (من سمع واعيتنا أهل البيت ولم ينصرنا أكبَّه الله على منخريه في نار جهنم)، والتهمة الثالثة التي توجهت اليه انه كاذب، حيث ادعى انه الذي حمى سيدنا ومولانا زين العابدين (عليه السلام)من القتل في الوقت الذي تشهد الروايات أن السيدة زينب (عليها السلام)هي التي حمت الامام السجاد (عليه السلام).

العمل الآخر وهو (الرحلة المقدسة) ويتحدث عن الوقائع بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، والرحلة المقدسة التي انيطت مهامها الى السيدة زينب (عليها السلام)بطلة كربلاء.

ونحن مجموعة ليست أكاديمية ومتخصصة بالمسرح، ولكن اهتمامنا بقضية المسرح الحسيني أعطانا موهبة الابداع من أجل أن نخرج العمل بالصورة التي يتلقاها الناس بسلاسة ووضوح... وبالنسبة للديكور والأزياء وغيرها فهي من عمل الرابطة ومن الجهد الذاتي لها من خلال الحرفيين والفنيين فيها.

وحول استقبال الجمهور للعروض قال: نرى الجماهير تنتظر الى مدة طويلة من أجل

رؤية العمل، وفي اجواء باردة جداً، بالإضافة الى ذلك، أشاد الأساتذة الاكاديميون في كليات الفنون الجميلة بالعمل وقالوا بأننا لم نشاهد مسرحاً في الشارع سوى في كربلاء، حيث سافروا الى دول العالم ووجدوا مسرح الشارع عبارة عن حديقة في وسطها خشبة، ولا تحوي على ما هو موجود الان من العناصر الكاملة، والتي تسمى بـ(سينوغرافيا المسرح)، ولكننا بحمد الله وببركة الامام الحسين (عليه السلام) جعلنا من الشارع مسرحاً كما هو معروف في القاعات الكبرى... ونطمح في المستقبل أن نرى مسرحاً حسينياً له مقومات المسرح العالمي، وعلى غرار العناوين المسرحية المعروفة الآن، وله أهداف وانجازات ارقى وأفضل إن شاء الله تعالى.

الكاتب المسرحي الاستاذ علي الخباز، تحدث عن تجربة مسرح الشارع التي يقوم بها شبابنا اليوم، ودورها في تفعيل حركة المسرح الحسيني، بالإضافة الى كونها أحد أنواع الخدمة الحسينية قائلاً:

أراد الشباب في هذه التجربة أن يجازفوا ويقدّموا فناً كبيراً، وذلك بأن يظهروا (مسرح العلبة) الذي يُعرض في القاعات المسرحية المعروفة، ويجعلوا منه مسرحاً للشارع، وهذه المسألة ليست بسيطة، بل تعد مسألة كبيرة وخطرة جداً، فمسرح الشارع له جمهوره الشمولي الذي يحتاج الى مسائل تُناقش فيها الظاهريات، ولا تذهب بعيداً الى العمق الفلسفي للقضية.

ولكن هؤلاء الشباب رأوا أن من الممكن تحريك النص اخراجياً من خلال الديكور والحركة التي لم تدع الجمهور يتوه في الاشتغال الخاص للنص أو الحبكة الصعبة فيه. كما وحاولوا تطعيم العمل ببعض الامور التي تقربهم الى الاسلوب المنبري، حيث إن طرح مسرح فكري للناس باختلاف أمزجتهم وثقافاتهم يحتاج الى ارتكاز فني عال، والى قابليات عالية من الأداء، وقد نجح الشباب في ذلك.

وختم حديثه قائلاً:

هؤلاء الشباب أرادوا أن يحملوا رسالة وهي: أن لا يستهين أحد بزوار الحسين، فهم ليسوا سذجاً الى الدرجة التي تتعامل أحياناً معها بعض النصوص المسرحية أو بعض الترسبات التي تحاول أن تزجّ بها بعض الفئات، وكأن هذا الشعب بسيط وفقير وجاهل وغير مثقف، بل العكس هو الصحيح، فهو شعب مثقف وواع، ويعرف حتى دقائق التأريخ.

مسرحية (صوت الحسين)

خطابٌ متجدد في خارطةِ الوجدان الإنساني

بقلم : نبيل نعمة الجابري

لطالما شكّلت القضية الحسينية مبعثَ إلهام مبدع، لدى الكثير من الأدباء والشعراء والمثقفين، حتى انبرى كلُّ واحد منهم للتعبير عن مكنونات التفاعل الذي خالجه، بالأسلوب الأدبي الذي يبرع فيه... وكثيراً ما شهدت مدينة كربلاء المقدسة، اهتماماً له نكهة خاصة فيما يتعلق بنهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، ليس لأن كربلاء ببعدها المكاني هي مدينة تحوي جسد الحسين (عليه السلام) فحسب، وإنما بعدّها مصدر إشعاع يبعث للأمم ما تختزنه هذه المساحة المكانية من إرث يؤجج المشاعر، ويتملكها في بث مضامين النهضة الوضاءة.

فصوتُ الإمام الحسين (عليه السلام) ما زال مدوياً يشهر عن نصاعة تأريخ سيكتب من ها هنا، وثيمة الصوت أريد لها في مسرحية (صوت الحسين) أن تكون منطلقاً شعرياً يرتكز في بنائه بمنظومة من التشكلات والإحالات السمعية والبصرية لبناء مسرح حسيني رصين، لا يتعكز على الخبرات المسرحية السابقة، وإنما يذهب لبث رؤاه من وحي الواقع المعاش بطريقة موضوعية في عرض التجربة التي ستبرهن على أن المرجعيات التاريخية والعقائدية بكل تنوعاتها ومساراتها لا يمكن أن تتجاوز العناصر المشتركة في الحّس والتوجه الإنساني، لذا فأننا لا نماري لو قلنا إن ما وظف في هذه المسرحية؛ أصبح الفن والأدب يستلهم منها الأبعاد الحية في الضمير الإنساني عبر تفجير المعطيات المتشكلة في الذاكرة.

يشير المؤلف الشاعر (رضا الخفاجي) في كلمته أثناء لقائنا به في عرض المسرحية، إلى أن النص حاول الانفلات من شعرية المفردة إلى شعرية الحدث، موضحاً وبشيء من التحدي والمكاشفة على أنه باستطاعة كل مبدع في مجاله، أن يصنع صوتاً يقتفي أثر الصوت الذي أحدثه الإمام الحسين (عليه السلام)، إذا ما حاول الدخول في رحم المضمون، واكتناز الأفكار الثرة التي تحويها الواقعة بكل أبعادها الإنسانية.

وهذا يحيلنا إلى أمر مهم آخر، إلى أن التعامل مع الواقعة التاريخية في المسرح خصوصاً ينبغي أن يتم وفق معايير وأسس وقوانين معرفية فنية، تحاول أن توجه نوعاً من التناسق والاتساق بين الصدق والمعالجة الفنية من جهة، وبين أقرب الحقائق وأدقها وأكثرها اقناعاً ومصداقية، فالكاتب في مسرحية (صوت الحسين)، تجاوز دوره كمؤرخ ومحقق، لأنه تعامل مع مخيال شعري كان يمتلك فيه الكثير من الخيارات الجمالية؛ التي تتجاوز الفهم المسطح (السطحي) للواقعة والحدث التاريخي، وكأنه بهذه الطريقة يعيد آلية محدثة لصناعة التاريخ؛ برؤية حداثوية شمولية معاصرة، تحاول استثمار المقومات المرئية والسمعية في توظيف الحدث برؤية يحتل فيها الخطاب الجمالي الرأس من موضع الجسد، والمخيال للولوج في تاريخ الواقع.

مما تقدم نعي ما أضافته وحدة المسرح الحسيني في الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة من عمل إبداعي يعزز من فعالية المنجز الإبداعي المحلي وتطويره، ليكون نافذة ورسالة نطمح أن نبثها للخارج؛ تتعدد فيها طرائق التلقي لتسويق الفكرة، ليكون الهدف النهائي المتمثل في الانفتاح بالتجربة..

ليبقى المسرح خطاباً متجدداً ومتجذراً في ضمير وخارطة الوجدان الإنساني، ودعوة لاستلهام المضامين الإنسانية والتصورات التي تعزز من فعالية المبدع العراقي في تأثيث رونق جديد لفكر وأدب حسيني الملامح.

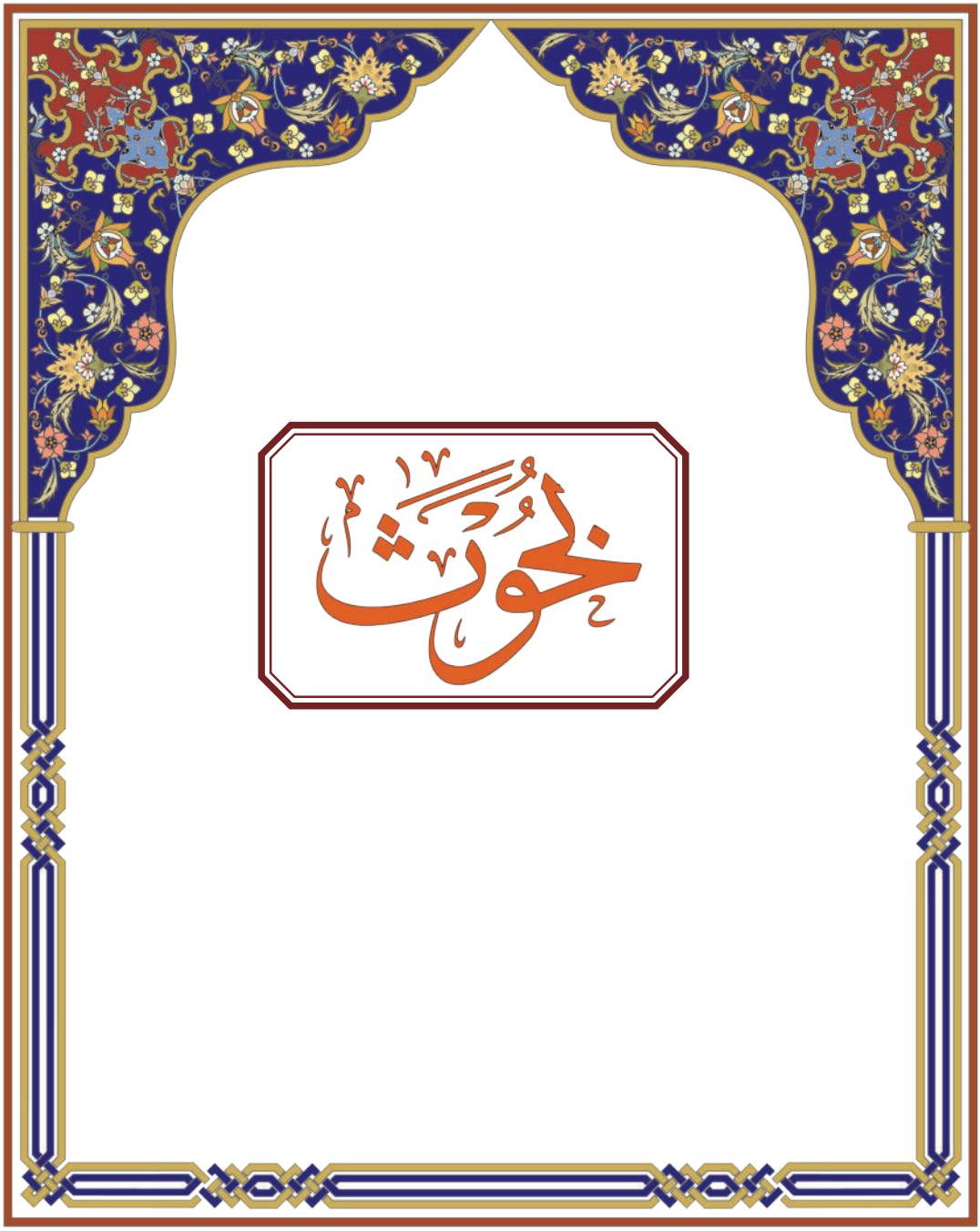
بحوث

قراءة نقدية حول النص المسرحي

(هكذا تكلم الحسين - عليه السلام)
للكاتب المصري محمد العفيفي

عالية خليل ابراهيم

تضطلع هذه المقاربة بمهمتين محوريتين اولهما تقديم اضاءات مستفيضة وقراءة هي الاولى حول نص ظل مغمورا هو ومؤلفه عقودا من الزمن مع انه من اوائل النصوص الدرامية التي كتبت عن ثورة الامام الحسين وهو نص» هكذا تكلم الحسين[١] للشاعر المصري «محمد العفيفي[٢] الذي يرجع تاريخ نشره الى العام ١٩٦٩م، ويعد من أهم نصوص المسرحية الشعرية التي كتبت عن واقعة الطف على صعيدي الاداء الدرامي والشعري، وقد يكون من المستغرب للوهلة الاولى كيف ان نصا بهذه القيمة والفنية لا يلقى العناية والاهتمام والدرس بالشكل الذي يستحقه، مع ان المسرح العربي بشكل عام والمسرح المصري على وجه الخصوص كان في تلك الحقبة التاريخية» ما بعد هزيمة

١٩٦٧» مهتما اشد الاهتمام باستعادة السير الذاتية لثوار العالم» الحسين، الحلاج، جيفارا» بوصفها» أي الاستعادة» ردة فعل ضرورية لإعادة اتزان الشخصية التاريخية للإنسان العربي بعد زلزال الهزيمة، كما ان مسرحية» الحسين ثائرا والحسين شهيدا» للكاتب المصري عبد الرحمن الشرقاوي وجدت الاهتمام والرعاية من قبل النقاد وصناع المسرح حين صدرت في العام ١٩٦٨،ومازالت لحد اللحظة مدار اهتمام ودراسة وتواجد على خشبة المسرح، فلماذا لم تجد» هكذا تكلم الحسين الاهتمام ذاته؟ محسن اطيمش في كتابه الشهير» الشاعر العربي الحديث مسرحيا» جاء على ذكر المسرحية[٣] لكنه لم يخصص لها مبحثا في دراسته، ولم يولها الاهتمام الذي اولاه لنصوص اخرى اقل منها جودة درامية واداءً شعريا؟١ قد يكون في الاحتكاك و الاقتراب من النص والحوار معه فيها جواب معقول عن السؤال٠

اما المهمة الثانية لهذه المقاربة فهي رؤية الثورة الحسينية بعين الاخر، الاخر الذي قد يرى الحسين من خلال منظور جديد ومتفرد لأنه غير متأثر بأجواء الشحن العاطفي والانفعالي الذي يجد الكاتب العراقي نفسه واقعا تحت سطوتها ومستجيبا بشكل او بأخر لحقيقة وقوعها في دائرة النظرة التقديسية والطقس الاحتفالي[٤].

عتبة النص:

عنوان النص» هكذا تكلم الحسين» فيه احالة واضحة على اولية او اولوية الفكر و الكلمة على الفعل والحتمية التاريخية، وقد تظل قوة الكلمة «الابداع» زمنا ارحب من زمن الفعل الذي قد تأتي عليه الاعوام والدهور فينسى او يمحى او يتعرض للهجوم والتشويه حسب تقلب الاحوال، واذا كان فعل الحسين قد يطعن في ضروریاته واسبابه ونتائجه، وقد يفسر تفسيرات متباينة بين مؤيد ومعارض الا ان عمق كلماته وثورته الفكرية الناصعة التي تجلت في خطبه واقواله وفهمه العميق لحقيقة الدور الذي يجب ان يلعبه المفكر والمصلح الاجتماعي في توعية الامة وحملها على الجادة القويمة.

وفي العنونة دعوة للمتلقي للتأمل والتفكير في الكلمة ومن خلالها بتلك الحقبة التاريخية ونزاعاتها الدموية، والخروج برأي متجرد وموضوعي حول نتائج تلك الصراعات وتأثيرها على الواقع العربي الراهن٠

الاهداء والتقديم

مما ينبغي التوقف عنده في هذا النص هو تلك العلاقة الحميمة واجواء الود والمحبة والالفة بين المثقف ورجل الدين، فمحمد العفيفي يبدأ كلامه مادحا ومثنيا على العلامة الشيخ علي الكوراني، قائلا» لقد كان من عزائمك ان زينت في قلبي التوفر على معاناتها فكرة وكلمة بعد ان غلب علي الظن اني اهرقت

فيهـا دم القلب فلا مـداد ،وطويت بها اهاب الصحـف فـلا حـروف ولا سـطور» يتبـين مـن الاهـداء ان عـرى صداقة بـين الكاتب والشـيخ قد توطدت وتوثقت ومن ثم كانت سـببا ومدعـاة لولادة هـذا الاثـر الابداعي، والعفيفـي بـدوره يريد ان يقتسـم هذا الجهد مـع صديقه الذي شـجعه وآزره عـلى الكتابة فـكان «الاهـداء» بما فيه من صدمـة للمتلقي وهـو يـرى كل هـذه العواطف الجياشـة بين المثقف المتنور ورجل الدين المحافظ اذا نظرنا لتلـك العلاقـة باطارها التاريخـي حيث كان الانشـقاق على اشـده بـين مختلـف التيارات الفكريـة والايديلوجيـة في العالمـين العـربي والاسـلامي، بعدها يأتي التقديـم الذي كان بقلم» عـلي الكـوراني»، ولهـذا التقديم اهمية يعتـد بها في فتح مغاليق النـص وتبين رموزه، كما ان التقديم يعد بمثابة دراسـة اعدت بقلم رجل دين حول رؤية الكاتب المعاصر للثورة الحسـينية، تحدث الكـوراني في تقديمه للنص عن عـدة قضايا يجدها اساسـية وهـو يتناول «المسرح الديني» بدأ بالحديث عن هذا الوافد الجديد عـلى الثقافة العربيـة» المسرح» محاولا ان ينحت لغته واسـلوبه في طريق وسط يجمع بـين معالجـة مسـتجدات الثقافـة» الحداثية « بلغة تسـتند على المحاججة والتحليل مع عدم تخليه عن لغة رجل الديـن والتي هي وظيفية وغائيـة في ذات الوقت. فيقـول عن المسرح» مـن الواضـح ان التصويـر المسرحـي لـون جديد من التصوير، سـواء على لغتنا اوبيئتنا، فمن الطبيعي ان يمـر بمراحل من الانتخاب الطبيعـي ليحمـل في نهايتهـا امكانـات اللغة وخصائـص البيئة ويسـتبعد عنـه المختصات الواردة من اللغـات والبيئات الاخرى لتثبت له بذلك شخصيته»[٥]

من السهل تلمس لغة التوفيق في هذا المقتبس ففي الوقت الذي يقر فيه الكوراني بعمق تأثير المسرح في الثقافة العربية الجديـدة وهو اذ لا يعارض هذا التأثير بل يؤيده ويثني عليه لكن بالـشروط التـي يرتئيهـا رجل الديـن ليأخذ المسرح شرعيتـه الدينية ومن ثـم مشروعيته الثقافيـة، وهي التـي ذكرها بقولـه» يجب ان تمر بانتخاب طبيعي، تستبعد عنها المختصات الـواردة، يحمـل امكانات اللغـة وخصائص البيئة» .

ثـم يعرّج عـلى كيفية تنـاول المواضيع التي لها مسـاس مباشر بعقائد الشعوب الاسلامية وعواطفهـا» ان التوفيـق في الاعمال المسرحية ذات الموضوعات الاسـلامية مرتبط بصعوبة جوهريـة وهي الانفتاح العقـلي والنفسي على الصـور الحقيقيـة للأحـداث والاشـخاص، فالكاتب بحكم ثقافتـه او عصره معزول عن ادراك الصورة الحقيقية في تاريخنا فهو يرسمها مـن خـلال تعقيـدات حاضرنـا وقلقـه» . يتطـرق الكاتـب هنـا الى قضيـة جوهريـة في تناول الموضوع التاريخـي، وهي قضية التوفر عـلى رؤية ثاقبة بعين بصيرة قـادرة على غربلة

الوقائع والاحداث والخروج بصورة صافية عن ذلك الماضي، مستبعدا قلق الحاضر وازماته، ومع الاقرار بإشكالية زوايا الرؤيا وحدتها واهميتها وجدواها في معالجة الموضوع التاريخي، الا ان رجل الدين الذي يبحث عن الحقائق المطلقة يبغي ازاحة القلق المعاصر من رؤية التاريخ والركون الى حقيقة ناصعة يطلق عليها» الصورة الحقيقية»، وهذا غير ممكن لان القلق سمة ملازمة لعلاقة الانسان بالكون والتاريخ، والقلق جزء حيوي ومكون جوهري من مكونات الخلق الفني وتغذيته بالإبداع الخلاق.

تضمن التقديم الثناء على المسرحية واسلوبها ومعالجتها، مع ابداء بعض التحفظات حول مسألة الايقاع الذي وجد في بعض الخفوت لانه يعتمد ايقاع التفعيلة وليس ايقاع الوزن والقافية، وتحفظ اخر على شخصية «جعدة» وكيفية تناولها، اذ وجد فيه الكوراني تعريضا بها وهذا لا يجوز شرعا لأنها زوجة وصي والمساس بها فيه اشكال مهما بلغ انحرافها لمكانتها الزوجية.

البنية الدرامية:

تتفرع بنية النص الدرامي الى متنين بنائيين او قصتين هما «قصة الاطار المسرحي» وقصة «الصراع التاريخي» ،هاتان القصتان لا تتعارضان بل تتكاملان وتنسجان لتقدما طاقة الرؤية الفنية وابعاد الدلالة الفكرية، قصة الاطار تتمثل بالبحث عن جذر الخصومة بين تيارين فكريين ما زالا في سجال وخصام وتبادل للأدوار في التاريخ العربي والاسلامي، التيار الاول هو تيار» دولة السلطة» والذي يبغي بناء دولة قوية من اجل السلطة، يمثل هذا التيار بنو امية ممثلين بزعيمهم ابي سفيان، الذي ظل يحمل حقدا مستعرا على محمد ومن بعده ذريته» علي وبنوه» لأنه اطاح بملك بني امية ومن ثم نفوذهم وسلطتهم، ومع دخول ابي سفيان في الاسلام مكرها الا ان الحقد التاريخي حاول ان يجد له متسعا للبقاء والتواصل من داخل المنظومة الاسلامية ،فكان ان تزعم معاوية بن ابي سفيان هذا التيار واسس «اسلام الدولة» التوجه الذي يجير الاسلام فكرا وايمانا وعقيدة لمصلحة الدولة التي تقودها سلطة قوية وباغية تنسج قوتها وجبروتها من اذلال الضعفاء ،في المشهد الاول يظهر الثلاثة» ابو سفيان، وهند زوجته ،معاوية» يلتقون بعد موتهم في العالم الاخر، هم يدركون انهم ميتون لكنهم مع ذلك يحتفظون بوعيهم الدنيوي ومازالوا مصرين على معادتهم المتجذرة لدين محمد ،انهم غير بعيدين عن معترك الاحداث بعد موت معاوية، يطلون من سماء الدنيا على مسرح الصراع الذي شيدوه بأيديهم، فيقول ابو سفيان:

«نحن جذور المجد السامق من عبد مناف
عبد مناف جد خصومتنا الابدية
فلقد انجب جدينا متصلا عقب الاول

بالثاني حتى اذا فصل المبضع بينها انبثق الدم» ٠

وهند تقول لولدها معاوية

«حسن ان تم بك النصر على ال محمد»

اما معاوية فهو مؤلف رواية «الحقد التاريخي» ومدون جميع فصولها وبطلها في ذات الوقت ،فهو الذي امر بدس السم للحسن بن علي وابتدع شريعة القتل لال الرسول والتي ظلت سارية في عقبه وهو الذي اشاع سب علي بن ابي طالب «فوق منابر تبنيها كلماته»، وقتل كل من لم يجاهر بالسب ومنهم من خيرة اصحاب رسول الله، وهو الذي جعل من دين الاسلام شعارا للسلطة و مغنما للكسب له ولحاشيته اذ يقول :

«فلقد كانت اسهم دين محمد

تحمل حظي معها

انثرها في الارض فتزداد رحابة ملكي

اودعها القوس فتنبجس الطاعة من افواه الناس كما ينبجس الدم» ٠

لقد شيد معاوية مسرح الانتقام «الصراع» وترك نهاية المأساة تخط بأيدي يزيد وتبلغ غايتها بقتل الحسين ،وهو يدرك ذلك:

«مازال ضميري يوبقني

منذ حملت يزيد على اعناق الناس

ونزعت الحرية منهم فالتفوا في اكفان الاحياء

امست كلمات البيعة مثل قرابين الاوثان

وتركت على الارض بداية معركة بين حسين ويزيد

فاذا استعرت بينهما الحرب

فصليل السيف انا وعويل المذبوحين انا

هل يمكن ان تنفصل شرارة نار عن وقدتها» ٠

لقد وضع معاوية بوضعية درامية رئيسة ومتفردة وجديدة كل الجدة لا تضاهيها الا موضعه من التاريخ العربي، فهو بحالة بين الموت والحياة فهو وان مات الا ان جميع ما اقترفت يداه باق يمهّد فصول ابشع مذبحة ارتكبت في تاريخ الاسلام، والمأساة لم تتوقف بل تبعتها اخرى واستمرت الى الحاضر ،وهو في موقف بين الندم على افعاله والاعتذار عنها وبين الاصرار والتبرير لتلك الافعال وذلك موقف جميع طغاة العصور، وبين الرجاء بالتوبة وبين اليأس والقنوط لفداحة ما قام به من منعطف تاريخي عندما جعل من الدين حزبا سلطويا وشعارا للكسب، هذه الوضعية في الوقت الذي امدت فيه الشخصية الدرامية بزخم حضوري وابداعي مميز، مكنت الكاتب في الوقت ذاته من شرح اطاره الفكري وهو يستعيد فصول المأساة التاريخية،

ولا شك ان ما ذكر في النص من ادانة صريحة وتقريع شديد لشخصيات من مثل « ابو سفيان ومعاوية » فيه اجابة عن السؤال الذي طرح بدءا حول قلة الاحتفاء والعناية بهذا العمل، لان هاتين الشخصيتين التاريخيتين لهما مكانتهما عند بعض المذاهب الاسلامية

اذ تعدان من الصحابة الذين اسلموا وصدق اسلامهم

بموازاة بنية الاطار الدرامي والمسرحي هنالك بنية «الصراع التاريخي» وفيها يظهر التيار المضاد» لإسلام الدولة» ومؤسس لمفهوم «دولة الاسلام» التيار المستند الى استلهام روح الاسلام والاديان السماوية الاخرى في تأسيس دولة يكون مبدؤها وغايتها الانسان وحريته وكرامته، وتكون السلطة في خدمة الغاية والاساس في وجود الاديان «كرامة الانسان»٠

يتزعم هذا التيار في تاريخ الاسلام الامام الحسين، فبعد ان تنازل الامام الحسن عن السلطة زاهدا فيها لمعاوية، حاول جمع انصاره وتحشيدهم للوقوف بوجه التيار الاخر، لكنه لم يكمل الطريق واغتيل عنوة وبطريقة دنيئة تنبئ عن حقيقة من قام بالفعل ،فما كان من الامام الحسين الا ان يطلق صوته عاليا، دافعا بالمواجهة التاريخية بين الخصمين من الاقبية والبيوت الى سقف التاريخ :

«لو ان الاصنام صخور صم
حطمها اوهن نبض بين سواعدنا
لكن هي اشباح في اجفان قلوب عمي
فلينظر كل منكم في جفني قلبه
وليسأله عن اصنام الفتنة بالباطل والرغبة
والخوف، واصنام الذل واصنام الاذعان
واصنام الموت
هربا من قدر الموت»٠

،من هنا تبدأ احداث بنية الصراع في» هكذا تكلم الحسين» لقد تم سرد» قصة الصراع» سردا تاريخيا مطولا بحيث بلغت فصوله اربعة كاملة، ذكرت فيها ادق التفاصيل وجميع ملابسات الاحداث التي رافقت المأساة التاريخية بصورة متسلسلة وبترابط منطقي وزمني مما جعل البناء العام يميل صوب بناء «الملحمة الشعرية»

وليس هنالك من تعارض وتقاطع بين الدرامية والملحمية خاصة اذا كان الموضوع المطروح يتناول سيرة بطل مأساوي من ابطال التاريخ» المبدأ الملحمي والمبدأ الشعري يمتزجان الواحد مع الاخر تعبيريا وموضوعيا، كما هو الحال في الاحداث والمشاكل ،هذا الامتزاج سيبرر وجوده بهذه الدرجة او تلك بالنسبة للمشاركة الصراعية في الفعل لبطل معروف» [٦]

يبرز هذا التكامل بين الدرامية، والملحمية الشعرية في جميع فصول المأساة ويأخذ وضعا اكثر سطوعا وتأثيرا في الفصل الاخير حيث» قصة الشهادة»، فكان هنالك تلاحم بين احتدام الفعل وعنفه «الموت» وبين دفق الغنائية وتوهجها وهي ترصد وتقييم ذلك الفعل :

«رفاقي أ رسول الله قد خلعوا ثياب رفاتهم
عبروا بحار الشوق خمصانا وظمآنين
الا فاسق العطاش فأنهم ضيفك
لقد عب الفرات دماءهم عبا

ولم تلمس حلاوته جذور العلقم المغروس في الافواه

لقد سلبوهم حتى القبور فليس الريح اكفانا وغير الدمع اجداثا

وكيف بكاء من جفت مناهله

وبات هشيمه كسفا يلوك رمادها الظمأ

الا فاسق العطاش فأنهم ضيفك»٠

وبالرغم من الاطالة في النص والتي اريد منها استخلاص العبرة والنتائج من ثنايا التفاصيل هذه الاطالة او» الملحمية الشعرية» لم تخل بالإيقاع الدرامي، فقد حافظ النص على اتساق بين طول الفصول والمشاهد، المشاهد ايضا كانت متسقة في حجمها وترتيبها من الحدث «الاطار والصراع» ،وهنالك انسجام هارموني شديد في قياس وتقويم اهمية ومقدار مشاركة الشخصيات في الصراع، فليس هنالك من شخصية تحركت على مسرح النص الا وكانت مهمة فاعلة ونابضة بالحياة والفعل٠

ففي قصة الاطار جاءت شخصية، جعدة بنت الاشعث،» قاتلة الحسن» ويزيد بن معاوية» قاتل الحسين» وقد ذكرت شخصية جعدة في الاحداث ،وجعلت وكأنها عشيقة ليزيد بعد ان دست السم للحسن بإشارة من معاوية، تم استدعاؤها من دون استناد تاريخي ليؤكد من خلالها الكاتب حقيقة تاريخية مهمة، وهي ان جريمة قتل الامام الحسين هي امتداد لجريمة سبقتها وهي جريمة اغتيال الامام الحسن وكلاهما مثّلا حقيقة دينية واخلاقية واحدة، وان صوت الحسن باق في ساحة الصراع وان تم خنقه سريعا، فكان التناظر والتناسب بين شخصيتي جعدة ويزيد شاهدا على الجريمتين، وموضحا بحوار مكثف وبفعل مؤثر خوالج القتلة، وحجم التشويه في انفسهم٠

في قصة الصراع ذكرت العديد من الشخصيات، وقدمت بشكل متناظر بين الايجابية والسلبية «فوضعت شخصية مسلم بن عقيل بالتناظر مع عبيد الله بن زياد وكشف الفرق بينهما، وشخصية» الحر بن يزيد الرياحي في مقابل عمر بن سعد ،ووضع هانئ بن عروة بمقابل ابن الحجاج، كل من هذه الشخصيات ادى دوره الدرامي بموازاة دوره التاريخي، وقدّم دعواه وحججه ومبرراته وترك للمتلقي الحكم والتعاطف مع ايهما يشاء٠

ويبقى السؤال ماهي نهاية الصراع بين التيارين الآنفين، واي منهما كانت له الغلبة والبقاء

تنتهي قصة الاطار، نهاية متوقعة حيث تأمر زبانية النار التي كانت تحيط ب»ابي سفيان وهند ومعاوية» وتشهد على ردود افعالهم وهم يعتلون المسرح ويرقبون قصة الصراع «المأساة»، تهجم الزبانية على الثلاثة وتطوقهم بالنار الابدية:

«لتكن اللعنة نارا تتلظى

تزداد اذا غدت الامة ظل وثن
يخدعها بالكلمات وتخدعه بالطاعة
ويقدمها للأعداء لقيمات
تلفحها الاضراس وتطحنها الانفاس
في كل زمان ومكان
ينبت طينهما الاوثان»٠

غيران قصة «الصراع» غير واضحة النهاية، ولم يتبين فيها على وجه الدقة لأي من التيارين كان لـه الحضـور الأوفى على سـاحة التاريخ «اسلام الدولة ام دولة الاسلام»

فبعد استشـهاد الحسـين، كان هنالك بعض المشـاهد الختاميـة، آخرهـا مشـهد يـدور في الكوفـة بعد عامين من المأسـاة يظهر فيه عبيد الله بن زياد وهو يتجول في سـجون العلويين، وهناك يرى المختار المثقفي:

ابن زياد: رجل هذا ام صندوق مغلق
الحراس: هو صندوق مغلق
لكن ليس به شيء غير هواء
ابـن زيـاد: فانتبهوا حتى لا تخـرج منه افاع سود تنهش باب السجن»٠

الاشـارة للمختـار الثقفـي في النهايـة فيـه اسـتباق لمسـتقبل الاحـداث والتـي يكـون المختار فيها يد الانتقام الطولى في الاخذ بالثار من قتلة الحسـين، غير ان الخاتمة التي توقفت عند سـجون العلويين فيها دلالة واضحة على اسـتمرار قوة تيار السـلطة «اسـلام الدولة»، وان حدثت ثورات وانتفاضات

بـين الحـين والاخـر دفعـت بتيـار «دولـة الاسـلام» الى الامـام بتضحيـات الثائريـن ونبراسهم الحسين٠

البنية الشعرية:

لاشك ان الفصل بين البنية الدرامية والبنية الشعرية هو فصل افتراضي الغاية منه الفحص والتدقيق، فكلاهما» الشعر والدراما «صمامان لقلب واحد يطلق عليه «الدراما الشعرية» او» المسرحية الشـعرية»٠ ذلك الجنس المتشـابك بجذوره وتفرعاته مع واجناس اخرى٠

وتعـد المسرحيـة الشـعرية الحديثـة، والتي ظهـرت في سـتينيات القـرن المنـصرم واسـتجابت بشـكل كبـير لمتغـيرات الثقافة والفكر في ذلك الوقـت، واضحت جزءا من مشـهد ادبي وابداعي بالإمـكان ان نصفه بأنه محتـدم وصدامـي وغير محايـد ،هذا المشـهد الذي اثثته «قصيدة التفعيلة» بشـكل اسـاس بصعودهـا المـدوي الى قمـة الهـرم الادبي باجتراحاتها الاسـلوبية ومرجعياتهـا الثقافية وما وفرته من حرية وانسيابية في ايجاد مساحة لتلاقي الاجنـاس٠ اذن بالامكان قراءة البناء الشعري لنص» هكذا تكلم الحسين» في ضوء تجربة الشـعر السـتيني» الشـعر الحر» والذي وجد في المأسـاة التاريخية وسـير الثـوار مادة ومتنفسـا للتعبـير عـن طاقة شـعرية وفكرية توصـف بأنهـا محتدمـة وصدامية وسـاخطة ،خاصة في الاعوام التي تلت هزيمة ١٩٦٧ ٠

لقـد كانـت واقعـة الطـف بمثابـة معـادل موضوعـي لعـصر جديـد يبحث ابنـاؤه عن

بطل اسطوري وجذوة ثورية تحرك الساكن والراكد في مجتمعاتهم.

وهكذا جاءت بنية الشعر» محتدمة وساخطه ومنحازة بشكل كبير لمفاهيم الرفض والخلخلة والتغيير، فنلاحظ شخصيات من مثل معاوية وابي سفيان تدين نفسها بنفسها لتبلغ غاية الرفض والادانة للواقع وكذلك شخصية جعدة بنت الاشعث فهي تقول مخاطبة معاوية

«أأنا الافعى
فأعلم اني لا ارجع عن لدغ يزيد
فهو يغوص الى لذته في لجة جسده
وانا منذ نزعت جذور الورد الذهبي
من طين حياتي
وانا عارية لا تسترني غير رقاع ذبولي
انظر ها هي مأساتك تركض فوق الارض
كي تبلغ فينا غايتها».

يبرز الاحتدام في هذا المقتبس من خلال تدفق اسلوبي تبادل المحسوسات والاستعارة، الا انه احتدام مقصود لذاته ولم يعرف ان كانت هذه لغة الشخصية ام لغة السارد؟

واحيانا يحيلنا الاحتدام مباشرة الى الشخصية وليس الى تصور السارد عنها كالمثال السابق فيزيد بن معاوية المعروف بمجاهرته بالفسق يقول متهكما:

«فسأثمل من كأس الثغر الاحوى
وانام على غفوة من اهوى
فإذا اذن شيطان صلاتي
اهرقت دم العنقود على اشلاء طهارتنا
وصببت وضوء نجاستنا».

نلحظ كيف استخدمت لغة التضاد بين الشيطان والصلاة ودع العنقود والطهارة والوضوء والنجاسة، لتشيع اجواء من الرفض والسخط على هذه الشخصية من قبل المتلقي.

وقد يكون السخط والرفض والاحتدام مقتبسا من النص التاريخي ذاته فالحسين يقول لأصحابه:

«لن نرجع حتى تنهشنا ذؤبان الفلوات
وتمزقنا اظفار الجلادين
فليسرع بعد الشقة خلف خطانا
حتى لا تهوي جذوتنا في ظلمات الحيرة
وبأنفسنا نور يجري مجرى الدم»

ويقول ايضا:

«انابيع مفتونا سرفا تشربه الخمر ليل نهار
وعبير نبوءتنا ملء الافاق
وحروف القران بأعيننا وارفة خضراء».

هنا لغة الاقتباس او التضمين من النصوص التاريخية قد اعطت المقاطع دفقا شاعريا مكثفا من خلال حوار لغة الشعر مع لغة المأثور، الحوار الخصب المتنامي الذي يتذوقه المتلقي وهو يقارن بين قول الامام الحسين» يزيد شارب خمر وقاتل النفس المحترمة» وقول العفيفي» تشربه الخمر ليل نهار» حيث تم نقل العبارة من الحقيقة الى المجاز فأزداد ايقاعها احتداما وتأثيرها عمقا.

هذه الشواهد تؤكد على ان البنية الشعرية للنص كانت بمثابة ملحمة شعرية مطولة اريد لها ان تكون شاهدة على عصر مأزوم ومحتدم وقد اتخذت من مأساة الحسين معادلا موضوعيا لهذا العصر ٠

الهوامش:

١- هكذا تكلم الحسين/ محمد العفيفي/ الطبعة الاولى/ بيروت/ لبنان ١٩٦٩

٢- لم اعثر في المصادر ولا الشبكة المعلوماتية عن ترجمة للمؤلف/ هنالك عدة كتاب مصريين بهذا الاسم منهم الشاعر محمد عفيفي مطر، والكاتب الساخر محمد عفيفي، والمرجح ان كاتب النص غيرهما ويبدو انه كان مقيما في دولة الكويت،

٣- ينظر الشاعر العربي الحديث مسرحيا/ محسن اطيمش/ ص٣٠٣دار الشؤون الثقافية العامة١٩٧٨/

٤- ينظر مسرح محمد علي الخفاجي الشعري/ عالية خليل ابراهيم/ مبحث الطقس والاحتفال الشعبي/ ص٤٧

٥- التقديم للنص بقلم/ علي الكوراني/ ص٥

٦- نظرية الدراما/ سينثيا / ترجمة نور الدين فارس/ ص١٦

مسرحية العدد

صوتُ الحسين

مسرحية شعرية

تأليف رضا الخفاجي

الجزء الاول

المشهد الاول

يظهر احد الاشخاص على المسرح بعد رفع الستار ليمهّد للجمهور احداث هذه المسرحية او بالاحرى كيف انسحب الجيش الاموي بعد انتهاء المعركة؟

الراوي: في صباح اليوم الحادي عشر من محرم الحرام عام٦١هـ .....

استعدت القبائل العربية التي كونت الجيش الاموي الذي قاتل الحسين واصحابه واهله في واقعة كربلاء.. للرحيل من كربلاء الى الشام بعد ان قطعت رؤوس الشهداء الابرار وعلقتها على الرماح..أكي تحصل على الحظوة والجوائز الثمينة من الخليفة الاموي يزيد بن معاوية

يظلم المسرح تدريجيا.. وبعد الظلام التام نسمع ضربات طبول متكررة...أحيث يضاء المسرح تدريجياً باضاءة خافتة تدل على انه وقت الفجر تقريبا ثم بعد فترة عدة دقائق من الاحداث يضاء المسرح بكامله.. بعد فترة وجيزة يتوقف صوت الطبولأ ويتقدم فارس او شخص ما من بعيد ويتجه الى قائد الجيش عمر بن سعد وقف معه:

- الشخص: سيدي عمر بن سعد.
- عمر بن سعد:

ماذا وراءك ايها الفارس.؟. ولماذا اوقفتم قرع طبول العودة؟

الفارس: لهفة قادتنا المنتصرين!... جعلتهم يستبقون بجمع رؤوس القتلى..

- عمر بن سعد: ما السيئ في ذلك؟.. يعتز القادة بالافعال الكبرى العادة مألوفة..أان تحمل رأسا فوق الرمح!! هذي عادتنا ياهذا!

الفارس او الجندي: لكن يا مولاي!.. احد القادة لم يتوفق،

عمر بن سعد: لم يتوفق في ماذا؟

الجندي!! (يقولها بتردد استنكارا للحالة)، في ان يحمل رأسا فوق الرمح! فلقد سبقوه الى ذلك.. ولهذا وقف الجيش

عمر بن سعد: ألهذا وقف الجيش بأجمعه؟

الجندي: قال القائد: كيف اواجه مولاي (يزيد).. وأنا لا أحمل رأسا من آل علي؟؟.

وبماذا أتفاخر عنده!!؟؟ والقادة قد حملوا كل رؤوس القتلى!!

شمر بن ذي الجوشن/ يضحك/ وهو واقف بجانب ابن سعد

ابن سعد: أتقهقه مسرورا ياشمر؟!

الشمر: أفعل ذلكأوانا ألمس ثمرة هذا الانجاز الجبار زعماء الكوفة تتسابقأمن أجل المجد!

ابن سعد: بل قل: من اجل المال!

الشمر: لا فرق.. المجد هو المال.. والمال هو المجد..

لكن الشيء الملفت والمحسوس.. هذا الموقف

عمر: لم افهم قصدك بالضبط

الشمر: اهل الكوفةأ وقبائلها.. بدأت بالتفكير المجدي..

منذ الانأ سوف تفكر بمصالحها..!! تركت عاطفة لا تجدي!! ولهذا تتسابق منذ الفجرأ... في حمل رؤوس القتلى.. كي تضمن مالا ووجاهه!

عمر بن سعد: اترك هذا الان وقل لي ماذا نفعل يبدو ان الموقف صعب!!!

الشمر بشماته:

قد يتنازل احد القادة عن رأس قتيل لاخيه الاخر... او ليسوا هم حلفاء في هذي الحرب؟!

ابن سعد: الحرب انتهت الان... كل يسعى لمصالحه.

*الشمر: أحسنت!! هذا ما كنا نرجوه

ابن سعد: اخرجنا من هذا المأزقأ ياشمر.. ولنتحرك فورا صوب الشامأ لنزف البشرى ليزيد « في هذه الاثناء يتقدم (حرملة)أ وهو من امهر الرماة وهو الذي رمى طفل الحسين عبد الله بنحره وارداه قتيلا..

حرملة: عندي الحلأ يا مولاي!!

ابن سعد: من هذا ... حرملة؟! أسرع بالله عليك اسرعأ اسعفنا بالحل!

حرملة: بالامس.. حين رميت الطفل بنحره...

شاهدت ابا عبد الله... يدفن طفله!

ابن سعد: ماذا تقصد؟

*الشمر: يضحك... أي والله... وجد الحل ... حرملة.. انقذنا!

*ابن سعد: لم افهم بعد..

**الشمر: هو يقصد ان نأتي أبرأس الطفل... ونعلقه فوق الرمح!!

*ابن سعد باستنكار: هل تعني بذلك حقا يا شمر؟

لم تفعلها العرب من قبل! هل يعقل هذا ياشمر؟! حتى الاطفال... حتى الاطفال!!

**الشمر: ولماذا لا؟.. كي نخرج من هذا المأزق.. نفعل ما لا يعقل!!!

*الشمر يلتفت الى حرملة:.. هيأ ارشدنا اين يكون الموقع؟ اخرجه لنا في الحال.

*حرملة:لكن يابن الجوشن.. لااجرؤ ان اقطع رأسه

*الشمر بتباه: واذن .. انا من يفعلها..من يقطع رأس حسين.. يفعل كل الاشياء!!

أنا من يفعل ذلك.. هيا...

أرنا جثة عبد الله.

حتى ننطلق الى الشام؟...

*حرملة/ هل اعطى جائزة في هذا يا مولاي...؟

**الشمر: بالطبع..! من ينقذنا في الازمات.. يعطى اكثر من جائزة... وسيعرف مولاي (يزيد) بهذا الامر... هيا لاتتأخر...

*عمر بن سعد: هيا انطلقا.. ولننه هذا

الاشكال

« ينطلق حرملة والشمر في البحث عن جثة الرضيع عبد الله..

ابن سعد مع نفسه وكأن ضميره يؤنبه!! عجبا يا دنيا..

كل منا يعرف أين يكون الحق؟! لكن لا يؤمن به!

أإلى هذي الحال وصلنا؟! « يطرق قليلا وكأنه نادم ثم يعود الى صلفه وغروره..

لكن لا بأس السلطة والمال عند يزيد! وهما أسباب سعادتنا

- ظلام -

صوت الحسين

المشهد الثاني

المكان: قرية حدودية بين بادية العراق وبادية الشام حيث تصل القافلة التي يقودها عمر بن سعد والشمر وبعض القادة الى هذه القرية وعند دخول القافلة وهي تحمل رؤوس الشهداء والسبايا من آل محمد ـ يحتشد عدد كبير من ابناء القرية حيث يصطفون على جانبي المدخل ليشاهدوا ويعرفوا حقيقة الامر.. من بين هؤلاء المحتشدين.. راهب الدير الوحيد في القرية، يسكن هذه القرية خليط من المسلمين والمسيحيين .. يرتفع بعض اللغط بين الحضور بين متسائل ومستنكر ومستغرب....الخ فيدور حوار بين الحضور...

*شخص رقم (١).. من هذا الجيش؟.. ولمن تحمل هذي النخبة؟.. أرؤوس في كل صباح؟!

*شخص رقم (٢): هذا جيش الشام اتى من بادية الكوفة! يبدو انهم خاضوا حربا!؟. أو قل: قمعوا ثورة!

*شخص رقم (٣) (بنوع من التعصب لبني أمية):

لا ياسيد... ليست ثورة.. هذا نفر خرج عن الاجماع خرجوا عن امر السلطان ...، خرجوا عن طاعته... طلبا للمال وللملك!

*شخص رقم (١)... هل تعرفهم حقاً ياهذا... كي تجزم؟

*شخص (٣) يرد: من منا لا يعرف هذي النخبة؟

أنا من يثرب كنت أتيت لاجل تجاره ... هذا رأس حسين بن علي يحمل فوق الرمح،... وكذلك رهط من آل ابي طالب

*شخص(٢) (بحزن ودهشة وهو من محبي آل البيت): أهو ابو عبد الله، اذن؟

*رقم (٣) هو بالتأكيد!

*رقم (٢) (بغضب واستنكار): عجيب امرك اذ تتكلم عن سبط رسول الله، بهذي الصورة! انك تنشر زيفا بين الناس، بهذي القرية! تنشر بهتانا يرفضه ..، كل محبي آل محمد!

*رقم (٣): ولماذا ترجمني بالزيف؟ انك لا

تعرف ماأعرف.
*رقم (٢): تتكلم عن سبط رسول الله، بأبشع صورة! تزعم ان حسين بن علي، يسعى من اجل السلطان
من يتقبّل هذا المنطق؟ من يتصور ذلك؟
سيد شباب اهل الجنة يفعل ذلك؟ لا ياسيد لا بد وان الامر عظيم بل وخطير جداً !
*شخص (٣) واذن ماذا يعني أمر خروجه عن حكم يزيد؟... الحاكم باسم الاسلام الآن
*رقم (٢): يبدو أنك لاتعرف سيرة اهل البيت الطاهر بيت محمد، هادي الامة منقذها من جهلٍ وظلام او انك من نسل (امية)، أو مدسوسٍ من جند (يزيد) جئت لتنشر سمَّك بين الناس!
نوع من اللغظ واستنكار الحاضرين الذين يستمعون الى هذا الحوار حيث يتعاطفون مع رقم(٢) ضد رقم(٣) ..رقم(٢) يكمل.....
هذا زمن يفضح عن ادران عذابه! زمن انهكه الزيف واعياه التحريف! اضحى مسعوراً ينهش حتى أعضاءه!
في كل صباح نرقب مأساة، بدأ الرعب يدّب بيوم القرية... منذ تولي ابن معاوية الامر... شاع البؤس وعم الرعب بكل الامصار!
*شخص رقم(١) ما الجدوى من هذا القول الآن.. هذا الموقف مزّق افئدة الناس! ماذا نفعل ؟!
*رقم(٢) كوكبة من آل محمد تعرض في كل الامصار بهذا الشكل المرعب؟!!
هذا الموقف يحتاج الى اكبر من فعل !! يحتاج الى استنكار واسع! يحتاج الى ثورة!!
رأس يحمل فوق الرمح..كان نبي الرحمة(طه) قد قبله أ إلى هذا الحد وصلنا؟! نتلاعب بالألفاظ لكي نختلق التبرير الانسب؟
رقم(٣) يشعر بالخوف على نفسه وعلى تجارته فيتراجع ظاهرياً قائلا
*رقم(٣): لاتغضب مني ياسيد! ارجوك بأن تقبل عذري فأنا تاجر، لاأفقه الا في عملي!
*رقم(٢) بنفس الحماس: فلأنك تاجر تحسبها،.. وظننت إبن علي يخسر!؟! خاب الظن وخاب المسعى، اذ تحسبها صفقة بيع!
ليكن ذلك لكنك لو تنظر أبعد من انفك ، قد تدرك،.. الله ابتاع من الابرار مصائرهم... ثمن الجنة! فمن الفائز؟ لكن يبدو انك لاتؤمن الا بالشيء الملموس. لاتؤمن الا بالربح العاجل «يقولها بسخرية»
مع الحاضرين يقف راهب القرية ويستمع الى هذا الحوار بدهشه وعدم تصديق لما يشاهد ويسمع
*الراهب مع نفسه:
*أصحيح ما تسمع اذني وترى عيني؟!
أحفاد نبي يسبون بهذي الصورة ؟ في وقت يرفع فيه نداء الاسلام خمسةَ أوقاتٍ في اليوم! في كل بقاع الارض!...،

اسئلة تستدرج عقلي وتحيره! كي تفتح نافذة للنور ... وانا راهب هذي القرية لا بد وان استجلي الامر !..لا بدَ وان اعرف قصة هذا الرأس النبوي!

اشعر ان جميع رؤوس الابرار الشهداء تترصدني تستوقفني !!كي تخبرني عن جوهر هذا الامر وعن ظلم الدنيا!!.. وانا لاحول ولا قوة لي غير شكوك تلهبني بسياط الاسئلة الظمأى اسئلة تبحث عن زمن يتحسسها عن انسان يدرك ما تفرز محنتها! لا بد وان ارضي شوقي..وعذاباتي .. ان اعرف مايجري حولي.

يتقدم *الراهب الى قائد الجيش المرافق للقافلة قائلا: يبدو ان السادة امضوا شوطا متعبا ان الواجب يدعوني ان اسعفكم.

عمر بن سعد: بورك فيك .. من رمضاء الطف الى رمضاء الكوفة! ومن الكوفة لحدود الشام انا قائد هذا الركب! عمر بن سعد.

*الراهب: دير القرية لا يبعد الا خطوات ويشرفني ان تتبعني انت ورهطك بل كل الركب وسباياكم ايضا. ستكونون ضيوف الرحمن

عمر بن سعد: الله يبارك مسعاك تسعفنا في الوقت المطلوب.. رغم وجود المؤن لدينا لكن المأوى يَبعث في النفس الراحة! اسبقنا عافاك الله وسنتبعكم!

ظلام

المشهد الثالث:

في دير القرية ترى *الراهب وهو يقيم لقادة القافلة مأدبة للعشاء واثناء تلك المأدبة يدور الحوار التالي بينهم وهم كل من:

١- عمر بن سعد ..

٢- شمر بن ذي الجوشن..

٣- حكيم بن طفيل..

٤- حرمله.

*الراهب يبدأ الحوار لكونه متلهفا لمعرفة حقيقة الامر..

*الراهب: يسعدني جداً يا سادة ان استقبلكم في هذا الدير في بيت الرب وانا لا ادري من اين اتيتم بالضبط

وكذلك لا ادري ماقصة اسراكم؟ ما قصة قتلاكم؟؟ ولماذا تحملُ فوق رماح مرتفعة أرؤوس قراصنة هذي ام ثوار ضد السلطان؟

عمر بن سعد: فكما أخبرتك في السوق انا قائد هذا الجيش وهذي الحملة!

*الراهب: عذراً يامولاي... تتكلم عن اية حملة؟

عمر يحاول التمويه وعدم قول الحقيقة: امر خليفتنا في الشام ان نتوجه صوب الكوفة ان نخمد نيران الفتنة

*الراهب: من هم؟ هل خرقوا أمن الدولة؟

شمر بن الجوشن يحاول مساعدة عمر بن سعد فيخاطب *الراهب: أنا من فرسان الكوفة.. أدعى شمرا ساعدت القائد في إخماد الفتنة!

*الراهب: في اي مكان وقعت تلك الاحداث؟

*الشمر: في غرب الكوفة في وادٍ سمي- وادي الطف- وله اسماء اخر غير الطف

*الراهب: هل كان الامر خطيراً كي تقطع كل رؤوس القوم؟

*الشمر: بالطبع خطير.... بل وخطير جدا جداً كان يحاول زعزعة الحكم مذ جاء الاسلام الى هذي الارض وهذي النخبة تزرع فتناً ومشاكل لاحصر لها!

*الراهب: هل هم اعراب ام من ملل اخرى؟

*الشمر: بل هم اعراب

*الراهب: ولمن ينتسبون؟

بن سعد بحيرة...ها....

*الشمر يساعد: ليس مهما هذا الآن.. فالانسان يقاس بفعله! وبجوهر أخلاقه ..لخليفته.. اما نحن القادة...فعلينا التنفيذ الفوري كما تعلم .. الكوفة تتبع للشام – بل كل الامصار كذلك – (ويزيد) مولانا الحاكم .. ما أن يأمرْ حتى نتسابق في التنفيذ!

ابن سعد بارتياح .. هذا حق .. حفظ الامن وحفظ السلطان هو جوهر هذا الامر!

وسنسرع في فجر الغد .. لير مولانا ما أنجزناه وسيكرمنا حتماً !! هذا هو ما نشتاق اليه الآن فجر الغد سيكون عظيما .. فيه ستحقق كل الاحلام!

*الراهب : عذراً ياسيد .. هل حدثت معركة بين الطرفين؟

*ابن سعد: لم تكن الكفة تتساوى بين الطرفين ... نحن الكثرة بالطبع ... وهم القلة!

ثم نسى نفسه وتكلم بنوع من الوضوح..

هم رهط من اصحاب الحسين بن علي.. وكذلك اسرته،

*الراهب: ومن الحسين بن علي .. ياسيدي ابن سعد؟

*الشمر يستدرك: في الواقع لا نعرفهم نحن .. لايفرق من اين أتوا نحن القادة لا نسأل بل نشرع في التنفيذ لكن يامولاي *الراهب لِمَ تسأل؟

*الراهب: حب الاستطلاع فقط لا شيء سوى ذلك

*الشمر: هم لا يصلون الى مائة .. اكثر من سبعين

*حرملة يتدخل في الحوار: أطفال ونساء وشيوخ... وشباب لا يتجاوزون اكبرهم سن العشرين لكن كانوا ابطالاً في الحرب

*الشمر يقاطعه بغضب: من أنطقك بهذه الساعة يا حرمله؟ الراهب يتكلم معنا... ليس من اللائق ان تتدخل فيما لايعنيك

*حرملة بغضب ايضا: بل يعنيني يا شمر فأنا امهر رامي سهم في الجيش الاموي وكذلك مثلك لا يمكن ان يجهلني !! يجهل قومي ومكانتهم....[1]

الراهب يريد معرفة المزيد وبخاصة في هذه

اللحظة التي بدا فيها نوع من الصراع بين ابرز القادة.

*الراهب: لا يمكن ان اتدخل بين القادة ... لكن السيد (حرملة) هو من ابرز قادتكم يا سيد (شمر)!

*الشمر يحاول ترضية حرملة: هو بالضبط كما تصفه هو امهر رامي سهم في الجيش ! بل هو قائدهم ... هو شجاع في الحرب انقذنا من اكبر محن

يضحك حرملة بينما يوجّه الراهب سؤاله اليه ويساله عن دوره في الحرب وفعله

*الراهب: ماهو دورك في الحرب يا أمهر رامٍ في الجيش؟!

// حرملة يستمر في الضحك //

*الراهب: ولماذا تضحك يا هذا؟ هل اضحكك سؤالي؟

*حرملة: بل اضحكني دوري يا أبتاه !! فأنا لم ارم غير سهام معدودة!!

السهم الاول كنت قتلت به طفلاً في حضن أبيه

*الراهب بتعجب واستنكار: تقتل طفلا في حضن ابيه!

*حرملة: طفلاً عطشاناً!! كان ابوه يريد خداع القوم كي يتغير مسرى الحرب!! فأتى يطلب جرعة ماءٍ للطفل وتصور يا ابتاه ماذا سيكون شعور الجند؟!.. وهم بالالاف .. آلاف من كل قبائلنا.. حين يرون الطفل العطشان واباً يستنجد كي ينقذه!!.. هذا الموقف يصبح اكثر تاثيراً من فعل السيف بتلك اللحظة.. ولهذا قررت بأن احسم هذا الامر فرميت الطفل بنحره!! أنا من انقذ عبد الله من عطشه! ان كان كما يزعم (ابن علي) ...[٢]

---

١) يقصد هنا مكانة قبيلة (تميم) فهو فيها لكونها من القبائل المعروفة بالبطولة..... الخ

٢)(يقصد الامام الحسين والد عبد الله الرضيع)

صوت الحسين
المشهد الثالث (٢)

أو هل مات الباقون عطاشى؟!

*حرمله: صحراء في وادي الطف .. في ارض تدعى كربلاء.. حاصرناهم من كل جهات الوادي .. ومنعنا عنهم ماء (الفرات) نهر يسقي تلك الارض.. كان على مقربة منهم

*الراهب يلتفت الى حكيم بن الطفيل: لم يبق الاّك ... أفلا تدلو انت بدلوك ايضاً..

*حكم بن الطفيل: دوري اقتصر على منع حسين بن علي من النهر، فأنا ابن طفيل .. حكيم .. كنت وضعت الالاف من الجند، امام النهر .. كي نقتلهم عطشاً.. لكن الخطة لم تنجح بالكامل..

*الراهب يتلهف: ولماذا لم تنجح؟ هل يعقل

ان يأتي احد يهزم هذا الجمع؟!
*حكيم بن الطفيل: لا يفعلها الا بطل خارق! .. قلَّ وجوده! انك لا تعرف صولات العباس!! انك لا تعرف من هذا الفارس !! اخترق الجمع وحطمنا ... وتزود من ماء النهر.. اكثر من مرة!! حدث هذا بحضور جميع القادة والجند!!
*الراهب: من هذا الفارس يا بن طفيل؟ اخبرني عن هذا العباس؟! بالله عليك هل حقا حمل الماء الى العطشى؟
*حكيم: ابن على بن ابي طالب .. العباس.. هو من حمل لواء حسين بن علي في الحرب، لكن القائد (شمر بن ذي الجوشن) هو من انقذنا في تلك المحنة.
*الراهب: كيف بربك قل لي؟
*حكيم: حين اتى في ثالث مرة .. اعني العباس أمر الشمر بان يترك حتى يصل النهر لكن حين اراد العودة..// / (الشمر هنا يقاطع حكيم)
*الشمر: لقد استأت كثيرا منه، فتدفق حقد في قلبي وبدا يغلي.. وانا انظر لبطولته... يخترق صفوف الجند ويوقع عشرات القتلى ثم يعود الى العطشى بالماء!!
*حكيم: لكنك يا ابتاه – لا تعرف من هذا العباس!!
*الشمر: اسكت يا بن طفيل – انا لا انكر هذا الفارس وشجاعته وكذلك لا انكر حسبه.. نسبه.. فعله ... ولهذا قررنا ان نهجم مجتمعين عليه كي نتمكن منه ... وفي وقت يحمل فيه الماء الى العطشى .. هو انسب وقت للقتل.. فهو سيشغل بالماء .. ولهذا تتبدد كل قواه!!
*حكيم: أنا من كمن له خلف النخلة .. وقطعت يمينه لكن ظل يقاتلنا بيساره
*حرملة يشارك: وهنا قمت بدور آخر حاسم!! حين رميت السهم الثاني في عين (العباس) حينئذٍ فقد تماسكه.. فتوالت كل سيوف الجيش عليه ظل يقاتل حتى اخر لحظة .... حين قطعنا اليسرى... حسم الامر!
*الراهب يتكلم مع نفسه: «« مع مؤثرات مناسبة ورؤية فنية مناسبة»»
اية وحشية في هذا العالم؟ هل يعقل ما اسمع وارى ؟ لكني لم اعرف حتى الان من هذي النخبة المقتولة؟ ولمن ينتسبون ولماذا هذا الفعل الحاقد؟
(ثم يعود الراهب الى مخاطبتهم)
*الراهب: ارجوكم بالله عليكم ان اعرف قصة هذي الحرب، قلتم ان القوم من الاعراب من هم؟ ولمن ينتسبون؟
*الشمر: هم عرب بالطبع، والا كيف يكون لهم طمع في السلطان .
*الراهب: هل لهم حق في الملك؟
*الشمر: كلا بالطبع ، هذي فئة خرجت عن اجماع الامة هذا هو لبّ الموضوع.. لا تحرجنا اكثر يا ابتاه!

*الراهب يعود الى حرمله: قل لي يا امهر رام في الجيش... اولم ترمِ بسهم اخر!

*حرمله: بالطبع رميت – كان السهم الثالث في قلب حسين بن علي – قائدهم ... وهو باقصى لحظات الضعف، فأردت بان انهي المشهد!

الراهب مع نفسه (ويسمع الجمهور) ياللهول !يا رب العزة ادركنا

*حرملة بحقد: يا ابتاه ما كنت هنالك كي تشهد كيف تقاتل تلك النخبة.. رغم الالاف من الطعنات المختلفة.. الاف من طعنات سيوف ورماح.. ظل ابن علي في الميدان يقاتلنا!! وكذلك كان العباس .. بل تلك الاخوة والاولاد من آل البيت.. وكذلك كل الاصحاب

*الراهب: من هم آل البيت..؟ عن اي بيت تتكلم؟

(عمر والشمر وحرملة وحكيم الكل ينظرون الى بعضهم بصمت)

فيقوم الراهب ويستأذن بالانصراف ليتركهم كي يناموا

*الراهب: ارجو ان تغفروا لي ... قد اثقلت عليكم اترككم لتناموا

يظلم المكان تدريجياً حتى يعمّ الظلام التامّ .. بعد فترة قليلة نرى الراهب في مشهد جانبي في غرفته يبكي ويتكلم مع نفسه ـ باقي المسرح مظلم...

*الراهب: يالله ماذا اسمع؟ شيء لا يقبله العقل بل يستنكره..آلاف من جيش يزيد تواجه جمعاً، فيهم اطفال ونساء وشيوخ؟ شيء لا يقبله العقل! لابد وان اعرف جوهر هذا الامر؟! لن اتركهم حتى اعرف.... لن اتركهم !! هذا امر أخطر مما اتصور!! خشيتهم مني ان اعرف سر الامر تنبئ عن ذلك ... لن اتركهم...

الظلام التدريجي يخيم على المسرح الى ان يكون ظلاما تاما بعد فترة قصيرة حيث يكون الليل في هزيعه الاخير تسلط الاضاءة مرة اخرى على الراهب في مشهد جانبي حيث نراه في غرفته مستيقظا... ثم يقوم ويبحث عن أدوات للرسم وريشة او ربما قلم معين.. كما كان يستعمل في تلك الفترة... او كمية من الطين... وهو يكلم نفسه...

*الراهب: لا بد وان اقترب الان من ذاك الرأس رأس ينبض بالحيوية والايمان نور ابهى استشعره يدخل في اعماقي سأحاول ان ارسم او انحت هذا الرأس لا بد وان احتفظ بهذي اللحظة، لحظات قدسية، تلك لتجمعني .. بالأبرار..

احساسي لا يخطئ.. شهداء حقاً... شهداء، انتفضوا من اجل مبادئ عليا!! احساسي لا يخطئ ابداً، هذي النخبة هم من انصار الرب!! هم من انصار الرحمن.. احساسي لا يخطئ ابداً

يتوجه الى باحة الدير حيث تسلط الاضاءة على قلب المسرح فنرى رأس الامام الحسين وقد وضع على الرمح في قلب المسرح يتقدم الراهب اكثر من الرأس الشريف... واذا به يستمع الى صوت رأس الحسين(ع) وقد انطلق من قلب المسرح .. وعندما يسمع صوت الرأس تسقط الادوات التي يحملها الراهب معه من يده على الارض فيقف منبهراً مذهولاً لما يرى ويسمع.

*صوت رأس الحسين: سبحت بحمدك، مذ كانت لغة الحمد!على انسام شذاك! ولهي ..، حفزه، نور بفؤادي! كان يشد على ذاكرتي ان تحيا فيه... ان تنهل منه، قبسا من نورك كان وما زال ويبقى .. فصلوا رأسي عن قلبي، لكن النور... يرشد عقلي لمراميه....!! نورك يارب العزة، لا يدركه الا العشاق الا الممتحنون بزيف الدنيا!! اشهد انك كنت البدء، وكنت الخلد، وكنت الرحمة..... وأنا، تغمرني بهجة نفسي، في هذي اللحظة....، لحظة رأسي فوق الرمح!! آمل اني قد نفذت مشيئة ربي ضمخت دمي، بصدى املي، من اجل الناس.. من اجل العدل!!... من اجل الاصلاح لأمة جدي!!

بسم الله الرحمن الرحيم

«والعصر، ان الانسان لفي خسر، الا الذين امنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر»

صدق الله العلي العظيم

*الراهب وهو في حالة الذهول والانبهار: يالله ماذا اسمع؟ هل رأس نبي يتلو يتهجد في قلب الليل! عيسى الفادي، يرجع ثانية للناس؟! لا يمكن ان يحدث هذا الان؟!! أدماء في كل زمان؟ أمسيح في كل قضية؟! أأنا الان امام رسول اخر؟.. من يدرك محنة اسئلتي في هذا الليل؟ ويبث بقلبي انسام الراحة، من؟

*صوت رأس الحسين يردّ عليه: أنا لست نبياً يا عبد الله انا سبط نبي جدي (طه) خاتم رسل الدنيا، جدي احمد ... مذكور في التوراة وفي الانجيل

*الراهب يرتعد مبهورا وهو يقول: مبهور والله انا في هذي اللحظة يعجز فكري .. يخفق قلبي .. تلهث روحي .. فليدركني الرب.

*صوت الرأس الشريف: لا تحزن يا عبد الله!! أنا من يدعى سبط رسول الله محمد! عيسى بشّر برسالته في الانجيل تعرف ذلك

*الراهب: هذا حق نعرف عن دين الاسلام كما نعرف عن كل الاديان.

*صوت الرأس الشريف: أنا سبط رسول الله... حسين بن علي!

*يصرخ الراهب عندما يعرف حقيقة الامر! قائلاً انت ابن الزهراء اذن؟؟ رأس ابن نبي يحمل فوق الرمح؟!! أأنا أحلم؟ أم أن شنار اللحظة يستغفل عقلي؟؟ كيف اصدق؟ ولمن

اشكو؟ احتاج لبث هيامي أن اصرخ حتى ينزف صوتي حدّ الموت... أو يختل كيان الساعة حتى أدرك موقع قدمي! أمسيح في كل زمان؟

*صوت الرأس الشريف: أدركت الحكمة يا راهب.. فلكل زمان قربانه ولكل زمان أدرانه! ولكل زمان فرسانه!!

يلتقط الراهب انفاسه تدريجياً حيث يريد اجراء المزيد من الحوار مع هذا الرأس المقدس: فيسأل: هل حاربك القوم على معرفة منهم؟ انك سبط رسول الله محمد؟

«في هذه الاثناء ينطلق صوت في عمق المسرح مضخم مع مؤثرات مناسبة ليقرأ هذا البيت»

((قتلوه بعد علم منهمُ – انه خامس اصحاب الكساء))

صوت الرأس الشريف: الحق اقول: القسم الاكبر كان يساق كماشية ضلت مسراها في يوم عاصف!

كانوا جندا في جيش (يزيد) والقسم الاخر كان تنقب كي لا أعرفه!! كانوا من سادات الكوفة من انصار ابي حيدرة الكرار!

*الراهب: التاريخ يعيد عقوقه!... فيسوع ايضا حاربه ابناء يهود.. حاربه القوم وهم يدرون بان الخالق ارسله عدلا وسلاما ومحبة!! أرسله الرب لكي ينقذهم من زيف الدنيا وغوايتها ..، لكن يهودا صلبته!

*صوت رأس الحسين: صلبوا عيسى كي لاتعلو كلمة صدق في هذا العالم! حتى ترضي انفسهم نهم مآربها...، لكن الحرض عقيم!..... لا يعقبه غير الداء

*الراهب: المال اذن من غَيرهم بل اعماهم أطماع تتبع اطماعا!

*صوت رأس الحسين: المال وسيف لايرحم سيف اعمى يقتل بالظن وبالشبهة لايستثنى احداً!! حتى طفلي عبد الله، ذبحوه بسهم بين يدي!!

قدمت لهم طفلا عطشان وسألتهم ان يسقوه جرعة ماء في وحشة رمضاء الطف لكن مخالب غدرهم سبقت طلبي فتدفق وهج رضيعي في اليوم العاشر...

وحملت دمه لاقدمه قربانا لله الواحد ،، كي ينصفني من ظلم القوم...،ورجعت بطفلي للخيمة، حيث عيال (محمد) عطشى اطفال ونساء وعليل!!

ابني علي السجاد ظل وحيدا دون معين فتصور في تلك اللحظة... ماذا تصنع أّم حين تراه مذبوحا وهو رضيع!!!

*الراهب: يا هول النفس الامارة بالسوء تتقاتل في ظلمات صماء حين يطال الحقد رؤاها... يتلبسها كلب مسعور

*صوت رأس الحسين: لن انسى موقف انصاري في قلب الليل... قلت لهم ((هذا الليل، اتخذوه لكم جملاً فالقوم يريدونني وحدي! انتم في حل من امري)).

(مسلم)و(حبيب)و(زهير) وجميع الانصار رفضوا تركي!.....[1]

قالوا: نقتل دونك كي نضمن خلدا ابديا في الجنة هل نترك سبط نبي في هذي المحنة لاوالله نقتل دونك وتصلي انت علينا بعد الاستشهاد!! لتكون الشاهد عند رسول الله!

*الراهب: يا مولاي انصارك مثل حواريي عيسى وهبوا انفسهم للرب.. بعد الصلب حين رأوا ان الشر توزع في كبد العالم والمكر استنفر طاقته القصوى كي لا يعلو صوت الحق !! صوت الرب صوت الايمان.. وانتصر الباطل في جولات عدة لكن الله هو الاقوى يعرف كيف يكون الفعل الفصل

*صوت رأس الحسين: الباري يعرف كيف يصون تعاليمه ولهذا نهض الاسلام ليعيد الحق ويقهر مكر الاشرار .. الفعل الخير لا يفنى...، ينمو في الارض..، كما تنمو الازهار البرية ،كي ينتشر العدل بكل الارجاء قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

«انا نحن نزّلنا الذكر وانا له لحافظون»

صدق الله العلي العظيم

لكن الردة ما برحت، تتقاتل من اجل الموقع خسرت موقعها في الاسلام وتحاول قد مخالبها الان، وتحاول ارجاع الماضي تحت شعارات مختلفة.....!)

ولهذا كان علينا ان نعلي صوت الله،، ان نمنحه دفقا بدماء طاهرة كان لزاماً ان تعلو آيات البذل حتى يقبر صوت السيف وسوط الجلادين

صوت الحسين

المشهد الثالث (٣)

*الراهب: مولاي.... ناشدتك ربي ان تسعفني من نورك... زدني ايضاً يامولاي!!

*صوت رأس الحسين (ع): هذا زمن خلط الشيطان تراكيبه واستحضر كل ضغائنه، في تكوينه...، حتى اصبح وجها اخر لصدى الشر.

لم آت لقتال القوم لكن لما ادركنا ان الفتنة مدّت كل مخالبها!! حاول اهل الباطل ان ينتزعوا منا نور ارادتنا!! ان يسقونا كأس الذل !!.....

لكن هيهات- (-هيهات منا الذلة-)

كان لزاماً ان يتدفق هذا الجود، كي يسقي احلام الأجيال المستلبة بمعين لا ينضب ابداً

*الراهب وهو مبهور: ما زلت اصعد اسئلتي، حتى تكشف لي بؤس الظلمات

*صوت الرأس الشريف: طلبوني في آلاف الكتب المخطوطة ورجوني ان اظهر فيهم لأقيم العدل ولأنصفهم من اسياد ظلمة، ولنا أهل البيت النبوي خصال يعرفها الناس ولذلك صار وجوباً أن ننهض ولقد ارسلت رسولا كي يستجلي امر الكوفة... مسلم بن عقيل، ابن عمي .... لكني لم امكث في

-مكـة- حـين عرفت بـأن الوالي فيهـا يبغي قتـلي! حتـى لوكنت بقلـب الكعبـة !! ولهذا غادرت تجاه الكوفة وانا اجهل محنة – مسـلم – لم اعـرف ان الكوفة قد غدرت بابن عقيل !! الا حـين وصلـت الى وادي الطـف! قـدر واجهنا بصبر الاحرار.

«» يـزداد تأثـر الراهب وتعاطفـه مع الامام الحسين ويزداد حزنه ويشتد وهو يقول»»»»

واجهتـم احقاد القوم بسـماحتكم هـذا فعل نبي وإمام! فعل قلّ نظيره سـيكون له تأثير في كل الدنيا في كل زمان ومكان، فعل تسـتلهمه الاجيـال .... اشـعر ان شـعاعا يغمر روحي الان، فأهيـم بآيـات مداه!! ومـداه لا تدركه الابصار!! لكن قلبي يعرف اين يكون هواه، الرؤيـة واضحة صارت عندي هذا توفيق من عند الرب اذ انعم في هذي اللحظة...، بصفاء النور وجوهره

*صـوت الـرأس الشريـف: الخالـق ادرى بعبيـده، يدرك سـير رسـالته وقضـاء الخالق حتمي ولنا فيمن سبقونا برهان ساطع

*الراهـب في لحظة خشـوع: اتحرّق شـوقا يا مولاي .. كي احضن هـذا النور واقبله حتى انفض عني رجس الايام...وضلالتها

نـورك يلهمني ما تصبـو النفس اليه يا مولاي اغفر شوقي وامنحني شرفا قد لا ادركه الا في هذي اللحظة! يا بن رسول الله اعنّي ساعدني كـي تكتب هـذه اللحظـة في ذاكـرة الدنيا في ذاكـرة الخلد بمداد من نـور ابهى، هذا شرف وضعتـه الأقدار امامي وانـا اعجز عن تقديم الشكر لرب العزة

*صوت الرأس الشريف: لك ما تطلب يا عبد الله لكن العبرة ليسـت في هـذا المطلب العبرة في افـكار النـاس وضمائرهـم ومناهلهم.... لا بد لجمـع الاخبار ان يجتمعـوا حول منابع مصدرها الهام سـماء لا تخطئ بالإيمان، تصان الانفس وبه تسعد

((يتقـدم الراهـب ليقبّـل الـرأس الشريـف وهو لا يتمالك نفسـه فيبكي بكاءً شـديدا حدّ النحيب مع مؤثرات مناسبة))

*فيبادره صوت الرأس الشريف قائلاً:

لا بـأس عليـك انك عبـد صالح قـلّ نظيره وانهض وتجمّل بالصبر هذي حال الدنيا،

ينهـض الراهـب وبعـد ان يسـتجمع قـواه ويكفكف دموعه يقول:

---

(١) مـن ابرز انصار الامام الحسين في معركة العاشر من محرم

المشهد الثالث (٣) والأخير
(صوت الحسين)

*الراهـب: مـولاي.... ناشـدتك ربي ان تسعفني من نورك... زدني ايضاً يامولاي!!

*صـوت رأس الحسـين (ع(: هذا زمن خلط الشـيطان تراكيبه واسـتحضر كل ضغائنه، في

تكوينـه...، حتـى اصبح وجهـا آخر لصدى الشر.

لم آت لقتـال القـوم لكن لمـا ادركنـا ان الفتنة مـدّت كل مخالبهـا!! حـاول اهـل الباطل ان ينتزعـوا منـا نور ارادتنـا!! ان يسـقونا كأس الـذل !!.....لكن هيهـات (-هيهات منا الذله-)

كان لزامـاً ان يتدفـق هـذا الجود، كي يسـقي احلام الاجيال المستلبة بمعين لا ينضب ابداً

*الراهـب وهـو مبهـور: مـا زلـت اصعّـد اسئلتي، حتى تكشف لي بؤس الظلمات

*صـوت الرأس الشريـف: طلبوني في الاف الكتـب المخطوطـة ورجـوني ان اظهـر فيهم لأقيم العـدل ولأنصفهـم من اسـياد ظَلَمَةً، ولنـا أهل البيت النبوي خصال يعرفها الناس ولذلك صار وجوباً أن ننهض ولقد ارسـلت رسـولاً كي يسـتجلي امـر الكوفة... مسـلم بـن عقيل، ابـن عمي .... لكنـي لم امكث في -مكة- حين عرفت بأن الوالي فيها يبغي قتلي! حتى لوكنـت بقلب الكعبـة!! ولهذا غادرت تجاه الكوفة وانا اجهل محنة - مسلم -

لم اعـرف ان الكوفـة قـد غدرت بابـن عقيل !! الاّ حـين وصلـت الى وادي الطـف! قـدر واجهناه بصبر الاحرار.

(((يـزداد تأثّـر الراهب وتعاطفـه مع الامام الحسين ويزداد حزنه ويشتد وهو يقول)))

واجهتـم احقاد القوم بسـماحتكم هـذا فعل نبي وإمام! فعل قلّ نظيره سـيكون له تأثير في كل الدنيا في كل زمان ومكان، فعل تسـتلهمه الاجيـال .... اشـعر ان شـعاعا يغمر روحي الان، فأهيـم بآيـات مداه!! ومـداه لا تدركه الابصار!! لكن قلبي يعرف اين يكون هواه، الرؤيـة واضحة صارت عندي هذا توفيق من عند الرب اذ أنعُم في هذي اللحظة...، بصفاء النور وجوهره

*صـوت الـرأس الشريـف: الخالـق ادرى بعبيـده، يدرك سـير رسـالته وقضـاء الخالق حتمي ولنا فيمن سبقونا برهان ساطع

*الراهـب في لحظـة خشـوع: اتحـرّق شـوقا يامولاي .. كي احضن هـذا النور واقبّله كي انفض عني رجس الايام...وضلالتها

نـورك يلهمني ما تصبو النفـس اليه يامولاي اغفر شوقي وامنحني شرفا قد لا ادركه الا في هذي اللحظة! يا بن رسول الله اعنّي ساعدني كـي تكتب هـذي اللحظة في ذاكـرة الدنيا في ذاكـرة الخلد بمداد من نـور ابهى، هذا شرف وضعتـه الأقدار امامي وانـا اعجز عن تقديم الشكر لرب العزة

*صوت الرأس الشريف: لك ماتطلب ياعبد الله لكن العبرة ليسـت في هـذا المطلب العبرة في افـكار النـاس وضمائرهـم ومناهلهم.... لا بد لجمـع الاخبار ان يجتمعـوا حول منابع مصدرها الهام سـماء لا تخطئ، بالإيمان تصان الانفس وبه تسعد

((يتقدم الراهب ليقبّل الرأس الشريف وهو لايتمالك نفسه فيبكي بكاءً شديداً حدّ النحيب مع مؤثرات مناسبة))

*فيبادره صوت الرأس الشريف قائلاً:

لا بأس عليك انك عبد صالح قلّ نظيره وانهض وتجمّل بالصبر هذي حال الدنيا، ينهض الراهب وبعد ان يستجمع قواه ويكفكف دموعه يقول:

تدعون الناس لنور ينقذهم من آفات الدنيا وضلالاتها وتلاقون صنوف التقتيل !! هذا فعل فوق الادراك البشري! كان يسوع الفادي ينهج نفس النهج، كان يقابل احقاد يهود وتآمرهم بمحبته!!

*صوت الرأس الشريف: لو ادركنا لبّ المحنة زال الوهم، المحنة في دور الناس، ولكلٍّ منهم آفته!! الا القلة فهم القادة وهم القربان الازلي، آفة اهل الدنيا جهل، جهل ومكابرة ورياء! انهم يسبقه وهم يعقبه ندم، وتعود النفس لمحنتها!! الامر الصعب ان ترضي كل الناس والاصعب ان ترقى بهم!! يحتاج الامر الى ادراك يحتاج الامر الى فطنة، يحتاج الامر الى اجيال، والى اخلاص في الايمان!! لا بد لنا ان ننقذهم من اوهام اليقظة، من يتراجع عن إيمانه في اصلاح الناس يفقد دوره!! حين يفضل ذلّ المال وخديعته

*الراهب: جهل لا يورث غير البؤس ومكابرة خرقاء، لكن العالم قام على الاضداد، من رحم الظلمة يبزغ نور الفجر!

*صوت الرأس الشريف: ليس جديدا ان يتنكر بعض الناس لتعاليم الرّب ونهجه، ولنا في محنة كل القديسين دروس لا تنسى كان الايثار يحفزهم لنشيد تسمو فيه آيات الله الكبرى

*الراهب: الايمان بنور الله نهج يفضي حيث تولي وجهك ثمة وجه الله، الرب تبارك وتعالى عند الخلق صورنا في حسن صوره ووهبنا ميزات جمة كي نعبده كي نذكره بالتسبيح كي نشكره ونبجله بالعرفان وبالاخلاص، وهنا يكمن سر خلود الكائن وسعادته والعقل اساس الترجيح، العقل المؤمن لا يشقى ابدا، الدنيا دار فناء والخلد هناك، افواج تتبع افواجا، كل يأتي بمآثره

*صوت الرأس الشريف: عيسى روح الله كلمهم في المهد قدّم اعجازاً قدسيا، موسى انقذهم من فرعون، لكن ما ان تمضي ايام بعد معاجزهم حتى ترجع تلك النفس الأمّارة بالسوء لضلالتها، واذن لا يثبت في هذي الدنيا الا القلة من احباب الله من عشاق النور القدسي، لا ينهض حب الا بفعال جمة، بصفاء القلب يمتحن المرء باخلاصه

*الراهب: يا مولاي مذ شاهدت الموكب في سوق القرية احسست بنور خلاب ينشر آياته، من شاهدكم ادرك ذلك!

القرية لاتعرف من انتم لحظتها لكن النور

استشرى في قلب الناس وازداد تعاطفهم معكم من منّا يجهل نوراً مصدره الرب؟؟

((ينطلق صوت من عمق المسرح مع مؤثرات مناسبة وهو يقرأ هذا المقطع بأسلوب خاص مناسب)

عندما علّق الرب قناديلهم في السماء كانوا قاب قوسين او ادنى، يحفّون بالعرش ويغمرون بسراجهم كل الكائنات [1]

*صوت الرأس الشريف: الدنيا اخذ وعطاء وكتاب مفتوح اوراق بيض تملؤها انى شئت لكن احذر انك مسؤول عمّا تكتب

*الراهب: في احيان يرتبك الادراك لدينا...، حتى ان كنّا رهباناً فالعقل لدينا محدود ورؤانا قد تخضع لظروف قاهرة او قد يحجب عنا الادراك المطلوب ماذا نصنع يا مولاي؟؟

*صوت الرأس الشريف: أسال نفسك واستوقفها حاجج كل جذورك وأعرف موطئ قدمك وكذلك حاور قلبك واستكشف اسرار هواه ثم اعرف ماذا تبغي من دنياك؟ رسّخ بنيانك بالحب وبالإيمان لا تتعصب واعمل اعمل بيقين وثبات لن اتردد في لحظة حسم.

*الراهب بانبهار لا يوصف وقد غمر قلبه الايمان بقضية الحسين وتعاطف معه حدّ التوحد يقول: اشهد انك قبس من نور الرحمن شوق يلهمني لمزيد من منهلكم... هذي القدوة تبهر روحي والعالم مازال يضاجع (ابليس) باشكال شتى وبأفعال يتبرأ منها العقل البشري المتحضّر العقل المؤمن بتعاليم الرب السمحاء

(ياليتنا كنا معكم سيدي فنفوز فوزاً عظيماً).....[2]

*صوت الرأس الشريف: اطماع الدنيا لا تغري احباب الله واودّاءه! ولهذا صار الفرز ضروريا بين الضدين فهو الجوهر

*الراهب بنفس الحالة يستمر: وله اسعى يا مولاي مذ وجّهت كياني للإيمان ونذرت العمر بأن احيا من اجل تعاليم الرب لكني واجهت صعاباً في مسعاي

*صوت الرأس الشريف: اخبرك ان الدرب طويل لكن الجوهر في النية اي سلوك تسلكه تحصد اثاره

بسم الله الرحمن الرحيم (وليس للإنسان الاّ ما سعى وإن سعيه سوف يرى) صدق الله العلي العظيم

*الراهب: التحريف وحرص اعمى من اجل منافع زائلة بليت كل الاديان بها فانحرفت بعض نصوص ـ الانجيل ـ كما في ـ التوراة ـ حرّفها اعداء الله، فتوزعنا مللاً شتى نتقاتل من اجل الموقع وارى هذا فيكم ايضا! واستشهادك خير دليل!

*صوت الرأس الشريف: ولهذا قلت: بان الفرز ضروري لا وقت لدينا نهدره بعد الان الوقت قصير في الدنيا كسحابة صيف،

محظـوظ من يدرك هذا،، ويحـثّ العقل لفعل الخـيرأويحثّ الالهام لسـعي قـد ينفعه في ذاك اليوم الموعود بسم الله الرّحمن الرحيم (يَوْمَ يَفِـرُّ الْمَرْءُ مِـنْ أَخِيهِ {عبس/ ٣٤} وَأُمِّـهِ وَأَبِيهِ {عبس/ ٣٥} وَصَاحِبَتِـهِ وَبَنِيهِ {عبس/ ٣٦} لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَـأْنٌ يُغْنِيهِ صدق الله العلي العظيم

(رضـوان)..[٣] في بـاب الجنـة يسـتقبل كل الاحبـاب وهناك الحور وهنـاك الخلد وهناك جميع القديسـين!!.... ولنـا ان نختار المسرى ولـكل طريـق فتنتـه والعاشـق لا تثنيـه كل الكبـوات.....، فاحـزم امـرك وتوجّه لله الواحد بصفاء القلب

*الراهـب...، بيقـين تـام: ادركـت الان حقيقتكم ادركت النـور القدسي أنتم نور الله الباقي في هذي الارض بكم نجتاز الظلمات!! من عانقكم ضمن المأوى

*صوت الرأس الشريف: اسمع واعلم ..، يا من تسلك درب الرحمن لا تتوقف في مسعاك افضح شـوقك حتـى ينمـو، حتى يثمـر زاد التقوى افضل زاد انهل منه باركك الله

*الراهـب في هذه اللحظات الفـذة: يغمرني نـورك يا سـبط رسـول الله محمـد اعلنها من قلـب يملـؤه الايمان اني اسـلم يامـولاي بين يديك اشـهر اسـلامي بيقين مطلق ولدي من الاسباب لكي افضح شـوقي ولتسمعني كل الدنيا (اشـهد ان لا اله الا الله ... واشـهد ان محمدا رسول الله ... واشهد انكم الحق ياعترة رسول الله.....)

يظلـم المـسرح تماما في حـين تبقى بقعـة نور مركزة ومسـلطة عـلى الـرأس الشريف وهو يتلو هذا المقطع الختامي

... حـين سـموت بلحظـة عشـق، ومنحت دمائـي كل مآثرهـا ومضيـت اصعِّـد مـن آيـات الايـمان وحملـت عـلى الرمـح نبـوءة هـذا العـالم وتوجهت بنـوري عـبر الازمان كنت اناشـد روحي ان تدرك بهجتها ففتحت لها الف طريـق العالم يبقى مهووساً بمكائده وغوايتـه حلـت منـذ اليـوم الاول في جسـد الارض واذا كنـت اتيـت اقـدّم رأسي قرباناً لنشـيد يسـمو في الافـاق،، واذا كنت منحت دمائـي بعد المطلق فـلأن البذرة مـذ زقت ما يلهمهـا هامت في كنـف النـور الاول،، هذا العـالم ما زال يمارس وهمه ويمارس لعبه تدمير كيانـه،، مـا زال يمـزق كل الاحـلام ليزهـو بلذائذه

واذن من يغنـم الاء اللحظة ويقود النفس الى سعي تتكشف فيه اقداس الرؤيا يدرك مغزى سفري

يـدرك ابعاد ندائي وهو يقـدّم اكثر من برهان سـاطع واذا كنت نهضت الان وعدت اليكم هل منكم من يسعف نور ندائي؟؟

لا تبتئسـوا كلـمات كلمات... صرنـا نخترق الزيف لنمعن في تدمـير الذات .... ان عدت

الان اليكم لا اضمن حتى ان يوضع رأسي فوق الرمح!!! اذ قد يؤكل في زمن الجوع او قد يركل في زمن الخوف ... او قد يشترى ويباع في عهد سماسرة الانسان!!!! سعيي مقرون بالقربان بسعادة هذا الانسان وستبقى الحرب سجالا!

وسآتيكم في كل زمان ... حتى لو لم يتوفر من يحمل رأسي فوق الرمح!! هذا قدر خط بآيات اللوح المحفوظ!!

الدرب طويل والسعي له ما يسعفه!! (والعصر ان الانسان لفي خسر)

والمحنة اكبر من اي رهان،، فلتنتبهوا من ادران النفس ولتنتبهوا من غايتها في ظل وساوسكم.

والان انا ماضٍ في السعي، كل رسائلكم ما زالت وكذلكَ يبقى نور دمي!!.... المسرى يأخذ بعد الكون بعد الافلاك ومعجزها .... هو اكبر من خوف او قهر او جلاد وكذلك اكبر من فئةٍ....

هذا المسرى ... كان نشيداً في ملكوت الله، ثم تجذّر في رحم الارض، ولهذا كان اليوم العاشر يوم حصاد، كان الديباجة في السعي!... ثمر قدسي، ينضج في شجر أبهى، يغمر كل الافاق، نهر دافق تأسره الاف في وادٍ، وظهيرة قيظٍ ورمال فقدت اسباب مروءتها!!

وانين يهتك ستر مواجعكم، ودنانير تحجب ضوء الفطنة..... وبيادق من اشباه رجال تحرق فسطاطي، لتصعِد من هول المشهد

((ثم يخيم الظلام التدريجي على المسرح وتستدل الستارة))

((الختـــــام))

١) مقطع من قصيدة ـ كربائيلو ـ للمؤلف.. وهي من قصائد النثر المنشورة والمشهورة

٢) مقطع من زيارة الامام الحسين

٣) رضوان ملك وهو حارس الجنة

قرأت العدد السابق

مجلة المسرح الحسيني العدد ١٤

منابع لن تنضب ..
تتدفق أدبا وفكرا وفنّا

كفاح وتوت

يؤكد الشاعر رضا الخفاجي في افتتاحيته للمجلة ضرورة المواجهة الفكرية ضد الأفكار المستوردة التي تسعى دائما للنيل من إنساننا ومجتمعاتنا وإن المسرح الحسيني وسيلة من الوسائل التي يمكن ان تؤثّر في الجماهير التواقة الى التحرر والخلاص من كل هيمنة ظالمة تؤخّر مسيرتها وتحارب القيم والمبادئ بما يحمل من مواصفات فكرية وفنية ملتزمة تعيد بناء الروح الرسالية وإيقاد جذوة المواجهة الفكرية والإصلاحية التي جسّد معانيها الامام الحسين وأهل بيته عليهم السلام بتضحياتهم الجسيمة التي لن ينكرها التاريخ على مدى الزمان وهي المنبع الطاهر الذي يستمد منه المسرح الحسيني موضوعاته المتنوعة بمعالجات عصرية تنسجم مع الواقع والتطورات والتطلعات الإنسانية نحو الخلاص والتحول الى حياة أفضل وذلك لن يتمّ الا من خلال السعي والعمل والإيمان بالقضية الحسينية كملحمة داعمة لكل فعل إنساني في هذه الحياة.

وقد احتوى العدد على عدد من النصوص والدراسات والمتابعات لعدد من الكتاب والأكاديميين..

سنلقي الضوء عليها بانطباعات متواضعة وكما يلي:

مسرحية (الحسين كما نراه)
لكاتبها أ. د . عقيل مهدي يوسف

من الطبيعي جدا ان كل كاتب مسرحي في موضوع القضية الحسينية يتناول كما يراه هو حسب وجهة نظره والزاوية التي يميل اليها في بناء نصه الذي يرمي الى إظهار حقائق التأريخ ومواقف شخوصه .

الكاتب الدكتور عقيل مهدي وهو الأكاديمي المتمرس وله تاريخ كبير وغني بتجربته الإبداعية قد كان موفقا في بناء نصه

ورسم الشخصيات الثلاث الوحيدة في النص وهي شخصية الامام الحسين عليه السلام وشخصية يزيد وشخصية هند زوجة يزيد وقد قادت هذه الشخصيات فكرة المسرحية الى هدفها الأساس فقد كان الامام الحسين يمثل معسكر الحق أويزيد يمثل الباطل أما هند المغلوب عليها تمثل حال الأمة الخانعة رغم أنها رافضة لفعل يزيد ولكن لم يكن بمقدورها فعل شيء بسبب هيمنة اليد الظالمة سوى رفضها وتوبيخها ليزيد على أفعاله

فشخصية الامام الحسين عليه السلام يقف في مكان مرتفع أما يزيد فهو في مكان يشبه حفرة يحاول الخروج منها خلال الحوارات التي تدور بينه وبين الحسين عليه السلام.

وفي مشاهد سريعة تتنقل من مكان الى مكان تتكشف شخصية يزيد وأفعاله اللاإنسانية

وقد تعمد الكاتب من خلال بناء النص أن يجعل من الشخصيات شخصيات عصرية حيث أسقط شخصية يزيد على واقعنا الحالي فجعله يحمل البندقية والرصاص ويتصيد بالحيوانات البريئة مع رفض هند لذلك

في نهاية النص هند داخل قفص حديدي تدور داخله ويظهر يزيد بعكازين وبهيأة مزرية.

يقترب من هند فيدور عكس دورانها وهذه إشارة الى أن طريق الحق والباطل لن يلتقيا فالحق طريقه واضح وساطع كالشمس فنرى يزيد يتجه نحو الهاوية تسحبه النيران وتظهر شخصية الامام الحسين عليه السلام وهند تحت إنارة ملونة تبعث على التفاؤل والأمل كما أكدها الكاتب في نصه العميق .

مسرحية بقعة النور

لكاتبها عماد نافع

نص بشخصية رئيسية واحدة وهي الوحيدة التي تتحدث (مونو دراما) يشاركها بالحركة فقط بقعة ضوء تمثل رأس الحسين عليه السلام والمجموعة التي تؤدي دورا تعبيريا بلغة الجسد وهي تتفاعل مع الشخصية (الجنرال يزيد) بكل حركاتها .. هذه الشخصية وكما يبدو من خلال قراءتي لها تبدو شخصية عصرية تمثل كل طاغية على مر العصور لذا فإن الحوار الذي يقوله في النص فيه بعض هذه السمات العصرية حيث أنه يعيش حالة الرعب فيصرخ ويطلب ان يسكت العويل والنواح الذي يجدد عليه المأساة التي اقترفها بحق الإمام الحسين عليه السلام ..

والجنرال يزيد في جانب من النص يدخل حاملا نهر الفرات ويخاطبه ويتهمه ايضا بالظلم ومشاركته ايضا بقتل الامام واولاده واصحابه

ومن خلال فعل المجموعة وحركة الجنرال برمحه مع بقعة الضوء يتجسد الصراع حيث يحاول الجنرال ان يطفئ بقعة الضوء التي تمثل رأس الحسين عليه السلام ولكنها تتنقل من مكان الى آخر من المسرح ويسقط الرمح الموجه نحو البقعة الضوئية وهذا يدل على استمرارية واقعة كربلاء وخلودها وثباتها في كل عصر ومكان وانتصارها على مر التاريخ .

مسرحية الشهيد عليه السلام
لكاتبها عماد الصافي

يتتبع الكاتب عماد الصافي في نصه مسيرة الحسين عليه السلام ودوافع خروجه مستندا على الروايات والمواقف التي طالما سمعناها وقرأناها وما حدث بينه وبين أخيه العباس عليه السلام وبينه وبين أصحابه وبينه وبين أخته العقيلة زينب عليها السلام وبين الحر عليه السلام حتى استشهاده في يوم عاشوراء بسرد أفقي غير متصاعد ..

كل هذه الأحداث ترويها شخصية (الحجة) عجل الله فرجه الشريف بشكل تقليدي والتي استمرت الى النهاية بمثابة الراوية والتعريف ببعض شخوص المسرحية ولا أدري لماذا أقحم هذه الشخصية التي لم يكن لها دور واضح ومؤثر في مسار النص غير الروي فقط ولو حذفنا هذه الشخصية من العمل فلم يتأثر النص بتاتا أو كان بالإمكان أيضا وضع أية شخصية معاصرة تقوم بنفس دور الراوية و يا ليت الكاتب قد وظّف شخصية (الحجة) بما يخدم العمل

وإظهار دوره الكبير عند ظهوره فضلا عن ذلك أن قارئ النص لم يتعرف على هذه الشخصية لولا ذكرها من قبل الكاتب بمفردة (الحجة) فقط وبدون هذه المفردة ليس هناك ما يشير الى كنه الشخصية ..

واستخدم الكاتب أيضا عددا من شاشات العرض التي تنزل من الأعلى بين فترة واخرى حيث كان لها دور في سرد بعض الأحداث أو إظهار بعض المواقف والمعارك وفي رأيي المتواضع لو اقتصر الكاتب في روي وربط الاحداث بواسطة هذه الشاشات كان أفضل وعلى كل حال يمكن القول ان كل عمل مسرحي يكتب في موضوع القضية الحسينية لابد من إظهار أهميتها وربطها بالحاضر وتأثيرها على مدى التاريخ وأن تكون كل شخوصها فاعلة في تثوير الحدث الدرامي بقوة وبجمال وإدهاش وترتقي بالفعل الكبير الذي حققه الامام الحسين عليه السلام.

مسرحية يعشق الحرية
لكاتبها يعقوب يوسف الرفاعي

تتكون المسرحية من ثلاثة مشاهد فالمشهد الأول يدور بين (جون بن حوي) مع شيخ عشيرته ويخبرهم جون عن الامام الحسين عليه السلام في مكة وهو يدعو لمبايعته وأحقيته ولابد من الوقوف مع الحق والحقيقة مع الامام الحسين ونصرته حتى الاستشهاد

اما المشهد الثاني فكان يدور مع الحسين عليه السلام وحبيب بن مظاهر ورغبة جون بالانضمام لمعسكر الامام والتضحية في سبيل الله والامام يبارك له ذلك اما المشهد الثالث فهو مواجهة الامام الحسين مع الاعداء ومحاولة تذكيرهم بنفسه لكي لا يدخلوا النار بسببه ولكن لم يلق الا جوابا رافضا وطلب جون مبارزة الاعداء فأذن له وأبلى بلاء حسنا حتى استشهد

وما لاحظته في النص أن المعالجة لم تكن بمستوى الصراع الكبير وكذلك الحوار

ليس حوارا عصريا يرتقي بل كان بأسلوب السجع الذي أراه في هكذا نصوص يضعف لغة الحوار فتخبو شعلة توقده المطلوب .

مقالات ودراسات

مـا كتبتـه الأقـلام المصريـة خـلال القـرن العشرين

ثورة الإمام الحسـين عليه السـلام في المسرح المصري انموذجاً

بقلم الدكتور هادي عبد النبي التميمي

لقـد تطـرق الكاتـب تاريخيـا عـن نشـوء المسرح في الوطـن العـربي وكانـت بدايـة تأسـيس الفـرق التمثيلية في لبنان وسـوريا امـا في مصر فكانـت نهضة في بناء المسـارح مما شـجعت الفـرق اللبنانية والسـورية الى الذهـاب الى مصر لتقديـم اعمالهم المسرحية على مسـارحها لتحقيق انتشار اوسع واشار الكاتـب الى قلـة النصـوص التـي كتبـت منـذ دخـول المطابع وقد ركـز الكاتب على أهم النصـوص المسرحية التـي كتبت وهي الحسـين ثائـرا والحسـين شـهيدا للراحـل عبد الرحمـن الشرقاوي الـذي اجاد في نقل التاريـخ بأسـلوب شـعري وفنـي متميـز واظهار الاسباب التي دعت الامام الحسين عليه السـلام في رفضه مبايعـة يزيد الفاجر وأيضا ذكـر عدالة الامام علي عليه السـلام أيام خلافتـه وغيرها من الأسـباب جعلت مـن المعنيين أن يحذروا من الاهتمام في هكذا أعمال كونها تمس أمن الدولة والحكام الذين يشـبهون في حكمهم للحـكام الذين أعلنوا حربهم ضد الامام الحسـين وضد اهل البيت عليهم السـلام حيث ان الكثير من السلفيين الوهابيين المتنفذين في مفاصل الدولة المصرية يقفـون ضـد كل المفاهيم الثوريـة التي تؤمن بعدم شرعية الأنظمة الحاكمة .

الطفوف الحسينية (الرسالة الأولى)

لكاتبها عماد الصافي

كتـب عن أهميـة البحث في المسرح الحسـيني كون القضية الحسـينية هي قضية إصلاحية لا تختلـف عن الدعوة النبوية في محاربتها للباطل واحقاق الحق

فالإمـام الحسـين عليه السـلام خـرج بهدف الاصـلاح وتصحيـح المسـار الدينـي الذي انحـرف بشـدة إبان حكـم الطاغيـة وحكم الأمويين بشكل عام

فـكان امام الثوار وأنصاره يعلمون بحتمية ما سيجري عليهم من قتل وسبي

وأنهـم مؤمنـون وواثقـون باستشـهادهم ولكنهـم أصبحوا جسـدا واحـدا في مواجهة الطغمة الفاسدة

و أعطـوا درسـا لـكل الانسـانية بـضرورة النهوض والدفاع عن المبادئ

والتضحية في سـبيل المعتقدات بعـزم وارادة لا تقبل الخنوع والـذل لكي يبقى الدين الحق الذي أتـى به النبي الأكرم صلى الله عليه و آله وسلم ..

دور المرأة في المسرح الحسيني

مسرحية (ليلة ضياع الشمر) انموذجا

الدكتور زيد سالم سليمان

في دراسته قدم الدكتور زيد سالم سليمان سردا تاريخيا للنصوص المقدمة التي تدخل في اطار المسرح الحسيني ودور المرأة وأهميتها فالسيدة زينب هي السيدة التي أدت دورها الإعلامي بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام ولولا هذا الدور لما انتشرت أحداث واقعة الطف – التي هي الفاصل بين الحق والباطل – انتشارا واسعا الى يومنا هذا فأصبحت منارا للأحرار في العالم

وقد تناول إحدى مسرحيات الكاتب المسرحي عدي المختار وهي مسرحية (ليلة ضياع الشمر) والتي ركزت بشكل كبير على دور السيدة زينب عليها السلام من خلال القيم التي تحملها ومضامين الحوارات في داخل النص اضافة لشخصيات نسائية اخرى تضمنها النص حيث جسد معاناة الامهات والهدهدة (فحقق الكاتب هدفه في اعطاء المرأة صفة بداية الخلق الانساني والولادة).. صراع يستمر بين الام والشمر مقيد بالسلاسل يتلوى ويتألم عند سماعه صوت (دليلول) وكأنها سياط تسلخ جسده وهناك عدد من النساء تدخل بمحاورات شجاعة مع الشمر اللعين بطرح فكري عميق يؤكد وعي المرأة فتجعل من الشمر شخصية دموية منهزمة امام المرأة التي قدمت قيما سامية خلال مسار النص وقد اعطت شخصية زينب عليها السلام درسا لكل النساء في البطولة والشجاعة والثبات على المعتقد .

قراءة في عمق مسرحيتي (الحسين ثائرا) و (الحسين شهيدا)

للكاتب عبد الرحمن الشرقاوي

حسين الهلالي

تحدث الكاتب حسين الهلالي عن المسرحيتين ومؤلفها وكيف كانت أم الكاتب عبد الرحمن الشرقاوي لها التأثير على ابنها الذي أشبعته بحب الحسين وآل البيت عليهم السلام منذ الطفولة

وتطرق لقدوم الفنان المخرج كرم مطاوع الى كربلاء وقد سمع المقتل الحسيني وتأثروا به رجع الى القاهرة وأخرج المسرحية وتم عرضها بحضور الشاعر السيد مصطفى جمال الدين

وقد كانت لها وقع وتأثير كبير على المتفرجين .

ثم تطرق الى لغة المسرحية حيث تميزت بالكلمة البلاغية المؤثرة من خلال حوارها الذي يحمل الكثير من المواقف المؤثرة والصور العميقة في المعنى بلغة شعرية عالية وبإيقاع ملفت للنظر واتسمت المشاهد المسرحية بالقوة وخاصة في المشهد الاخير حيث كان مشحونا بالعاطفة والتذكير وكان تصويرا عميقا لنداء الحق والعدل .

***

ومن محتويات العدد ١٤ من المجلة

قراءتي للعدد ١٣ من مجلة المسرح الحسيني استعرضت قدر المستطاع نصوصها ودراساتها ومتابعاتها علنّي أوصلت المضامين كما هو مطلوب .

***

مسرحية العدد

المسرحية الشعرية (ونراه قريبا)

تأليف رضا الخفاجي

يجسد الكاتب الشاعر رضا الخفاجي في مسرحيته الجديدة أزلية الصراع القائم بين الحق والباطل عبر الزمن بين الشيطان والإنسان الذي يظهر في كل وقت وفي كل حقبة زمنية

متخذا شكلا معينا أو شخصية محددة تقوم بتنفيذ مكائده بكل حقد ولكن تنتهي الى الفشل بوجود

النخبة الايمانية الصامدة والثابتة على عقيدتها وولائها .

فبحوار شعري يخرج الشيطان متكبرا ومتبجحا يتحدى الإنسان كونه هو السيد والقادر على

نشر الفوضى والخراب وزعزعة حياة الانسان باغوائه المستمر حقدا عليه ولكن الانسان يتحداه بصموده وايمانه ..

يدوّن الكاتب رضا الخفاجي حضور الشيطان منذ ترقب ولادة الامام المنتظر إبان حكم العباسيين مرورا باحتلال العراق وما حدث من فتن ودخول القاعدة و داعش وما نتج عن ذلك بتنفيذهم مآرب شيطانية لتمزيق البلد ولم يهدأ الشيطان رغم انهزامه في كل مرحلة فقد تدخل في صفوف الحشد الشعبي ومحاولة اغواء بعض الشخصيات ولكنه اندحر وخاب فعله بصمود افراد الحشد الشعبي الذي لبى نداء المرجعية الرشيدة فدحر كل الاعداء ولكن الشيطان الأكبر المهيمن على العالم المتمثل بأمريكا يستمر في خلق الفتن بأساليب اخرى غير التي فشلت سابقا

فعمد الى نشر الاكاذيب والشبهات ضد الحشد الشعبي لتشويه سمعته وابعاد تأييد الناس له والحمد هذا الأسلوب فشل فشلا ذريعا لوجود الوعي والمحبة والولاء الحقيقي لأهل البيت مستمدين القوة والثبات من الإمام الحسين عليه السلام

يؤكد الشاعر رضا الخفاجي أن كل زمان هناك شيطان وهناك انسان مؤمن ولكن بوجوه واحداث مختلفة وان النصر في النهاية للخير حيث ظهور الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي سيملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا مستشهدا بآيات قرآنية

بحتمية اندحار الظالمين وانتصار الخير والعدل في العالم . وفي مقطع من حوار للشيطان يقول :

(الحرب سجال بين الحزبين
اني ادرك بأن التغيير القادم في هذي الأرض
... ينبئ عن كارثة كبرى..
قد تسحقنا !!؟) .

وبلغته الشعرية المناسبة والمتميزة استطاع الكاتب أن يوصل ما يريد ايصاله بربطه الماضي بالحاضر نحو المستقبل وتأكيده على أهمية الإيمان والعقيدة في تحقيق الأهداف والأحلام ودحر الأعداء .

متابعات

المتابعة الأولى كانت للصحافية والشاعرة ابتهال بليبل جلسة اقيمت في الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق وهي محاضرة تحت عنوان (المقتربات الجمالية للفكر الحسيني في الحياة العراقية فنا وفكراً الفن المسرحي انموذجا)ٱللدكتور حسين التكمه جي وقد استعرضت ابتهال بليبل جوانب من المحاضرة التي تركزت عن ثورة الحسين بعدها ثورة انسانية كبرى.. وطبيعة الاعمال التي قدمت في هذا الاطار وماهية الصراع بكل انواعه ..

كما ذكرت الكاتبة نبذة عن حياة الدكتور المحاضر وانشطته و ماكتب عنه واعماله المسرحية

فكانت موفقة في الإحاطة بهذه الجلسة .

***

والمتابعة الثانية للمجلة كانت عن اقامة جمعية المودة والازدهار للتنمية النسوية دورة الكترونية

في فن كتابة النص المسرحي الحسيني بواقع اربع محاضرات وهي بادرة مهمة ناتجة عن أهمية المسرح كوسيلة اعلامية مؤثرة منذ نشوئه عهد الإغريق ..

وهذه المبادرة من الجمعية هو دعم المرأة فكريا ورفع المستوى الثقافي ليكون لها حضور قوي في المجتمع وتكون لها القدرة على تحمّل المسؤوليات على كل المستويات .

***

وهناك متابعة عن توزيع مجلة المسرح الحسيني اثناء عرض مسرحية (الحسين كما نراه) في كلية الفنون الجميلة وهي من تاليف واخراج الفنان المسرحي الدكتور عقيل مهدي يوسف بحضور وفد من العتبة الحسينية المقدسة برئاسة الاستاذ القاص والصحفي حيدر عاشور العبيدي الذي استقبل من قبل عميد الكلية الدكتور مضاد عجيل وكان الحضور متميزا ومتفاعلا بشكل منقطع النظير .

***

والمتابعة الأخيرة هي تقرير لضياء الأسدي وتصوير حسنين الشرشاحي وهو يتحدث عن مهرجان الق الحسين بنسخته الرابعة التي اقامته مديرية النشاط الرياضي والمدرسي في تربية محافظة بابل وعن فوز النص المسرحي (صوت الحسين) للشاعر رضا الخفاجي بالمرتبة الأولى وتفاعل الجمهور معه

ثم اقامة جلسة نقدية بعد العرض لمناقشة العمل والتطرق الى اهمية تقديم هكذا اعمال ودعمها وتقديمها في اماكن متعددة .

حـوارات

الأكاديمي جبار خماط لمجلة المسرح الحسيني..

خصوصية الأداء في المسرح الحسيني انك تقرأ التأريخ من جديد!

حاوره : ضياء الأسدي

(اعطني خبزاً ومسرحاً ..أعطك شعباً مثقفاً) مقولة تحمل في طياتها الكثير من المعاني والعبر منها ان المسرح يمثل قوة بارزة في العالم ويكتسب اهميته انه اعاننا ومنذ فجر الحضارة على اكتشاف انفسنا وفهمها كما انه ساهم ويساهم في بث (الثقافة والوعي والفكر والتواصل مع الشعوب)، و يعبر عنه ارسطو «ان لدى الناس منذ الطفولة غريزة التشخيص ومن هذه الناحية يختلف الانسان عن الحيوان في انه اكثر قدرة عن المحاكاة ويتعلم دروسه عن طريق تشخيص الأشياء، كما ان للإنسان غريزة التمثيل منذ الصغر وان المتعة واللذة التي نحصل عليها من هذه العملية التي تحوّل الحياة الى مسرح وهو بذلك ينبع من رغبة الانسان الفطرية»، وكيف لهذا المسرح ان يكون اذا تم توظيفه لقضية قائدها ثائر عظيم لثورة عظيمة خلدها التاريخ ضد جيوش العتاة والظلمة وهي (واقعة الطف الأليمة) تلك الواقعة المليئة بالكثير من الطقوس الممسرحة والتي تعد من اولى المظاهر المسرحية في تاريخ المسرح، مجلة المسرح الحسيني وضمن منهاجها الدوري من كل عدد وضمن باب (حوارات) حرصت هذه المرة ان تلتقي التدريسي في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد الاستاذ الدكتور جبار خماط حسن للحديث عن تجربته الفنية في التمثيل والاخراج في المسرح وممثلاً جاداً في المسرح الحسيني وكان الحوار الآتي..

• قبل الولوج في الحديث عن المسرح الحسيني وتأثيراته في الشارع العراقي والعربي؛ نود أن نعرف رأيك في مجلة المسرح الحسيني؟

_ من خلال متابعتي لما تنشره المجلة من نصوص مسرحية لعروض تتناول القضية والنهضة الحسينية بإطار مسرحي فاعل مؤثر يعمل بقاعدة التصديق والتفاعل الايجابي مع الجمهور، لذا انا اجد ان مجلة المسرح الحسيني هي في طريقها الصحيح، وفي ذات الوقت اعتقد انها اذا انفتحت على جميع الحياة المسرحية بكل اهدافها واغراضها وطرائقها واساليبها، ربما تعطي اكثر رواجاً من حيث التناول والقراءة من قبل المتلقي وخصوصاً انها تقدّم بطريقة اخراج رائعة فضلاً عن ان ذلك سيساهم بشكل كبير بحدوث توازن ما بين الخاص (المسرح الحسيني) والعام (المسرح عموماً) بأغراضه ومفاهيمه وموضوعاته ومعالجاته.

• للمسرح الحسيني خصوصية في الأداء كيف يكون تأثيرك بشخوصه؟

_ ان التمثيل هو طاقة مؤّثرة جمالية عالية من حيث السلوك الادائي على خشبة المسرح وكيف يؤّثر في الجمهور فطريقة تناول الشخصيات هي طريقة واحدة من حيث معرفة الدوافع وزمن هذه السلوكيات وكيف يتواصل مع الممثل الآخر او الشخصيات الاخرى ضمن البيئة المسرحية التي تعيش فيها، لكن خصوصية الاداء في المسرح الحسيني انك تقرأ التأريخ من جديد بمعنى تأتي الى شخصية الامام الحسين (عليه السلام) في وقت نهضته التي ارادت الاصلاح وانقاذ الدين الاسلامي من التراجع والسلبية والقسوة والقمع التي كان يعاني منها الناس وبالتالي هذا التاريخ يعاني بكل محمولاته الايجابية والسلبية الايمانية وغير الايمانية من المؤكد ان تتصدى لها شخصيات من الطرف الايجابي والطرف السلبي، وكممثلٍ عليه ان يقرأ تاريخ الشخصيات سلوكياً وهذا يجعل منه ان يمتلك قدرة خاصة في فهم هذه الشخصية، فاذا كانت شخصية الامام الحسين (عليه السلام) بقدسيته وطهارته وصلابته وإيثاره وشجاعته وبكل المعاني السامية فينبغي ان يكون الاداء بقدر هذه الصفات والعوالم العالية والسامية فلابد ان يجسدها ممثل له حضور وتأثير عال على الجمهور من حيث الجسد والزِي والصوت الذي يتفاعل معه الجمهور.

• برأيك ومن وجهة نظر اكاديمية؛ ما هو المطلوب للنهوض بالمسرح الحسيني ليصل الى المتلقي بصورة ليس فيها اشكاليات او تشكيك؟

_شخصياً عندما قدمت شخصية الامام الحسين (عليه السلام) في العرض المسرحي (الحسين الآن) الذي اخرجه (الدكتور عقيل مهدي) كان للزي انه يرتدي البياض من الرأس الى الخمص القدمين وذلك يمثل انعكاسا للروح الايجابية التي يحملها الامام الحسين (عليه السلام) وفي ذلك الوقت اطلقت لحيتي وقدّمت العرض المسرحي وتفاعل معه الجمهور بطريقة فاعلة ومؤثرة

وتكاد تكون مبهرة وعندما انتهيت من العرض اندفع عليَّ الجمهور يتباركون بهذا الاداء وكيف اني قدّمت هذه الشخصية من خلال الصوت العميق والإيماءة والحركة المنضبطة الهادئة التي تنتقل من مكان الى آخر وكأن الشخصية تمشي على الماء ،هذا هو الذي يجعل من شخصية الامام الحسين (عليه السلام) هو رمز التوازن والهدوء والعمق في الرؤية عندما تؤدي على العكس من شخصية يزيد تجدها مفرطة في الحركة والانفعال ومفرطة في الطاقة التي تعطي رسالة سلبية للجمهور ،وبالتالي هذا التوازن يعطي انطباعاً لدى الجمهور بأن المخرج يريد ان يقدّم سيرة ذاتية للتاريخ الاسلامي بطريقة جديدة على خشبة المسرح وتكون مقنعة وصادقة.

• هل نجح المسرح الحسيني في صياغة الأحداث الحسينية صياغة ابداعية تليق بواقعة الطف؟

_ان الطريقة العفوية التقليدية التي نراها في شهر محرم الحرام عندما يندفع الناس فيما يعرف بالتشابيه وكذلك في اقامة العروض الاكاديمية ذات البعد الثقافي التي تتناول جزءا من واقعة الطف وتقدمه كرسالة فكرية عالية بقصد الجمهور الايجابي الى الجمهور، وكلا المعالجتين ضروريتان في تقديم رسالة وتأكيد واقعة الطف في نفوس الجمهور، لكن من هو الجمهور؟ هل الجمهور الذي يختص بالطائفة! اي بين مزدوجين الطائفة الشيعية التي تتعلق بواقعة الطف والامام الحسين (عليه السلام) بهذه الوصلة الروحية العالية و الجمهور العام، لان المسرح عندما يتحول الى شريط فلمي او عندما يقدمّ بشكل مباشر لابد ان يفكر بالجمهور بشكل عام، يعني كل الطوائف والاديان ينبغي ان تشاهد هذا العرض وبالتالي ينبغي ان يكون شكل تقديم العرض المسرحي فيه اشارات ذات بعد انساني من خلال عناصر التقديم المسرحي سواء على مستوى التمثيل او السينوغرافيا او الاخراج او الإكسسوار وعلى مستوى كل العناصر البصرية والسمعية والحركية التي تكون على خشبة المسرح، وهذه المعالجة الاخراجية ينبغي ان تنطلق من جوهر النهضة الحسينية وتندفع الى البعد الانساني برسالتها واشعاعها الفكري والتاريخي والحضاري والنفسي والاجتماعي المؤثر ايجابا بالجمهور.

• هل انت مع عصرنة المسرح الحسيني، وهل يمكن مزاوجة التاريخ المكتوب في الروايات المحققة عن الواقعة والعصر الحديث؟

_ بالتأكيد انا مع عصرنة واقعة الطف لأنها امتداد لحركة وتحولات العصر والعصور والازمنة هي قضية خالدة لابد ان ننطلق من لماذا خالدة؟ ..لأنها ذات بعد انساني وجمعت المتناقضات من حيث الافكار والمنهج ومن حيث السلوكيات وجعلتها في وحدة واحدة اندفعت بالتأثير بالناس الى درجات عالية فاذا هي مع العصر لكن شكل المعالجات ينبغي ان تدخل بالعصرنة بمعنى ان لا نكتفي بالشكل التقليدي ، وذات مرة اقترحت ان يقام عرض مركزي بمعنى ان نعمل جولة في المحافظات العراقية ونختار من الشباب الذين يمثلون في

العاشر من محرم الحرام ممن لديهم عروض مسرحية في الساحات والاماكن العامة ومن خلال ذلك نختار المتميزون منهم بالأداء ثم نقيم عرضاً مركزياً في بغداد يجمع كل الممثلين المتميزين من المحافظات العراقية وكذلك نعمل عرضا يتناول واقعة الطف والقضية الحسينية ويقدّم في ملعب كبير بعد ان يفرش بالرمل أي بمعنى ان نحقق بيئة الواقعة بالدقة العالية، ثم ينقل هذا العرض نقل مباشر عبر الاقمار الصناعية، وبهذا سيمزج العرض ما بين المسرح والسينما بمعنى يصور بتقنيات حديثة وبأزياء مميزة من حيث التصميم والخامات وما شابه والمكياج والخيول وكلها بمعنى مسرح السينما بمعنى انه نستعمل تقنيات السينما بالامتزاج او ممازجة مع تقنيات العرض المسرحي ليكوّن بالأخير عرضاً مبهراً من حيث الشكل وامينا في نقل الاحداث ويكون نقل ذلك مباشر عبرا القنوات الفضائية ليصل الى كل العالم، وبالتالي انا اقول ان هذا الشتات في التقديم هنا وهناك لا ينفع او لا يخدم الا على نحو خاص بالطائفة (الشيعية) لكن عندما ان نقدّم عرضاً بعصرنة وبتقنيات جديدة فان كل الجمهور سيتفاعل مع هذا العرض يعني الجمهور في كل العالم سواء كان العربي وحتى العالمي لأنه يقدّم مباشر عبر الاقمار الصناعية، ومن خلالكم هي دعوة لجميع المؤسسات الدينية والعتبات المقدسة ان تأخذ بمثل هكذا مقترح كي نخرج من الاطار المحلي الضيق الى الاطار العالمي في تقديم القضية الحسينية واستشهاد الامام الحسين (عليه السلام).

• كيف تقرأ مسرح التعزية الذي يقام في ذكرى اربعين الامام الحسين (عليه السلام) من كل عام؟

_ان ما يقدم في الساحات بالعاشر من شهر محرم الحرام ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) عند اقامة التشابيه هي ظاهرة رائعة ودائماً ما تدفع الجمهور الى استذكار ذلك الحزن والالم والاندماج مع شخصية الامام الحسين (عليه السلام) بهذا الاندماج الرائع ولكن ايضا على الطرف الاخر وفي الوقت نفسه يفضّل ان تنتج المؤسسات الثقافية ذات العلاقة عروضاً مسرحية تأخذ من النهضة الحسينية افكاراً ايجابية بقصد ارسالها الى الجمهور والتأثير به، واعتقد ان ما قامت به اكاديمية الفنون الجميلة من خلال عروض الدكتور عقيل مهدي يوسف والمهرجان الحسيني ومهرجان ربيع الشهادة وكل هذه المهرجانات في المحافظات العراقية هي رصيد علمي ثقافي مسرحي عال يضاف الى الرصيد العام الذي يقدّم في الساحات او ما يعرف في التشابيه و هذا يعطي زخماً عالياً للمسرح الحسيني ان يتقدم الى الامام ويكون مؤثراً .

• مثلت عدة مسرحيات حسينية بصيغ متعددة وآخرها (الحسين كما نراه) ، كيف يكون انطباعك عن ادائك وكيف تقرأ نفسك كمتذوق وليس كممثل بعد مشاهدة عرض مسرحيتك؟

_من الفخر انني قدمت الامام الحسين (عليه

السلام) بطريقة مقنعة مؤثرة في الجمهور، ولو تتخيل ان الجمهور اندفع يمسحون ايديهم بالقماش الابيض وينظرون الي بخشوع عالٍ واقول لماذا هذا التفاعل؟ قالوا لأنك قدّمت المسرحية بطريقة صادقة، حيث انك قدّمت الشخصية بأمانة وانتماء وصدق، ان هذه الشخصية مهما حاولنا ان نقترب الى جزء بسيط من كينونتها حيث اننا لا نستطيع الوصول الى هذه الشخصية العظيمة الامام الحسين (عليه السلام) لكن على قدر التصورات الادائية وصلنا الى مستوى مقنع ومؤثر في الجمهور وباقٍ الى حد الآن بذاكرة الجمهور الذي تفاعل مع المسرح الحسيني وتناولتها الكثير من الدراسات الماجستير والدكتوراه والبحوث لأنها كانت علامة بارزة في المسرح العراقي ،والعرض الاخر الذي قدمناه في سنة (٢٠٢١م) وهو (الحسين كما نراه) بطريقة ادائية تختلف عن الاولى اختلافا كليا لأننا في العرض الاول قدمنا بفضاء مغلق (في العلبة) وفي العرض الثاني قدمناه في فضاء مفتوح (في حدائق كلية الفنون الجميلة)، وفي العرض الاول استعملنا تقنيات الصوت المكياج ولكن في العرض الآخر لم نستعمل تقنيات الصوت انما اعتمدنا صوت الممثل في الدرجة الاساس وايضا كان العرض مؤثراً ومقنعاً وناجحاً، وانا شخصيا سعيد جدا لأنه دخل في رصيد الاداء لي ولأنني انتمي واكاد اذوب ايماننا وولعاً بهذه الشخصية وحاولت ان اقدم ما استطيع لهذه الشخصية ولو الممكن من خلال الجسد والصوت ربما اخلق هذه الدرجة من الاقناع لدى الجمهور، اذن انا سعيد جدا بانني قدمت هذه الشخصية العظيمة بمستويين من الاداء التمثيلي (داخل العلبة) المسرح المغلق (في الحسين الان) واداء يعتمد على الصوت وعلى القدرات الادائية في الفضاء المفتوح من دون تقنيات مساعدة للأداء التمثيلي في (الحسين كما نراه).

• كلمة مفتوحة لمن يتابع الدكتور جبار خماط ممثلاً جاداً للمسرح الحسيني؟

_ اقول التوفيق التام والكبير لمجلة المسرح الحسيني الرائدة و الفاعلة والمؤثرة التي عندما اقرؤها اجد هناك وعيا وتميزا من حيث الافكار والتصميم، وبالنسبة لي اتُوُق الى ان استمر في المسرح الحسيني ومع شخصية الامام الحسين (عليه السلام) ربما اطمح ان اقدمها عن طريق الاذاعة في مسلسل عن واقعة الطف او تلفزيون او مسرح او حتى سينما ، لأنني اريد ان اقدّم رسالة اداء هي عبارة عن بوح شخصي بالإعجاب والانتماء والايمان المطلق بشخصية الامام الحسين (عليه السلام) ونريد ان نقدّم رسالة ايجابية عن الاداء التمثيلي اننا نمتلك هذه الشخصية الفذة في التاريخ وهذه الشخصية التي غيرت العالم والتاريخ ونقلته من السلبية الى الايجابية وذلك طموحي مستقبلاً.

متابعاتٌ

بتقنية الفضاء المفتوح ..
فنون بغداد تشهد اقامة العرض المسرحي (موت مزمن)

وسط حضور طلابي كثيف شهدت كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد في صباح يوم الثلاثاء إقامة اكبر عرض مسرحي جامعي بتقنية الفضاء المفتوح حمل عنوان «موتٌ مزمن» بمشاركة طلبة قسم الفنون المسرحية وتأليف واخراج الدكتور جبار خماط حسن ويهدف العمل الى معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات ومخاطرها على المجتمع بصورة عامة والشباب بصورة خاصة.

وفي تصريح لعميد الكلية الدكتور مضاد الأسدي نشره الموقع الرسمي لكلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد وتابعته مجلة «المسرح الحسيني» تحدث قائلاً: «بالفن نحارب كافة الظواهر السلبية بأسلوب توعوي وارشادي هادف لذلك حرصنا على ان

تكون الدعوة عامة للجميع لنساهم ونسند المؤسسات الحكومية في نشر ثقافة الوعي ضد افة المخدرات».

فيما تحدث الفنان الدكتور جبار خماط مخرج العمل قائلاً : إن» مشروع العيادة المسرحية نهدف من خلاله الى التوعية والتثقيف ضد مخاطر الإدمان الذي يهدد مستقبل الشباب من خلال مضمون وطني وانساني، مضيفاً بالقول ويأتي هذا العرض المسرحي ضمن اهتمامات الكلية على انتاج العديد من المشاريع الفنية الارشادية والتوعوية من اعمال مسرحية وافلام سينمائية وملصقات (كَرافيكية) تساهم في نشر الوعي الصحي بين الشباب الجامعي».

بهدف صناعة كوادر عاملة

في مسرح الطفل..
قسم رعاية وتنمية الطفولة
يقيم

«ورشة الاخراج المسرحي لعروض الطفل»

اقام قسم رعاية وتنمية الطفولة التابع للعتبة الحسينية المقدسة على مسرح قسم النشاط الرياضي والمدرسي في مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة ورشة متخصصة في (الاخراج المسرحي لعروض الطفل) شارك فيها ثمانية متدربين من مختلف المحافظات العراقية استمرت لخمسة ايام بواقع اربع ساعات في اليوم الواحد وعلى جانبين (نظري، عملي)، وتأتي هذه الورشة ضمن سلسلة النشاطات المتعددة التي يقيمها القسم وتهدف الى صناعة كوادر عاملة في مسرح الطفل، بحسب ما صرح به رئيس القسم الاستاذ محمد الحسناوي.

وقال الحسناوي : إن «الآلية التي اعتمدت في اختيار المتدربين تمت من خلال متخصصين في المسرح وثقافة الطفل وان اللجنة اخذت بنظر الاعتبار ان قسما كبيرا من المتقدمين هم خريجو كليات الفنون الجميلة والممارسون لفن المسرح، ومن خلال هذه الورش سوف تخلق فرقا مسرحية في المحافظات العراقية وهذه الفرق سيتم دعمها من قبل القسم على المستويين الفني والتقني، و المرشحون من متدربي الورشة سيتم اختيار عدد منهم لتقديم عروض مسرحية في محافظاتهم، وسيمنح من اجتاز الورشة شهادات مشاركة».

واوضح بالقول: «تعد هذه الورشة هي الثانية خلال عام (٢٠٢١م) حيث سبقتها واحدة اخرى وهذه الورش جاءت لتكون جانبا تكامليا مع مشروع الف كاتب مسرحي ويأتي الهدف الأسمى منها للوصول الى اكتشاف طاقات اخراجية واعدة تصنع عروضا مسرحية موجهة للأطفال مستقبلاً».

في سياق متصل تحدث المخرج المسرحي و محاضر الورشة الدكتور جبار خماط حسن قائلاً: ان «ما تقدمه العتبة الحسينية المقدسة عبر قسم رعاية وتنمية الطفولة من نشاطات متنوعة ومختلفة ما هي الا جهود كبيرة يشار لها بالبنان تخدم شريحة الشباب ومنها: (ورشة الاخراج المسرحي لعروض الطفل) الذي وجدنا فيها المتدربين يمتلكون قدرة واعدة لإخراج عرض مسرحي من حيث تواجد العناصر السمعية والبصرية والحركية وكيف لهم ان يساهموا بمعالجة فكرة النص بطريقة مرئية مسموعة حركية على خشبة المسرح، وهذا لن يأتي الا اذا امتلك المخرج ثلاثة عناصر اساسية اولها العمل التنظيمي للصورة وثانيها العمل التعريفي للجمهور من خلال الاداء بالشخصيات وثالثها الجانب الجمالي ويتمثل ذلك بكيف يمكن للمخرج ان يقدم رسالة بطريقة جمالية من حيث الاثارة والجذب عبر العناصر التقنية الموجودة على خشبة المسرح التي تجعل الجمهور من الاطفال يتفاعلون وجانب المنظر المسرحي والجانب السمعي ليتحقق لنا ما يعرف بالجذب لدى الاطفال».

من جهتها تحدثت المتدربة من محافظة النجف الاشرف فاتن كريم قائلة: « مشاركتي في هذه الورشة جاءت لرغبتي الكبيرة في تطوير مهاراتي في الاخراج المسرحي كوني مؤسسة لفرقة مسرحية في محافظة النجف الاشرف ولأنني خريجة التربية الخاصة للطفل ووجدت نفسي انني بحاجة الى تعلّم الاخراج المسرحي لعروض الطفل وذلك لندرة هذا التخصص واهميته ،حيث انني في هذه الورشة تطورت قدراتي بصورة كبيرة واصبحت لدي امكانية اكبر للإخراج المسرحي حيث سابقاً كانت لدي مشاكل في تكوين الكادر او الاخراج وبفضل جهود الاساتذة تطورت امكاناتي وقدراتي بصورة كبيرة».

فيما تحدث المتدرب حسام حسين عباس من محافظة المثنى:» حرصت كل الحرص على ان اكون ضمن المشاركين في هذه الورشة لخصوصيتها الكبيرة كون مسرح الطفل صعبا وله مقوماته الخاصة وبعد مشاركتي فيها تغيرت النظرة بصورة كبيرة حيث اجد ان التعامل مع الاطفال في عروضهم سيكون اسهل واصبحت لدينا المعرفة بكيفية ايصال الفكرة لهم ، وهذا لم يأت لولا الجهود الكبيرة والمحاضرات العلمية والعملية بقيادة الدكتور جبار خماط والرعاية الخاصة من قبل قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة».

الجدير بالذكر: ان هذه الورشة تعد الثانية حيث سبقتها اولى تمت اقامتها خلال عام (٢٠٢١م) شارك فيها (١٥) متدرباً وان كلتا الدورتين حاضر فيها اساتذة ومتخصصون في المسرح بشكل عام ومسرح الطفل على وجه الخصوص.

إعلان

إنطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشتغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية:

تدعو هيأة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من اجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيأة التحرير

تنويه هام

حرصاً منّا على إظهار المجلة بالشـكل اللائق بها .. نتمنى على كتّاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الالكتروني التالي:
Tatr909@gmail.com /Taleb1900t@yahoo.com